



الصمود

AL SOMOOD

جبهة قتال جديدة في داخل صفوف العدو

السنة السابعة العدد 76 شوال 1433 هـ الموافق لـ أغسطس - سبتمبر 2012 م

إن استتال أفغانستان وإقامة الحكم الشرعي فيها هما
من القيم التي لن تساو مع عليها الإمارة الإسلامية أحدا مهما كان الثمن
أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد

مسلحي ميانمار يتجربون كائن الهديمقراطية

ولاية (پروان) لم تعد مأمنا للعدو



(الصمود) تحاور المسؤول العسكري لولاية هرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الصمود

السنة السابعة المم ٧٦ شوال ١٤٣٣ هـ الموافق لـ أغسطس ٢٠١٢ ج

في هذا العدد

- ١- الافتتاحية..... ١
- ٢- بيان أمير المؤمنين بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك..... ٢
- ٣- مسلمي ميانمار يتجرعون كأس الديمقراطية..... ٦
- ٤- جبهة قتال جديدة في داخل صفوف العدو..... ١١
- ٥- الصمود تحاور مسئول المجاهدين العام في ولاية هرات..... ١٤
- ٦- ولاية پروان لم تعد مأمنا للعدو..... ١٧
- ٧- الشرطي الأفغاني في حوار مع وكالة الأنباء الإسلامية..... ١٩
- ٨- شهدائنا الأبطال..... ٢١
- ٩- منع التغيير أو تغيير مجرى التغيير..... ٢٤
- ١٠- أفغانستان في شهر يوليو الماضي..... ٢٥
- ١١- واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون..... ٢٨
- ١٢- العلامة الفقيه الشيخ عبد الغني رحمه الله..... ٣١
- ١٣- الكلب العقور لم يزل عقوا فالنجدة النجدة!..... ٣٦
- ١٤- الأيدي الآثمة..... ٣٧
- ١٥- مظالم الأمريكان ضد الأبرياء..... ٤٠
- ١٦- فقه الجهاد..... ٤١
- ١٧- جزاء سنمار!..... ٤٥
- ١٨- إحياءات من شهر الصيام (في ضلال القرآن)..... ٤٨
- ١٩- تعاونوا ولو بالدعاء..... ٥٠
- ٢٠- جدول إحصائية العمليات لشهر رمضان عام ١٤٣٣ هـ..... ٥٢

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله "أمين"

رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الديب "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

هجمات الخضر على الزرقاء في ازدياد والخسائر أكثر مما يعلنها العدو

منذ الغزو الصليبي لأفغانستان والشعب الأفغاني المسلم بجميع اطيافه يقاوم العدو بكل وسيلة ممكنة.

نعم ! لقد استخدم الأفغان في مواجهة المحتلين كل ما تيسرت لهم من وسائل المواجهة من الأسلحة والمتفجرات والوسائل التقليدية الغير العسكرية كالمنجل والفأس والكريك والعصي وغيرها من الأدوات المنزلية وبذلك استطاعوا بعون من الله تعالى ثم بمقاومتهم الباسلة من دحر اعدى القوة العسكرية المدججة بأحدث أنواع الأسلحة والتقنية المتطورة.

في بداية الغزو الأمريكي لأفغانستان لم يكن يتصور أحد هزيمة القوات الأجنبية، خاصة أولئك الذين تأثروا بالتفوق المادي والعسكري للمحتل الصليبي، لكن بعد ما شاهدوا مقاومة الأفغان ومواجهتهم للقوات الأمريكية والأطلسية تيقنوا بعين اليقين أن الشعب الأفغاني يتمتع باختصاصية إذلال المستكبرين وهزيمة المحتلين مهما كثر عددهم وعتادهم وذلك على مدار التاريخ وهذا ما جعل بلد الأفغان يشتهر بين المؤرخين بمقبرة الإمبراطوريات، ولم يحصل ذلك إلا بعون من الله ونصرته، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

الهجمات التي يشنها الجنود الأفغان على القوات الأجنبية وتتصاعد حدتها من يوم لآخر تعتبر تكتيكاً نوعياً آخر من أنواع المقاومة الجهادية للشعب الأفغاني الذي دوخ المحتلين وأربك مخططاتهم العسكرية في جميع الولايات الأفغانية.

لقد حاول المحتلون بكل ما امكنهم من الحد من تنفيذ هذه الهجمات الناجحة وقد زار لهذا الغرض مؤخراً وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا ورئيس هيئة الأركان العسكرية الأمريكية الجنرال مارتن ديمبسي عميلهم كرزاي في العاصمة كابول و اعربا له عن قلقهما تجاه هذه الهجمات القاتلة.

وقد صرحا وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا والجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الأركان العسكرية الأمريكية المشتركة للصحفيين في مؤتمره الصحفي الذي عقده في كابول انهما يشعران بقلق بالغ لحوادث القتل هذه وذلك بسبب الأرواح التي تزحف وبسبب الاضرار التي تلحق بالجهود المشتركة على حد وصفه.

لكن رغم جهود الأمريكان وعلانهم فإن تنفيذ الهجمات المذكورة آخذة بالتصاعد وقد أدت إلى إلحاق خسائر بشرية ملموسة بصقوف القوات الأجنبية وخاصة الأمريكية منها.

بعد زيارات المسؤولين الأمريكيين لأفغانستان اعترف الجنرال آلن القائد الأعلى للقوات الأجنبية في أفغانستان أن نسبة ازدياد الهجمات وصلت إلى خمسة وعشرون في المائة وهذا ما جعل القادة الغربيين الذين يقومون بتدريب القوات الأفغانية يفقدون الثقة بزملائهم الأفغان عند مهام التدريب.

ومنذ بداية العام الحالي وصل عدد الهجمات المنفذة ضد القوات الأجنبية إلى ٣٢ هجمة عسكرية ما أدت بدورها إلى مقتل ٤٠ جنديا اجنيا ٢٥ منهم أمريكيا وإصابة ٦٩ آخرين منهم بجروح خطيرة، وفي الفترة نفسها من العام الماضي قتل ٢٨ جنديا في ١٦ هجوما وذلك حسب اعتراف وإحصائياتهم الرسمية الكاذبة، لكن الأعداد الحقيقية تفوق عن ما يعترف به العدو بكثير.

وقد صرح أحد هؤلاء الجنود والذي تمكن من الالتحاق بالمجاهدين بعد تنفيذ عملياته الجريئة في ولاية كونر والتي أسفرت عن مقتل ضابط امريكي وإصابة الآخر أنه من الواجب على كل مسلم أن مقاتلة هؤلاء الأجانب المحتلون لأنهم أعداء ديننا وأمتنا.

فالعدو الأمريكي الذي صرف سنويا على تدريب وتجهيز القوات الأفغانية مبلغ ٧٠٠ مليون دولار أصبحت تلك القوات تجرب أولى تدريباتها العسكرية على جماجم مدربيها المحتلين وبمرور كل يوم تحصد ارواح العديد منهم بالأسلحة التي احضروها لمقاتلة المجاهدين وصلى الله عز وجل إذ يقول:

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}

(الأنفال (٣٦)



بيان أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) المائدة / ٥٦.

أهنيء الشعب الأفغاني المجاهد والأمة الإسلامية جمعاء بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد وأداء عبادات الصيام والانتصارات المتتالية، تقبل الله تعالى صيامكم، وصدقاتكم، وخدماتكم الجهادية، وتضحياتكم في سبيل الله تعالى. آمين.

أسأل الله تعالى أن تكونوا قد أدبتم جميع حقوق موسم العبادات والفضائل الدينية، ونسأل الله تعالى أن يمن برفعة الدنيا والآخرة على المجاهدين الذين لازموا خنادق الجهاد الساخنة في جوع رمضان وعطشه، ونسأله تعالى أن يفك أسرى المسلمين من سجون الكفار وأن يرزق شهداء المسلمين الفردوس الأعلى وأن يرفع من درجاتهم عنده، وأن يشفي الجرحى شفاءً عاجلاً، وأن يتفضل بجميل الصبر والجزاء الحسن وسعادة الدنيا والآخرة على الأسر التي ضحّت بأبنائها في سبيل الله تعالى.

نودّ أن نستغلّ هذه الفرصة الميمونة في عرض بعض أهمّ المواضيع وهي كالتالي:

أولاً - المسيرة الجهادية:

١ - إن مسيرتنا الجهادية تمضي قدماً في كلّ البلد أقوى من أي وقت آخر بكلّ قوّة وحسن تنظيم أخذة بالتكتيكات القتالية المتطورة، وما هذا الإنجاز الكبير إلا من نصر الله تعالى لنا أولاً، وثمّ من مساعدات عامة المسلمين ووحدة الشعب الأفغاني البطل ومساعدته الشاملة للمجاهدين وتضحياتهم في سبيل الله تعالى.

٢ - إن من ميزات عمليات (الفاروق) هذا العام أنها اكتسحت

جميع أرجاء البلد، وبفضل دقة تنظيمها انخفضت خسائر المجاهدين وزادت خسائر العدو و مصائبه، وقد حُرم العدو الأمن والطمأنينة حتى في معاقلة المحصنة، وقد امتك منه المجاهدون زمام المبادرة في الحرب وألجأه إلى الحالة الدفاعية، ولذلك هرب من معظم مراكزه وقواعده في ساحات هذا البلد. وهذا ما يعترف به العدو نفسه بين حين وآخر.

٣ - استطاع المجاهدون أن يخترقوا صفوف العدو طبق خطة العام الماضي بشكل جيّد، وقد تقدّم عدد كبير من الشباب الأفغان في صفوف العدو لنصرة المجاهدين ضمن خطط وتدابير حكيمة بعد أن أدركوا الحقيقة، ويوجهون الآن ضرباتهم القاصمة ضدّ المحتلين وأعوانهم في مراكزهم وقواعدهم العسكرية.

إننا ننثي على هؤلاء الشرفاء الأبطال، وينظر إليهم الشعب الأفغاني نظرة التقدير والإكبار، ونرجو من الباقين أيضاً أن يحذو حذو هؤلاء الأبطال في القيام بمثل هذه البطولات. وبفضل هذا الاختراق الواسع لصفوف العدو يتمكن المجاهدون الآن من الدخول إلى قواعد العدو العسكرية ومكاتبه ومراكزه الاستخباراتية، ويقومون فيها بهجمات منسقة ومدمرة ضدّ العدو، ويلحقون من خلالها به الخسائر العظيمة في الأرواح والعتاد. وإلى جوار ذلك تنضمّ أعداد كبيرة من جنود العدو إلى المجاهدين مع كامل أسلحتهم الخفيفة والثقيلة، والمجاهدون أيضاً يكونون لهؤلاء الناس التقدير والاحترام، ويهينون لهم جوّ الأمن والطمأنينة، وقد شهدنا في الآونة الأخيرة حوادث كثيرة من هذا النوع.

٤ - إن المحتلين يواجهون بسبب هذه الحرب أزمة اقتصادية ومخالفات شعبيه في داخل بلادهم حتى أنّ جنودهم يُظهرون كرههم ومخالفتهم للسياسات الخاطئة لحكومات تلك البلاد، وخير مثال لهذه الاعتراضات والمخالفات كانت تلك المظاهرات المخالفة للجنود العائدين من أفغانستان أمام قاعة مؤتمر (شيكاغو) بأمريكا، ولازالت هذه الاعتراضات والمخالفات تزداد على مستوى العالم، وقد أجبرت هذه المخالفات دول التحالف على سحب قوّاتها من أفغانستان واحدة تلو الآخر مما يُعتبر إنجازاً كبيراً وانتصاراً لجهادنا الحق.

٥ - إن الغزاة المحتلين لم يواجهوا الهزيمة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية فحسب، بل ثبت على مستوى العالم أن المحتلين لا يعرفون أية قيم إنسانية ولا أخلاق حربية. يدوسون حقوق الإنسان وكرامته، ويُهينون إلى مقدسات المسلمين، وينتهكون حرمة الشهداء، ويشيعون الفاحشة بين الصغار والشباب، ويذاهمون بيوت الناس في ظلام الليل، ويقتلون النساء والسيوخ والأطفال بكلّ توحش وقسوة، كما حدث من الحوادث الأليمة في قريتي (زنجوات) و(سجاوند) في (قندهار) و(لوجر)، ويقصفون القرى، والبيوت، والأسواق، والمساجد، والمدارس، والجنائز، والأفراح دون أدنى رحمة. إنهم يرتكبون كل هذه الجرائم وهم يرفعون نعرات حقوق الإنسان والإنسانية أيضاً.

٦ - إن مما يثلج صدور عامة المسلمين والمجاهدين منهم خاصة ويبعث فيهم الفرح أن المجاهدين من (بدخشان) إلى (هلمند) ومن (ننجرهار) إلى (هرات) يقومون بأداء فريضة الجهاد أخوة متحابين في صف مرصوص واحد وتحت راية وقيادة واحدة، وهذا سبب انتصارهم بفضل الله تعالى وقد أقلت هذه الوحدة العدو وجعله في حيرة من أمره.

ثانياً - مؤامرات العدو:

٧ - إن العدو حاول خلال إحدى عشرة سنة الماضية محاربة شعبنا فكرياً من خلال إعلامه، ولكن الحقائق العينية التي شاهدها الشعب الأفغاني والعالم أجمع على أرض الواقع قد أبطلت مؤامراته الخبيثة، وكشفت عن حقيقة عمالة إعلامه الذي يزعم الحياد وهو يرتبط باستخبارات العدو، وقضى على تأثير إشاعته الكاذبة، وقد فقدت تلك الإشاعات الآن مصداقيتها لدى الأفغان وشعوب العالم، فلا يثق فيها الناس الآن، ويعتبرونها مؤامرة ضد المجاهدين. والشعب يعلم الآن أن تلك المؤسسات الإعلامية تخفي خسائر المحتلين المموّلين لهذه المؤسسات. وفي المقابل تضخم خسائر المجاهدين، وتسكت عن انتصاراتهم.

٨ - إن العدو حاول من خلال حلقاته الاستخباراتية توظيف بعض الشباب الجهلة الأوباش لإحداث القلاقل والفتن بين الشعب الأفغاني، وأراد أن يعيده إلى أوضاع ما بعد سقوط الحكومة الشيوعية في التسعينيات ولكن هذه المؤامرة أيضاً فشلت بفضل الله تعالى من البداية، وزاد الشعب من تضامنه مع المجاهدين أكثر حين رأى جرائم هؤلاء الناس، وتنبه أكثر إلى مؤامرات العدو الخفية.

٩ - إن دعاية نقل السلطة من المحتلين إلى عملانهم الأفغاني هي المسرحية الخادعة الأخرى التي يوظفها العدو لإخفاء هزيمته من ناحية، ولخداع الشعب الأفغاني والعالم من ناحية أخرى ليظهره لهم بأن المحتلين يثقون حقيقة في الجانب الأفغاني، ويريدون أن يسلموا إليهم مستقبل البلد إدارياً

وعسكرياً. إنه سعي فاشل للمحتلين بهدف إغفال أذهان الناس مثل بقية مشاريعهم الكاذبة. وكل المناطق التي تمّ فيها نقل السلطة شكلياً تخضع عسكرياً وأمنياً لسيطرة المحتلين، وهم يملكون فيها سلطة القيام بالعمليات والمهام الليلية الإجرامية.

ثالثاً - موافقة الشراكة الإستراتيجية، والقواعد العسكرية، والمؤتمرات الفاشلة:

١٠ - إن الشعب الأفغاني البطل يرفض لعبة بيع أفغانستان والتي تسمى بموافقة الشراكة الإستراتيجية، ولا تتمتع هذه الموافقة الموقع عليها بين المحتلين وعملانهم في الإدارة العملية بأي اعتبار قانوني.

١١ - إن استقلال أفغانستان وإقامة النظام الشرعي فيها هما من القيم التي لن تسامح عليها الإمارة الإسلامية أحداً مهما كان الثمن، وإن الشعب الأفغاني سيواصل جهاده ضد الغزو الأجنبي إلى التحرير الكامل للبلد سواء كان هذا الغزو باسم قوات حفظ السلام، أو كانت تحت غطاء موافقة الشراكة الإستراتيجية.

١٢ - إن وعود مليارات الدولارات التي تتم في المؤتمرات الماتحة لمساعدة إدارة كابل الفاسدة إنما هي تتم بأمر من المحتلين الأجانب للحفاظ على حياة هذه الإدارة المريضة المهترئة إلى بعض الوقت. ولتعلم الدول والشعوب الماتحة أن هذه المساعدات لا تخفف من عناء الشعب الأفغاني شيئاً، بل تتحول إلى الحسابات البنكية للأشخاص الفاسدين في الحكومة المريضة الفاسدة المهترئة التي أقيمت للحفاظ على مصالح الأجانب.

رابعاً - المحادثات:

١٣ - إننا بصفتنا قوة ذات استقلالية كاملة وملزمة بالإسلام نتخذ قراراتنا باستقلال حول قضية أفغانستان والقضايا العالمية المرتبطة بها. وقد أعلننا للجميع بأننا نواصل جهادنا بهدف إقامة النظام الإسلامي الذي لا يرضى شعبنا غيره، وبهدف الحفاظ على وحدة تراب أرضنا وتحريرها من نير المحتلين. ولكي تكون أفغانستان دار مشتركة لجميع الأفغان، و ليسكنوا فيها جميعاً في جو من الوحدة فإن الإمارة الإسلامية بعد رحيل المحتلين ستعمل عن طريق الحوار الأفغاني لإقامة نظام إسلامي يشمل جميع الأفغان، ويرضاه الجميع، والذي سيحقق آمال المجاهدين والشهداء، والأرامل، والأيتام.

١٤ - إن المحادثات الابتدائية التي كانت قد بدأت مع الجانب الأمريكي والتي توقفت فيما بعد هي لم تكن بمعنى الاستسلام أو التنازل عن أهدافنا، بل هي كانت خطوة في طريق تبادل

سادساً - السياسة الخارجية:

٢١ - ترغب أفغانستان في إقامة العلاقات المتبادلة مع العالم وبالأخص العالم الإسلامي ودول الجوار في جوٍّ من الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة في ضوء تعاليم الإسلام ومصالحنا الوطنية، ولا ترغب في التدخل في شؤون الآخرين، كما لا تسمح لأحد بالتدخل في شؤونها. والإمارة الإسلامية تطمئن العالم بأنها لا تسمح لأحد باستخدام أراضيها ضد الآخرين، وكذلك تُعلن للجميع أنها تحترم جميع القوانين والمواثيق العالمية في ضوء تعاليم الدين الإسلامي ومصالحنا الوطنية.

٢٢ - نهئى حكومات ما بعد الثورات والشعوب العربية بحياتها وأوضاعها الجديدة، و ندعو لها بالتقدم والمستقبل الزاهر ومراعات التعاليم الإسلامية في حياتها. وإنه ليبعث على الفرح أن يعود المسلمون المظلومون المطاردون إلى بلادهم وأهلهم بعد غربة السنين الطويلة.

٢٣ - إن الشعب الأفغاني المسلم يؤلمه كشعب مسلم ما يجرى من المظالم على المسلمين في (بورما) تحت سمع وبصر حكامها. إننا نهيب بمؤتمر العالم الإسلامي، والهيئات المدافعة عن حقوق الإنسان أن تعمل لوقف هذه المظالم شعوراً بالمسؤولية الإنسانية.

سابعاً - إلى المجاهدين:

٢٤ - إخواني المجاهدون الأحباب! إنه من سعادتنا أن استخدمنا الله تعالى في خدمة دينه، وأشغلنا بعبادة الجهاد العظيمة. إن استعدادكم وتضحياتكم في كل لحظة للدفاع عن الدين والشعب والوطن يدل على إيمانكم القوي، وهمتكم العليا، وعزمكم الراسخ، ونخوتكم الدينية، وعواطفكم الحرة النبيلة على أنكم أكسبتم العالم وبخاصة العالم الإسلامي عزاً ورفعة. إنكم طلائع الحرية والاستقلال، وإنكم أبطال النخوة والرجولة بحق في القرن الحادي والعشرين.

إخواني الأعزاء! إن جهادنا وتضحياتنا سوف تكون مجدية ونافعة مادام جهادنا على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

٢٥ - عليكم بمزيد الاهتمام على حفظ أرواح شعبكم المظلوم وأمواله وأعراضه. وعليكم بمعاملة الناس في ضوء الأخلاق النبوية بالحب والإكرام والشفقة عليهم. واكتسبوا قلوب الناس بحسن الخلق، واحذروا بشدة من إيذاء الناس، وأخبروا مسؤوليكم عن يوذون الناس.

٢٦ - حاولوا أن تأخذوا في عملياتكم الجهادية بالتكتيكات القتالية التي تجنب عامة الناس من لحوق الضرر بهم، وإن الأوامر التي كلفتم بتطبيقها في تجنب الناس من لحوق

الأسرى وفتح مكتب سياسى للإمارة لتتمكن من خلاله من بناء العلاقة بالعالم، ولتسهل للإمارة الإسلامية المشاركة في المؤتمرات العالمية والإقليمية لبيان موقفها للعالم.

خامساً - مستقبل أفغانستان:

١٥ - إن الإمارة الإسلامية لا تفكر في حكر السلطة. وتعتبر أفغانستان بلد جميع الأفغان. وكما أن جميع أتباع هذا البلد مكلفون بالدفاع عنه وتعميره فكذا يستحقون المشاركة في الحكومة بشرط الأهلية والكفاءة. والإمارة الإسلامية تسعى بكل وسعها أن توسد الأمور إلى أهلها، وأن تحارب الفساد في الإدارات الحكومية.

١٦ - تعتبر الإمارة الإسلامية التعليم سبب تقدم شعبها في الدنيا وسبب سعادتها في الآخرة وكانت الإمارة أيام حكمها لأفغانستان قد خصصت حصة كبيرة من ميزانيتها للتعليم، وقد أنشأت الآن أيضاً لجنة خاصة بالأمور التعليمية ضمن تشكيلاتها الحالية لتوفير التسهيلات التعليمية لشعبها، ولكننا نرى إغلاق بعض المدارس أو إحراق مبانيها بين حين وآخر أو يتم تسميم طلابها ثم يلقى باللانمة على المجاهدين. إن هذا الإجراء في الحقيقة سلسلة من مؤامرات العدو الخفية يقوم بتطبيقها للإساءة إلى سمعة المجاهدين.

١٧ - إننا نلتزم بجميع حقوق المرأة في ضوء التعاليم الإسلامية، ومصالح شعبنا وثقافتنا الشرعية. ولكن مع الأسف الشديد واجه الشعب الأفغاني وبشكل خاص المرأة الأفغانية المشاكل والمصائب بعد غزو المحتلين لهذا البلد، حتى أن البعض منهم أحرقت أنفسهم، والبعض الآخر منهم استشهد في حالة المظلومية، أو هتكت حرمتهم. ولازالت سلسلة هذه المصائب مستمرة، بينما كانت المرأة الأفغانية في أمن وخلص من مثل هذه المصائب أيام حكم الإمارة الإسلامية.

١٨ - إن الإمارة الإسلامية ستوفر فرصة العمل لجميع أبناء البلد الذين يعيشون خارجه ليسخروا مواهبهم واستعداداتهم المهنية والعلمية في سبيل إعمار البلد وإسعاد الشعب وخدمته.

١٩ - إن الإمارة الإسلامية ستسعى لبذل قصارى جهدها في ظل الحكم الإسلامي في إعادة بناء البلد، وتنمية الزراعة، وبناء الطرق والجسور، والمستشفيات، وبناء البنية التحتية للبلد بشكل عام، واستخراج المعادن والكشف عن المناجم، وإحياء الأرض الموات، وجعل أفغانستان بلداً صناعياً، وجلب التقنية الحديثة إليه.

٢٠ - يجب أن يعلم مخطوطو تقسيم أفغان أن الإمارة الإسلامية بمعاونة الشعب الأفغاني لن تسمح لأحد أن يطبق هذا المشروع المشؤوم، أو أن يقسم البلد على أساس العرق أو الإقليم أو غيره.

الأضرار بهم فإن تطبيقها من مسؤوليتكم الشرعية. ومخالفتها خسارة في الدنيا والآخرة. فلذلك نؤكد عليكم مرة أخرى بالاحتياط الكامل في هذا الأمر، لأن العدو يتعمد في لحوق الأضرار بعمامة الناس، فليكنم بالأداء الكامل لمسؤوليتكم الخطيرة في هذا المجال.

٢٧ - سيروا جميع أموركم الجهادية وفق اللائحة العامة للمجاهدين؛ ولكي تسير أموركم بالوجه الأحسن وتصلوا إلى أهدافكم بسهولة يجب عليكم أن تتجنبوا بشدة من التدخل في شؤون ومسؤوليات بعضهم البعض، ولينتبه كل إلى مسؤولياته، وليقم كل بعمله بشكل صحيح.

٢٨ - عليكم بالطاعة الكاملة لأمرانكم، واجعلوا تلاوة القرآن الكريم، ومطالعة السيرة النبوية، وقراءة الأدعية الماثورة وقراءة الكتب الشرعية من عاداتكم اليومية.

ثامناً - إلى العاملين في الإدارة العملية:

٢٩ - إنني أوجه الدعوة مرة أخرى إلى جميع العاملين في إدارة كابل وبخاصة إلى الأفراد والضباط في الشرطة، والجيش، والاستخبارات أن يتركوا الوقوف إلى جانب الغزاة في محاربة دينهم ووطنهم، وأن يحذوا في الانضمام إلى المجاهدين حذو إخوانهم الأبطال الذين يواجهون الضربات القاصمة إلى المحتلين. وشاركوا في معركة التحرير وطرد المحتلين التي اقترنت من النصر - إن شاء الله تعالى - لنفوزوا بالحياة المنتصرة الكريمة في الدنيا، وليحشركم الله تعالى في صف عباده الصالحين يوم القيامة.

٣٠ - عليكم باستغلال الفرصة المتاحة وعدم فواتها، لأن اليوم الذي سيفر فيه المحتلون من أفغانستان بدأ يلوح من قريب. ولذلك أنشأت الإمارة الإسلامية ضمن تشكيلاتها إدارة الدعوة والإرشاد لانتزاع الجنود من صف العدو على مستوى البلد كله لتقوم هذه الإدارة إلى جانب أعمالها الأخرى بتسهيل أمور انضمام الجنود بالمجاهدين أيضاً.

تاسعاً - إلى المجتمع الدولي وشعوب الدول الغازية:

٣١ - إن هجوم أمريكا على أفغانستان هو لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية للمدى البعيد، والغلبة على أعدائها ومنافسيها في المنطقة والعالم. ولكن مع الأسف الشديد أن بعض الدول الأخرى صارت ضحية المصالح الأمريكية، وبدأت ترتكب في هذا البلد الجرائم ضد الإنسانية إلى جانب الجنود الأمريكيين.

إن جنودكم أيضاً يقتلون في بلدنا النساء والأطفال بكل قسوة. يدمرون قرانا وبيوتنا، ويهينون إلى معتقداتنا الدينية، ويسخرون من ثقافتنا وقيمنا الوطنية، ويحرقون بيوتنا وبساتيننا الخضراء، ويدمرونها بالجرافات. فمن مسؤولياتكم

أن تمنعوا حكوماتكم من ارتكاب هذه الجرائم مثلما فعل الشعب الفرنسي لكيلا لا تضحي بأبنائكم ومصالحكم في سبيل مصالح أمريكا وأهوانها.

٣٢ - وعليكم أن تعلموا أن عدداً كبيراً من جنودكم في أفغانستان يُقتلون ويصابون بالإعاقة الدائمة ويعانون من الأمراض النفسية المختلفة، ولكن حكوماتكم تخفي عنكم وعن صحافتكم هذه الحقائق.

٣٣ - إن الإمارة الإسلامية تهيب بصفة خاصة بالمؤتمر الإسلامي، والعالم الإسلامي، والشعوب الإسلامية وحكوماتها، والجماعات والهيئات الإسلامية وتريد منها أن تسارع إلى مساعدة الإمارة الإسلامية الشاملة بشكل واسع في سبيل استقلال أفغانستان وخلص شعبها المظلوم من الظلم. وكذلك ترجوا الإمارة الإسلامية من المجتمع الدولي وهيئات حقوق الإنسان، وشعوب العالم بصفة عامة، ومن الساسة المنصفين، والكتّاب، والجهات الإعلامية شعوراً بمسؤوليتها الإنسانية ألا تبخل بأي نوع من مساعداتها للإمارة الإسلامية في سبيل حصول الشعب الأفغاني على استقلاله.

عاشرأ - إلى الإدارات العالمية المسماة بالدفاع عن حقوق الإنسان:

٣٤ - إننا ننادي الإدارات العالمية المسماة بالدفاع عن حقوق الإنسان ألا تكتفي بتقارير القوات الأجنبية والجهات الإعلامية الغربية، ونطالبها بمراقبة الحقائق الموجودة في المنطقة بحياد، ونريد منها أن تقوم بأداء مسؤوليتها في هذا المجال.

إن مذابح المدنيين في القصف الجوي الأمريكي الأعمى، ومداومة بيوت الناس في ظلام الليل، وإطلاق الكلاب المتوحشة على النساء والأطفال، والتبول على أجساد الموتى، والمعاملة السيئة للمساجين في السجون والمعتقلات، والاعتداءات الجنسية، لأفراد الجيش والشرطة والمليشيات المحلية، والتهديدات المتجهة إلى أموال الناس وأعراضهم كلها جرائم واقعة ولا تخفى عن أعين الناس.

وفي الأخير أهني مرة أخرى الشعب الأفغاني المؤمن والمسلمين في العالم أجمع بحلول عيد الفطر السعيد، وأسأل من الله تعالى لهم سعادة الدارين والنصر على الأعداء، وأرجو من المسلمين الأثرياء والموسرين ألا ينسوا في أفراح العيد أسر الشهداء وأولادهم الذين حرموا ظل شفقة آبائهم وأن يهتموا بهم اهتمامهم بأولادهم وأهليهم، وأن يكرمهم بمساعداتهم المادية والمعنوية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد

مسلمي ميانمار يتجرعون كأس الديمقراطية

بقلم الأستاذ مصطفى حامد

ذلك أن الليبرالية المنحطة والديمقراطية الأشد انحطاطا تخفي وحشيتها وهمجيتها بشعارات برفافة واهتمامات إنشائية رائعة. وقد تكشف ذلك بشكل عام في حروب الدول الديمقراطية ضد أفغانستان والعراق، وفهمت الشعوب جميعاً المعنى الفعلي والحقيقي لشعارات الانحطاط الغربي من ليبرالية وديمقراطية وما في باطنها من عفن مغلف بأشد الشعارات بريفاً مثل حقوق الإنسان والمرأة والأقليات والطفل والحقوق الدينية. لقد غسلت أنهار من دماء المسلمين الزيف العالق بحقيقة الغرب وشعاراته المنحطة، وسيظل المسلمون في شغل شاغل لعقود طويلة قادمة لإزالة آثار عدوان الدول الديمقراطية على بلادهم في مجالات الاقتصاد والثقافة والتعليم، هذا إذا تمكن المسلمون أصلاً من نيل استقلالهم وتحرير بلادهم وإرادتهم من السرطان الغربي. وقد بدأ المسلمون بالفعل في مسيرة التحرير. ويفعلون ذلك بطرق مختلفة يأتي على رأسها جهاد الشعب الأفغاني الذي جاهد بلا هوادة /بالسلاح وبالكلمة/ من أجل طرد المحتلين واسترداد حريته ونظامه الإسلامي.

ثم تأتي طرق أخرى بتحركات شعبية شاملة وانتفاضات سلمية لتغيير أنظمة الحكم المستبدّة والمرتهنة لإسرائيل ودول الغرب. ولكن أمريكا تحاول بوسائل متعددة حرق مسار تلك الثورات نحو "الليبرالية المنحطة" حسب القول سابق الذكر. لهذا أطلق الغرب على تلك الثورات لفظ (الربيع) على أمل أن تكون ربيعاً لمصالحه وعاصفة تهدد مستقبل تلك الشعوب بأن تسير في الطريق الخاطئ على المثل الغربي، وأن تتبنى منهج اقتصادي تخريبي يضع اقتصاد البلاد في خدمة الشركات متعددة الجنسيات، وخدمة طبقة المتعاونين مع أمريكا وإسرائيل، وأن تتأصل الفتن بأنواعها وتفتح جميع الأبواب لحركات الانفصال التي يرحب بها الغرب مقدماً تحت دعاوى "حق تقرير المصير" وهو شعار آخر يهدف إلى تفتيت الدول المسلمة ولا يمكن أن يناله شعب مسلم تحت الاحتلال والاستئصال المباشر كما في فلسطين وميانمار وغيرهما.

لقد صممت الصفوة الليبرالية في العالم الإسلامي إزاء ما يحدث في ميانمار سوى بعض الهمهمات المكتومة ذات الصياغات الباردة لتسجيل موقف شكلي ظاهرة الاعتراض وباطنه التأييد أو عدم المبالاة.

يظل المسلمون على رأس قائمة الضحايا مهما كان نوع النظام الحاكم منذ مرت على سواحلهم سفن المستكشفين الأوروبيين، ثم أعقبهم جيوش الاستعمار مدخلين نظاماً أوروبياً في الحكم والحياة بشكل يضمن إخضاع شعوب المستعمرات لحكم دائم يغير هويتهم ويسلب ثرواتهم وكرامتهم.

وعندما انزاح الحكم السوفيتي عن العالم، كان المسلمون في البلاد التي تحررت من نفوذهم هم أول ضحايا "التحول الديمقراطي"، وسفكت دماهم بلا حساب في مناطق البلقان والقوقاز، وفي آسيا الوسطى تعرضوا لانتقام الأنظمة الشيوعية التي رفعت بسرعة راية الديمقراطية، ولإثبات ذلك واصلت قتل واعتقال المسلمين ومطاردة من يطالب منهم بأي حقوق. فلم يكن هناك فرق يذكر بين شيوعية وديمقراطية.

ونشبت الحرب في تاجيكستان وأزبكستان وقرغيزيا بتأييد خارجي للشيوعيين التائبين الممسكين بزمام الحكم وذوى الخبرة في التعامل الإجرامي مع المسلمين. لذا فإن ما يحدث حالياً في ميانمار يبدو متجانساً مع السياق التاريخي العام، فليست جديدة تلك المجازر البشعة التي يشنها النظام الديمقراطي ومعه الإرهاب "الجماهيري" للبلطجية من الأغلبية البوذية. لقد طالت تلك الحملة الظالمة جميع مسلمي بورما فقتلت منهم عشرون ألفاً وشردت ما يزيد عن نصف مليون إنسان، وتلك أرقام عالية جداً بالنسبة لإجمالي تعداد المسلمين الذي يقدر بمليونين إنسان.

ميانمار شهدت أول انتخابات ديمقراطية عام ٢٠١٠ أنهت حكم "المجلس العسكري" في ذلك البلد. بالنسبة للمسلمين لم يكن هناك أي فرق، وعليهم دفع ضريبة الدم لكل نظام سواء كان نظام المجلس العسكري أو الحاكم الديمقراطي (ثين شين) الذي رتب المجازر للأقلية المسلمة وأعلن حالة الطوارئ متهمها دماء

المسلمين بأنها تشكل تهديداً للديمقراطية الجديدة. وذلك مصداق ما قاله أحد الكتاب المصريين بأن الليبرالية الغربية المنحطة هي التي أقامت الدنيا على قتل تماثيل بوذا وصممت على قتل البوذيين لآلاف المسلمين، لأن الحجارة عندهم أعلى من دماء المسلمين { - (سيد علي، جريدة الأهرام، ٢١ / ٨ / ٢٠١٢).

تلك الصورة ضمت أيضا "إسلاميين" منهمكين في عملية تاريخية لتقاسم السلطة والتماهي مع الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية وتقاسم المصالح مع الشركات متعددة الجنسيات التي تهيب ثروات المسلمين والعالم.

هؤلاء تبرأوا منذ زمان طويل من جهاد شعب أفغانستان ضد غزوة جورج بوش الصليبية. وهؤلاء أحاطهم الغرب برعايته وأفسح لهم المجال لكونهم تغليفاً جديداً لنفس بضاعته الليبرالية المنحطة.

في العديد من بلاد المسلمين نجد أنفسنا إننا أمام إسلام ديمقراطي ليبرالي متعايش مع العصر الأمريكي والكونية الإسرائيلية. وبدلاً عن مشقة الجهاد وشظف معيشتة ومخاطرها في الفياقي والجبال، والحقول والغابات، نجد هناك من يجاهدون في ساحات لا نهاية لها من محطات البث الفضائي، ولقاءات مخملية مع أقطاب السياسة العالمية ورجال الكونجرس وربما أعضاء الكنيست كما قد يكشفه المستقبل.

منظر هؤلاء يثير في النفس الكمد والحسرة ويجعل ما فعلته زعيمة المعارضة وأيقونة الديمقراطية في ميانمار "أونج سان سوتشي" قابلاً للفهم ومبرراً ومتناسقاً مع النمط (المنحط) للديمقراطية الليبرالية.

أثناء المجازر التي تعرض لها مسلمو ميانمار كانت تلك السيدة في جولة أوروبية أقيمت لتكريمها، وذلك كدأهم هناك في رفع العناصر النسائية ذوات الميول الغربية في السياسة والثقافة. لقد استجد مسلمو ميانمار بالسيدة الديمقراطية، واعتبروها (أملهم الوحيد) لكنها كانت صماء لا تسمع سوى مديح مضيفيها الأوروبيين حتى لا تفقد بهجة المهرجان، فلم تساند المسلمين بحرف واحد كما أنها صمتت عن جرائم "المجلس العسكري" الذي مهد أثناء حكمه لتلك الفتن الدامية، ولا يستبعد أنه حركها ميدانيا لإحراج الديمقراطيين الجدد الذين تولوا الحكم، مثلما يفعل العسكر في مناطق إسلامية تحاول استعادة توازها وحريتها. إذ يعمل العسكر على عرقلة أي انفراج، حتى لو كان ديمقراطياً منحطاً لا يعارض المستعمرين الغربيين في شيء سوى أنه يعطيهم نفس الخدمات ويقدم نفسه كبديل مقبول شعبياً بدلاً من جيوش "وطنية" تخدم الاستعمار بالحديد والنار وتثير كراهية الناس وثورتهم.

أين عاصفة الإفناء؟؟

الكلام عن (الليبرالية الغربية المنحطة) التي أقامت الدنيا على قتل تماثيل بوذا وصمتت عن قتل البوذيين لآلاف المسلمين، لأن الحجارة عندهم أغلى من دماء المسلمين) ذكرنا بصامتتين أخريين كانوا قد أقاموا الدنيا ولم يقعدوها جزعاً على مصير أصنام بوذا. من هؤلاء من أطلقوا ما أسميناه وقتها (عاصفة الإفناء) حول عدم جواز هدم تلك

الأصنام ، بينما قليلون جداً هم من أيدوا ذلك. أبطال العاصفة من المعارضين كانوا للأسف من العلماء أو المنتسبين إليهم ، ومن فئة المفكرين الإسلاميين الذين اتحفونا وقتها بمقالات طوال عراض حول "فقه الواقع" و " والتدرج" و " الوسيطة"..الخ.

واحد من رموزهم وضع كتاباً بعد زيارة خاطفة لأفغانستان بهدف التوسط لإنقاذ تلك الأصنام، فوصف أعضاء حركة طالبان بأنهم "جند الله في المعركة الغلط" حسب تعبيره على غلاف الكتاب. ولم نسمع له رأياً بنفس القوة والحدة إزاء ما يحدث الآن لمسلمي ميانمار، بل لم نسمع له رأياً بنفس الوضوح حول قيادة حركة طالبان لشعبها في مواجهة حملة صليبية دولية ضمت حوالى خمسين دولة من بينها عرب ومسلمين. فهل تلك أيضاً (معركة غلط)؟؟ وهل شعب "الروهينجا" المسلم في ميانمار يقتل ويشرد في معركة غلط؟؟ وهل يفقد شعب الروهنجا وشعب أفغانستان وحركة طالبان إلى الوسيطة وفقه الواقع؟؟ وهل تلك الوسيطة وذلك الفقه الفريد للواقع غير متوفر سوى في أحضان الاستعمار الأمريكي؟؟.

سندان بنجلادش

هذا الفهم الفريد للإسلام والوسيطة لا شك أنه يتماشى مع موقف حكومة بنجلادش التي أغلقت حدودها في وجه مسلمي "الروهينجا" الفارين من جحيم الديمقراطية في ميانمار الذين وجدوا مائتي كيلومتر من الحدود مع جيرانهم المسلمين في بنجلادش مغلقة بدعوى حكومية تقول بأن البلاد لديها ما يكفي من المهاجرين الروهنجا بتعداد ٣٠٠ ألف لاجئ. وهكذا حوصر ٨٠٠ ألف مسلم من الروهنجا ما بين مطرقة الجيش "الديمقراطي" البوذي وسندان سلطات بنجلادش المسلمة!!.

ولكن كم سندانا واجهة الشعب الأفغاني عندما داهمته مطارق العدوان الأمريكي المدعوم عسكرياً بحوالى خمسين دولة؟؟، وأيهم أشد إيلاماً مادياً ونفسياً على الشعب الأفغاني مطارق العدو أم سندان الإخوة المسلمين؟؟.

وعلى النشطاء في إصدار الفتاوى البحث في الواجب الشرعي المترتب على مسلمي العالم تجاه مسلمي أفغانستان وميانمار. هل هو إسداء النصح لهم بالهدوء والالتزام بالوسيطة ؟ أم هو في البحث عن امرأة من البوذيات أو غيرهن كي تتدخل لإنقاذهم ؟. لقد تعلق مسلمي الروهنجا بالسيدة "أيقونة الديمقراطية" في ميانمار ولكنها خذلتهم. أما المرأة الأخرى الأكثر إيجابية وقدرة على الإنقاذ فهي مثلة فرنسية ناشطة في "الدفاع عن الحيوان". ولكنها لا تتبالي بالمسلمين بل صرفت كيانها كله لحيوانات العالم وصادت نجاحاً ملفتاً. ومؤخراً نجحت في تحريك جيش إسلامي في أفريقيا كي يحمي الأفيال هناك من قراصنة الصيد الذين اغتالوا أربعين فيلا بريئاً. واعتبرت السيدة

"باردو" أن ما يحدث في تشاد هو "حرب حقيقية !!!". ثم وجهت شكرها للرئيس المسلم على همته العالية في الاستجابة لطلبها السامي فحرك قواته المسلحة من أجل حماية الأفيال وتطبيب خاطر الممثلة الفرنسية.

فهل نعلق مزيداً من الآمال على نساء أخريات في الدفاع عن مستضعفي المسلمين حول العالم؟؟

لعل هناك رجلاً يجيب.

٢ - يديه المخضبة بدمانهم:

أوباما يهنئ المسلمين بشهر الصوم !!

الرئيس الديموي أوباما يهنئ المسلمين بشهر رمضان، وكالعادة في كل عام يدعو مجموعة منتقاة منهم لتناول طعام الإفطار معه في البيت الأبيض. ولم ينقصه سوى أن يدعو مادبه تلك (مواند الرحمن) كما جرت عليه العادة في بعض الدول الإسلامية في رمضان.

يقول كذبا / كما هي العادة المتأصلة في زعماء بلاده / أن الولايات المتحدة تحترم حرية الأديان وفقاً لما نص عليه الدستور الأمريكي. وعلينا إذن أن نصف بالكذب شهادات لمئات المسلمين في تلك البلاد بأنهم عرضة للتمييز الديني والعنصري، وأنهم مراقبون ومساجدهم تحت رقابة دائمة من أجهزة الأمن الأمريكية.

ليس المسلمون وحدهم بل أن أحداث سبتمبر ٢٠٠١ التي كانت انقلاباً مدبراً على الدستور الأمريكي أخذت البلاد إلى مسار حكم فاشستي تأكلت معه الحقوق الدستورية للمواطن الأمريكي بدعوى أن الإرهاب (الإسلامي) يهدد سلامة المواطنين والدولة. فانتهكت بالتالي خصوصيات المواطن وأصبح مراقباً على مدار الساعة ومحاطاً بنظام تجسس دقيق لا مهرب منه يرصد جميع تفاصيل حياته. رقابة بلغت حد الإهانة الفظة حين فرضت السلطات الأمريكية على مواطنيها وزوارها الخضوع للفحص أمام "أجهزة المسح الضوئي" التي تظهر الشخص عارياً على الشاشات. وبعض المسلمين الوافدين يخضعون لفحوص يديوية للأماكن الحساسة من أجسادهم. مواطنون أمريكيون احتجوا بشتى الطرق الممكنة ولكن بلا جدوى، فلجأ بعضهم إلى طرق مبتكرة للاحتجاج مثل خلع ملابسهم والتعري علناً في المطارات تعبيراً عن استيائهم، وأصبح ذلك الاحتجاج مألوفاً.

يحق لأوباما إذا أن يهنئ الأمة الإسلامية بحلول شهر رمضان بدون أن يذكر ما تفعله طائراته بالقرى الأفغانية من تدمير، وما يفعله جنوده أثناء حملات دهم القرى النائية ليلاً من ارتكاب لشتى الفظائع بالمسلمين الأمنين في ليالي الشهر الكريم وغيره من الأيام.

وكما هنا أوباما الصانمين، هنا أيضاً الثائرين (من يناضلون من

أجل الديمقراطية في العالم الإسلامي) حسب قوله، ولم يذكر بالطبع كم قتلت الجيوش الأمريكية من ملايين المسلمين من أجل نشر الديمقراطية في بلاد مثل أفغانستان والعراق. وكما قتلت تدخلاتها وتدخلات حلفائها، في ليبيا واليمن، فحولت حركة الشعوب من البحث عن الكرامة والحرية إلى فوضى جماعية وتخريب للأوطان وتدخلات خارجية أسوأ من كل الأوضاع السابقة في تلك البلاد.

وفي اليمن تحديداً تمارس طائراته بدون طيار عمليات قتل منهجية لمن تقرر أمريكا ويوافق أوباما خطياً على قتلهم فرادى أو مع عائلاتهم، وكذلك يفعل على مدار الساعة في الصومال وفي منطقة وزيرستان الباكستانية معتبراً كل من تقتلهم طائراته (أعداء).

يقول تقرير نشرته صحيفته (نيويورك تايمز) أن أوباما يشرف شخصياً على برنامج قتل بالغ السرية لوضع "المشتبه بهم" في تنظيم القاعدة ضمن "قائمة قتل" تنفذها طائرات الاغتيال بدون طيار. وأوباما شخصياً هو الذي يوافق على تنفيذ الهجوم إذا كان "المشتبه به" بصحبة أسرته. ومن المعلوم أن عشرات الأسر المقيمة في وزيرستان أو المحاصرين فيها من جنسيات عربية وغيرهم قد استشهدوا بفعل الاغتيالات الجوية التي يديرها الرئيس الديموقراطي أوباما.

بعض أعضاء إدارته تحفظوا على "قائمة القتل" ومبرراتها ثم أسلوب إحصاء الضحايا واعتبار أن جميع من يقتل في تلك العمليات ويكون في سن التجنيد فإنه يعتبر مسلحاً (!!) هذا إن لم تتوفر معلومات إستخباراتية تثبت عكس ذلك. وبمعنى آخر فإن أوباما يعتبر كل واحد من ضحاياه مذنباً لكونه حمل السلاح ما لم تتوفر لدى أوباما معلومات من أجهزة إستخباراته تؤكد أن الضحية لم يكن مسلحاً. لقد جمع أوباما صفات نادرة تجمع ما بين الوحشية والتجسس، فمعظم أفراد تلك القبائل مسلحون طبقاً للتقاليد القبلية الراسخة من قديم الزمان.

صحف في بريطانية هاجمت ذلك الرئيس الديموي وقالت أنه (يتصرف تماماً مثل سلفه جورج بوش) وقالت بأنه يجلس في شهوره الأخيرة في البيت الأبيض يراجع قائمة عمليات القتل الخاصة به، ويخطط لانتخابه لفترة ثانية مستخدماً أقدر الخدع السياسية على مدار كل العصور.

هذا ما تقوله بعض صحف الحلفاء عن أوباما رئيس أكبر ديمقراطيه في العالم وهو يقود أقدر الحروب وأكثرها خداعاً مستهدفاً شعبه كما يستهدف شعوب العالم خاصة المسلمون منهم. ولن تشفع له الموائد الرمضانية في البيت الأبيض ولا البيانات الرنانة عن الديموقراطية البشعة وليبراليها المنحطة.

عمليات البحث عن الحرية والعدل حولها التدخل الأمريكي في الشأن الداخلي العربي إلى فتن داخلية وأنهارا من الدماء، ومستقبل مظلم

ينتظر الشعوب والأوطان، فما كان أغنى الشعوب العربية والإسلامية عن التضامن الأمريكي معهم ، فأمريكا لا يعينها مستقبل الشعوب بل تعينها مصالحها فقط، تلك المصالح هي الاستيلاء على الثروات والثروات والهيمنة على الشعوب واصطناع الأنظمة العميلة.. تلك هي الصورة الحقيقية للولايات المتحدة وقد باتت واضحة لجميع الشعوب، ومن يجهل ذلك فليسأل شعوب أفغانستان والعراق وفلسطين.. ثم ليذهب بعد ذلك إلى سوريا واليمن وليبيا حتى يزداد وثوقاً.

٣ - هذه السيدة يريدون قتلها !!

يمارس الإعلام الغربي حرباً إعلامية ظالمة ضد المسلمين، ملصقاً بهم تهمة "الإرهاب". يوماً ما بعد آخر تتكشف أكاذيب الغرب وينفض الناس عنها بفضل جهاد الشعوب المسلمة في أفغانستان، والعراق، وما صاحب الحروب في تلك البلاد من أعمال عنف وحشية قامت بها جيوش الاحتلال الأمريكية وحلفائها ضد المدنيين الأبرياء.

هدف الحملة الإعلامية كان مزدوجاً، في أحد طرفيه الشعوب المسلمة والطرف الآخر الشعوب الغربية نفسها. فكان المطلوب هو إشعار المسلمين بعقدة الذنب وأنهم مصدر خطر على العالم وأن أي توجه نحو الإسلام سوف يكون له أوخم العواقب ، فتشكل تلك الشعوب نوعاً من الرقابة الذاتية على نفسها وعلى شبابها خوفاً من أن يتوجه بجدية صوب دينه بعيداً عن التأثيرات الثقافية التي تقد من الغرب عبر كافة المنافذ الإعلامية والثقافية.

التوجيه الآخر للحملة الغربية كان المستهدف منه شعوب الغرب نفسه وإقناعهم بأن الحملات الاستعمارية ضد شعوب إسلامية بعيدة ، مترافقة مع تضيق أمني وانتهاكات غير مسبوقة لخصوصيات المواطنين في الدول الغربية نفسها هدفها جميعاً حمايتهم من الإرهاب الإسلامي!!.

كان من الواضح أن الأخطار الداخلية في دول الغرب هي التهديد الحقيقي سواء كانت تهديدات من الجريمة المنظمة، أو الجماعات الدينية المتطرفة، أو النازيين والفاشييين الجدد، أو الجماعات الانفصالية. وكل ذلك يعتبر من علامات فشل النظام الديمقراطي على كافة الجبهات الاقتصادية والاجتماعية، وقيامه على أسس غير أخلاقية بعيداً عن الدين. ذلك الفشل الجوهري في الغرب جعل الأنظمة في حاجة إلى إيهام شعوبها بوجود خطر خارجي كبير يستحق الالتفات إليه بدلا عن المشاكل الداخلية مهما كانت كبيرة.

ولكن بدأت تظهر أصوات قليلة في الغرب ولكنها قوية رغم محاولات النطمس والإخفاء وتآمر الإعلام الرئيسي في تلك البلاد والذي تموله قوى صهيونية الانتماء أو الهوى.

من واقع تجربته يقول الإعلام والصحفي الأمريكي "داني شيشتر" في مقال له بعنوان "تحدي الحرب الإعلامية" (أن المسنولين

الأمريكيين استخدموا أسلحة الخداع الشامل على الشعب الأمريكي لتبرير حربي أفغانستان والعراق)، ثم اتهم الإعلام الأمريكي بالفشل الممنهج - أي المتعمد والمخطط - وأسمى ذلك "جريمة منظمة ضد الديمقراطية".

وفي الحقيقة أن تلك الحرب المفتعلة "ضد الإرهاب الإسلامي" كان هدفها الأساسي التغطية على الفشل الكارثي للحضارة الغربية كلها ونتائجها الفكرية والسياسي والاقتصادي والأخلاقي. ولاشك أن جهاد المسلمين في أفغانستان ضد الحملة الصليبية كان له أبلغ الأثر في تفجير التناقضات الداخلية في البنيان الحضاري للدول الغربية كلها وعلى رأسها الولايات المتحدة. وهكذا تتكرر معهم المأساة السوفيتية في نفس أفغانستان التي هي بحق مقبرة الإمبراطوريات الطاغية على مر العصور.

لقد أسست الحكومتان الأمريكية والبريطانية مراكز إعلامية تديرها عناصر عسكرية واستخبارية، وظيفتها متابعة الحرب النفسية على شعوب الغرب والعالم لتدمير الصورة المزورة للحرب على الإرهاب وجعل تلك الصورة هي الأبرز على جميع الساحات العالمية والداخلية وتحويل القصة المصطنعة عن الإرهاب إلى الموضوع الرئيس في الإعلام وبشكل دائم ، مع إثارة موجة عمية من الفزع والخوف تبرر خضوع الشعوب واستنزافها بدعوى حمايتها من وحش خرافي مصطنع بالكامل إسمه الإرهاب الإسلامي.

ولما اغتالت أمريكا العديد من الرموز الكبيرة لذلك "الإرهاب" طبقاً لبرنامج الاعتقالات الجوية الذي يشرف عليه شخصياً الرئيس الأمريكي، يحاولون الآن تصنيع رموز جديدة "للإرهاب الإسلامي"، فتعمل الماكينات الإعلامية الجبارة وخبراء الحرب النفسية في تسويق هؤلاء مهما كانت درجة براءتهم. فلا بد أن يصيحوا "إرهابيين" رغمًا عن أنف الحقائق ، وبدون تقديم أي دليل واقعي أو تدخل قضائي محايد. فهناك طرف واحد يتكلم هو القاتل والقاضي والحكم والإعلامي والسياسي والجنرال ورجل الاستخبارات في آن واحد. فتلک هي الديمقراطية والليبرالية العفنة التي يحاول الغرب أن يجعلها دينا مفروضاً على المسلمين بالقوة أو بالخدعة أو بكلاهما معاً.

لقد سمع العالم مؤخراً عن سيدة مسلمة يسوقها الإعلام الغربي السافل على أنها أخطر رموز الإرهاب المعاصر، وأنها المطلوبة عالمياً رقم واحد والتي تطاردها أعتى أجهزة الإجرام الاستخباري في أمريكا وبريطانيا وذيولهما. إنها البريطانية "سامانتا لويثويت" التي تطاردها "سى أى آيه" و "سكوتلاند يارد" ومخابرات كينيا والصومال بصفتها "الممول الرئيسي" لعمليات تنظيم القاعدة في شرق أفريقيا. وهو أمر يفوق طاقة سيدة تحمل طفلها وتفر به من مطاردات القتل المأجورين كما كانت تفر مريم العذراء من قتل

الرومان. ولكن رومان اليوم يتمادون في إطلاق الكذبات الكبيرة التي تتفوق على أفلام الخيال البوليسي المريض، فيقولون بأن السيدة الشابة أو "الأرملة البيضاء" كما يطلقون عليها، تقوم بتجنيد وتدريب فرق من النساء الإتحاريات.

هذه الصورة الإعلامية المثيرة التي تخيف المتلقي في أي مكان لا شك أنها مقدمة لأعمال عدوانية على النساء المسلمات في كل مكان بدعوى أنهن إرهابيات يتبعن "الأرملة البيضاء". فأصبحت الساحة مفتوحة الآن للعدوان البشع على النساء المسلمات بتهمة الإرهاب كما سبق وأن أستبيح الشباب المسلم بدعوى الانتماء لمنظمات وصمت بالإرهاب حسب توصيف المنظمات الحكومية للحرب النفسية في أمريكا وبريطانيا. إنه "الإرهاب الإعلامي" المنظم الذي تمارسه تلك الحكومات ضد المسلمين والعالم بل وشعوب الغرب نفسه.

بأقى قصه "سامانتا" تقول بأن الحكومة الكينية العميلة للأمريكان إتهمت تلك السيد بأنها مولت مخططاً إرهابياً لقتل منات السياح البريطانيين بقتال كيمياوية في ممباسا. ولكن عائلته تلك السيدة الشابة تقول بأن الأوراق التي قدمتها الحكومة الكينية غير صحيحة وينكرون أن إبتهم هي التي كتبتها. وقد سبق وأن روج البريطانيون إشاعات لا يقوم عليها أي دليل بأن "سامانتا" كانت تخطط لقتل المنات من مواطنيها البريطانيين خلال مشاهداتهم مباراة اليورو ٢٠١٢ بين إنجلترا وإيطاليا في شهر يوليو الماضي.

بقي أن نعرف أن تلك السيدة هي ابنة لجندي بريطاني، وقد اعتنقت الإسلام في سن المراهقة، وأن زوجها "جيرمن لندسي" قد نفذ هجوماً في بريطانيا في صيف ٢٠٠٥ ضمن سلسلة تفجيرات استهدفت العاصمة البريطانية. وقد اختفت تلك السيدة في أعقاب تلك التفجيرات خشية من العواقب الوخيمة التي ننظر كل من كان على مقربة من منفذها.

إسرائيل وتصنيع الخطر

تنفيق التهم للشباب المسلم وتصنيع الخطر الكاذب المدعو "الإرهاب الإسلامي" تشارك فيه إسرائيل، بل هي المبدع والمخطط الأصلي له عبر الشبكة الصهيونية في الولايات المتحدة وأوروبا وحكومات في العالم الثالث.

مؤخراً تسربت تقارير تقول بأن جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) قد نشر جيشاً من العملاء السريين في أوروبا لمطاردة شخص (يشبهه في أنه تحول إلى الإسلام!!) وتم تجنيده لشن اعتداءات خلال أولمبيات لندن.

"عاموس جلعاد" مدير المكتب الأمني والدبلوماسي في وزارة الدفاع الإسرائيلية نفى الخبر الذي نشرته صحيفة "صنداي تايمز"

البريطانية. ولاشك أن مصدر الخبر هو "جلعاد" أو نظرائه في دول الغرب. وقد أدى الخبر المقصود منه وأبلغ رسالة مفادها أن كل شاب في الغرب يتحول إلى الإسلام إنما هو مشروع إرهابي يجب الحذر منه وملاحقته. وفي ذلك إرهاب لشباب الغرب من التحول إلى الإسلام، كما تم من قبل إرهاب شباب العرب والمسلمين لتحويلهم عن الإسلام والإبتعاد بهم عنه حتى لا تلاحقهم تهمة الإرهاب التي تقضى على أمن ومستقبل أي شخص يوصم بها.

ويؤيد ذلك تقارير لمنظمات دولية لا يعرف عنها التعاطف مع المسلمين. فمنظمة العفو الدولية تقول في تقرير لها أصدرته في شهر أبريل الماضي أن الحكومات الأوروبية لا تبذل جهوداً كافية لمكافحة التمييز ضد المسلمين، بل أنها تشجعه في بعض الأحيان. ويقول "جون دلهاوزن" مدير برنامج العفو الدولية في أوروبا وأسيا الوسطى (إن الكثير من المسلمين يتعرضون للتمييز ضدهم في أوروبا).

وما لم يقله هو أن الاضطهاد والتهميش قد يتولد عنه انفجاراً عنيفاً وهو ما تنتظره وتتمناه الدوائر الغربية من أجل ممارسة المزيد من الاضطهاد والانتقام والهجوم على الإسلام وثقافته، وترويع رواد المساجد وأئمتها.

فاضطهاد المسلمات المحجبات هو إجراء قانوني تماماً في العديد من دول أوروبا مثل فرنسا وبلجيكا وهولندا وسويسرا حيث حرمت العديد من المسلمات من حق الحصول على الوظائف بسبب إرتدائهن للحجاب حسب قول "ماركو بيرلوني" خبير قضايا التمييز في منظمة العفو الدولية. والعديد من كبار السياسيين الأوروبيين يشاركون في الحملات المعادية للمسلمين وثقافتهم. وقد مكّنهم ذلك من الصعود إلى درجات عليا في السلم السياسي. ومن هؤلاء الرئيس الفرنسي السابق سركوزي الذي وصف النقاب بأنه "يسجن المرأة وينتهك قيم العدالة الفرنسية".

إننا أمام سياسة ليبرالية متعفنة تقتات على دماء المسلمين وفقراء العالم، ومن وسائلها الرانجة اختلاق أعداء ومطاردتهم وتشويه سمعتهم وصولاً إلى تدميرهم معنوياً أو حتى تصفيتهم جسدياً، كما فعلوا سابقاً مع العديد من الرجال يفعلون حالياً السيدة المسلمة (سامانتا) التي تطاردها أعتى أجهزة المخابرات في العالم.

أو ذلك الشاب الأوروبي المجهول الذي اعتنق الإسلام فأصبح إرهابياً محتملاً يبحث عنه منات القتل الأمنيون المأجورون. تلك القصة حتى ولو كانت مختلفة فإنها قد تصبح حقيقة في أي لحظة إذا عثرت أجهزة الأمن الغربية على ضحية مناسبة يتم تحويلها عنوة إلى أخطر إرهابي / أو إرهابية في العالم.

(حبيب مجاهد)

جبهة قتال جديدة في داخل صفوف العدو



الجنود المرتبطين بالمجاهدين في قاعدتين للحلف في ولاية هلمند، وكان من بين هؤلاء الستة ثلاثة من جنود مشاة البحرية قتلهم شرطي أفغاني، في حين قتل الثلاثة الآخرون برصاص مدني تردد أنه مترجم يعمل لدى القوات الغازية.

إنّ الشعب الأفغاني بعمومه يكره المحتلين وعملاءهم، ويظهر كرهه تجاه المحتلين بمختلف الأشكال كلّما سنحت له الفرصة.

وبما أنّ جنود الجيش الأفغاني العميل أيضاً أبناء هذا البلد وقد نشنوا في أحضان أسر مسلمة ولم ينسلخوا من التزاماتهم الدينية بالكامل، فكان يُتوقع منهم على الرغم من ظهور انحراف ظاهري فيهم أن يقوموا بأداء مسؤوليتهم ضدّ

أعداء ديننا وعقيدتنا، وأن يُنقذوا هذا النوع من الهجمات الفدائية في داخل صف العدو.

كانت أولى هذا الهجمات الفدائية هجوم الجندي عبدالرحمن الذي كان ضمن الجنود الذين وقفوا في استقبال العميل (كرزاي) في زيارته الأولى لقندهار بعد نصبه رئيساً لهذا البلد، فاطلق نار رشاشه على أكبر

لقد أنفق الأمريكيون وحلفاؤهم الأوروبيون عشرات المليارات من الدولارات على تكوين الجيش الأفغاني العميل الذي كونه بعد احتلال هذا البلد، وظنّ المحتلون أن جنود هذا الجيش سيتحولون إلى نسخة أفغانية للجنود الغربيين في محاربة الإسلام والجهاد، ولكن خاب هذا الظن حين صار إقبال الجنود الأفغان على قتل مدربيهم الغربيين ظاهرة تكرر يومياً وأسبوعياً في القواعد العسكرية المشتركة وجبهات القتال في أرجاء أفغانستان، وكانت آخر هذه الهجمات هجوم الجندي البطل الذي قتل

أربعة من المدربين الأمريكيين في الليلة الرابعة من رمضان هذا العام ١٤٣٣ هـ بولاية هرات في غرب أفغانستان.

وقد ذكرت وسائل الإعلام أنّ الجندي البطل أيضاً استشهد بنيران العدو في الهجوم نفسه.

إنّ هجوم الجندي في هرات كان الهجوم النوعي من سلسلة هجمات المجاهدين المخترقين لصفوف جنود العدو وقد ألحق بالعدو خسارة كبيرة.

وفي حادث مماثل بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠١٢ لقي ستة جنود أميركيين حتفهم في حادثتين منفصلتين برصاص



عميلين أمريكيين وهما العميل (كرزاي) ووالي ولاية قندهار (گل آغا شیرزی) فأخطأ الأول وأصيب الثاني إصابة طفيفة، ولكن أثبتت تلك الهجمة الجسورة أن الشعب الأفغاني المسلم لازال يتمتع بروح الحرية الجياش، ولا يغفل عن معاقبة المجرمين الخونة.

وهكذا بدأ حصن العدو يتصدع من الداخل ويتلقى الضربات المميتة من الجنود المجاهدين الذين تمكنوا من اختراق صف العدو.

وبقدر ما كان وقع هذه الضربات شديداً على العدو المحتل كان رد فعله أيضاً مليئاً بالحقد والروح الانتقامية، وكان أحد أمثلة الروح الانتقامية للعدو الصليبي المحتل هو تنفيذ حكم الإعدام في حق الجندي (طلا محمد) أحد

أبناء ولاية (بكتيا) الذي كان قد أفرغ شريط رشاشه في المستشارين الأمريكيين في داخل سجن (بل چرخي) الرهيب. ولم يكتف الأمريكيون بتنفيذ حكم الإعدام في حق ذلك الشاب، بل امتنعوا عن تسليم جثة الشهيد إلى أهله لمدة شهرين، وحين أرادوا تسليم الجثة

قاموا بتزريق الحقن السامة في الجثة لتشويهها وتسويدها ليتنفر عنها الناس، ولتتحول إلى عار وشين على أهل الشهيد، ولكن الله تعالى أبطل تلك الحيلة الخبيثة بتكريم جثة الشهيد حيث كانت تفوح منها رائحة عطرة زكية على الرغم من اسوداد الجثة وانتفاخها مما دل على تكريم الله تعالى للشهيد.

ولم تتوقف هذه السلسلة على الرغم من رد الفعل الشديد للأمريكيين، بل استمرت واكتسبت شدة وسرعة أكثر، وتوالت حلقاتها، فقتل (طالب حسين) أحد أبناء غزني ستة من البريطانيين في مديرية (سنجين) من ولاية هلمند، وقام الجندي (قلب الدين) بهجوم مماثل على المحتلين في نفس الولاية، وقضى الطيار البطل (أحمدگل تره خيل) على أكثر من عشرة من كبار المستشارين

الأمريكيين بمسدسه في داخل مطار كابل الدولي. وهكذا خرجت هذه الهجمات من إطار الندرة لتتحول إلى ظاهرة تتكرر كل يوم وكل أسبوع في القواعد المشتركة للعدو المحتل والجيش العميل في مختلف ساحات أفغانستان.

وفي أواخر شهر ربيع الأول من العام الجاري أصدرت الإمارة الإسلامية بياناً خاطب به الجنود والشرطة والقوات الأمنية الأخرى، وطلبت منها استغلال موقعهم في داخل صف العدو للانقضاض على العدو المحتل، وكان مما جاء فيه (..... ولكي يقوم الشباب الموجودون في داخل صفوف قوات العدو بأداء مسؤوليتهم الدينية والوطنية وليكفروا عن سيئة انضمامهم إلى صف العدو ويسجلوا أسماءهم بحروف من النور في تاريخ

أفغانستان تهب بهم الإمارة الإسلامية أن يوجهوا فوهات أسلحتهم إلى صدور المحتلين الغزاة الذين أذاقوا شعبنا الويلات خلال عقد من الزمن، وليسجلوا أسماءهم في سجل المجاهدين الفاتحين.

وليعلم هؤلاء الشباب أنهم الآن يملكون أجمل فرصة للفوز بسعادة الدنيا

والآخرة حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً) (رواه مسلم).

إن قتل الكافر الحربي هو سبب الدخول إلى الجنة، ومثل هؤلاء الفدائيين تذكرهم الشعوب كالأبطال أحياء وأمواتا، ويعتزون بمفاخرهم.

إن الإمارة الإسلامية تقدر هؤلاء الشباب الأبطال وتسرع إلى مساعدتهم بكل وسيلة ممكنة، وتكلف مسنوليتها في جميع الولايات بمعاونة هؤلاء الشباب وأهاليهم، وتطلب منهم أن يعرفوهم لمزيد الإكرام والتقدير إلى قيادة الإمارة الإسلامية، وتريد منهم أن يستقبلوا هؤلاء الشباب استقبال الأبطال المغاوير).

وليعلم هؤلاء الشباب أنهم الآن يملكون أجمل فرصة للفوز بسعادة الدنيا والآخرة حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً). (رواه مسلم).

بالعمليات ضدّ العدو من داخل صفه، وهم يمثلون الطابور الخامس لصالح المجاهدين في صفوف العدو. وسيأكل كيان العدو نفسه بسبب وجود هؤلاء الشباب الفدائيين فيه.

إنّ هؤلاء الشباب لجديرون بالاعتناء بهم، وإن هذه الجبهة القتالية تحتاج من المجاهدين الكثير ليتمكن المجاهدون في داخل صفوف العدو من القيام بالعمليات المؤثرة، ويجب على ذوي الشباب الموجودين في الجيش العمل أن يحرصوا أبناءهم وإخوانهم على قتل المحتلين وأخذ الانتقام منهم، وأن يقولوا هذه الجبهة أكثر ببطولاتهم المباركة، وكذلك يجب على المجاهدين وعامة الشعب المسلم أن يكرموا هؤلاء الفدائيين أحياءً وشهداءً. لأنهم الأبطال الأفاضل في هذا الزمن، ويقومون بالعمليات ضدّ العدو في ظروف خطيرة جداً.

وكذلك يجب على الإمارة الإسلامية أن يقوم بالكثير لإنجاح هذه الجبهة القتالية الهامة. وينبغي للجميع أن يجدوا هؤلاء الشجعان بكل الطرق والوسائل ليكونوا قدوة لغيرهم إن شاء الله تعالى.

و كان الله تعالى في عونهم.



وبعد إصدار بيان الإمارة الإسلامية بهذا الخصوص اشتدت وتيرة هذه الهجمات، وظهرت هذه الشدة في العمليات التي قام بها الجنود المسلمون المخترقون لصفوف العدو في ولايات (بكتيكا) و(كابيسا) و(هلمند) و(قندهار) و(ميدان وردك) و(هرات) وبقية ولايات أفغانستان، وبهذه الهجمات الداخلية فتح المجاهدون جبهة قتال جديدة وخطيرة في داخل حصون العدو.

ولم ينحصر تأثير هذه العمليات في الخسائر في صفوف

جنود المحتلين فقط، بل تعدت تأثيراتها السلبية إلى نفسيات العدو المنهارة، وأدخلت الرعب في نفوس جميع المستشارين الغربيين العاملين في المجالات العسكرية والمدنية في الإدارات الأفغانية.

وقد ظهر هذا الرعب في نفوس العدو حين قتل أحد الجنود الأفغان شخصيتين كبيرتين من المستشارين الأمريكيين في

أقوى الأماكن حراسة في داخل الوزارة الداخلية، فهرب جميع المستشارين من وظائفهم في جميع الإدارات الحكومية، واضطر العدو المحتل لوضع خطط أمنية مكلفة للحفاظ على أمن أفرادهم ومستشاريه في الإدارات المشتركة. وكذلك ألجأت هذه الهجمات القوات الفرنسية إلى إعلان وضع خطط المغادرة المبكرة.

إنّ اختراق صف العدو وزرع العناصر المناوئة فيه يُسمى في المصطلح العسكري بالطابور الخامس، وقد أثبت التاريخ أن وجود الطابور الخامس في الصف المخالف يسبب الأزمة الخطيرة له، ولن يرى وجهه النصر.

وإنّ المحتلين وعملاءهم اليوم في أفغانستان هم في هذا الموقف.

وإنّ عدداً كبيراً من الجنود في صفوف جيشهم هم في الحقيقة من المجاهدين الذين ينتظرون أدوارهم للقيام



المصمود تحاور المولوي عبد الغني مسنول المجاهدين العام في ولاية هرات

المولوي عبد الغني: نحمده و نصلى على رسوله الكريم أما بعد! إنَّ الوضع في هرات الآن أحسن بكثير مما كان عليه سابقاً، وفعاليات المجاهدين تحسّنت من الناحية الكمية والكفية، وتتواجد جميع تشكيلات المجاهدين العسكرية والمدنية في مركز الولاية وجميع مديرياتها.

وعمليات المجاهدين تكتسح جميع ساحات هذه الولاية. فهناك مديريات (شين دند) و(أدرسكن) و(گلران) و(رباط سنگي) و(كشك كهنه) و(أوبي) و(چشت) و(غوريان) معظم ساحاتها مفتوحة وهي تحت سيطرة المجاهدين سوى مراكزها التي ينحصر فيها العدو. وأمّا مديريات (گذره) و(زنده جان) و(انجيل) و(پشتون زرغون) و(كرخ) فيتواجد فيها المجاهدون بقوة، ولا يمكن للعدوّ أن يتحرك فيها بحريّة.

وأما القوّات الأجنبية المحتلة فقد انخفض عددها في هذه الولاية، وهي تتواجد الآن في مركز الولاية وبعض مناطق مديريتي (شين دند) و(أوبي).

ومنطقة (زيركو) في (شين دند) التي كانت فيها مراكز كثيرة للقوّات الأجنبية والمليشيات المحلية فقد هربت منها جميع قوّات العدو الأجنبي والداخلي، واستسلم معظم أفراد المليشيات المحلية للمجاهدين. فهذه المنطقة التي تسكنها عشرات الآلاف من العائلات لا يوجد فيها الآن قوّات العدو إلا في جزء صغير من قرية (تخت آباد) وبقيّة مناطقها محرّرة والحمد لله.

ولاية هرات من الولايات ذات الكثافة السكانية العالية الهامة في غرب أفغانستان ولها حدود مع كلّ من جمهوريتي (إيران) و(تركمانستان). مركز هذه الولاية مدينة (هرات) التاريخية، وعرف أهلها بالعواطف الجهادية الصادقة وحبّ الحرية، هذا ما جعل أهل هذه الولاية لينتفضوا للجهاد ضدّ المحتلين الغزاة في مديريات هذه الولاية.

ومع بدء عمليات (الفاروق) في هذا العام اشتدّت العمليات الجهادية ضدّ العدو في ولاية (هرات) أيضاً، وكذلك عاد عدد كبير من المخدوعين من صفوف قوّات الجيش العميل والشرطة العميلة نتيجة النشاط الدعوي للمجاهدين ضمن برنامج (الدعوة والإرشاد) الذي يهدف إلى دعوة أفراد قوّات العدو للتخلّي عن الوقوف في صفوف القوّات العميلة التي أنشأها المحتلون، وقد حاورت مجلة (الصمود) المسؤول الجهادي العام لهذه الولاية حول أوضاع الجهاد والمجاهدين وندعوكم لقراءة الحوار:

الصمود: نرحّب بكم على صفحات مجلة (الصمود)، ونرجو منكم تقديم صورة موجزة عن أوضاع الجهاد والمجاهدين الحالية في ولاية هرات:

فالقوات الحكومية الآن في هرات هي عبارة عن جنود الجيش العميل وبعض المليشيات المحلية في مديريات (شين دند) و(كشك كهنه) و(إسلام قلعة)، وقد بدأ أفراد قوات العدو يستسلمون للمجاهدين على التوالي.

الصمود: ما هي مكتسبات المجاهدين في عمليات (الفاروق) في هذا العام؟

المولوي عبد الغني: مكتسبات المجاهدين في عمليات الفاروق كثيرة، فقد قام المجاهدون بـ (١١٨) عملية ضد العدو منذ إعلان هذه العمليات. وتكبد فيها العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد. وعلاوة على عمليات المجاهدين في المديريات فقد قام المجاهدون بفعاليات موفقة بفضل الله تعالى في داخل مدينة هرات على الرغم من التعزيزات الأمنية المشددة في داخل المدينة وأطرافها لكون أكبر وأهم مدينة في غرب أفغانستان. فعلى سبيل المثال قام المجاهدون بسبع عمليات مؤثرة في داخل المدينة خلال النصف الأول من شهر رمضان، منها قتل شخصيات العدو بمسدسات كاتمة الصوت، ومنها لقاء القنابل اليدوية على مراكز العدو، ومنها استهداف وسائله العسكرية بالقرب من مقر الوالي في المدينة. إن هذه العمليات في داخل المدينة أثرت سلباً على نفسيات جنود وأفراد الإدارة العميلة.

وكذلك من المكتسبات الكبيرة للمجاهدين في هذا العام هو إقناع المجاهدين لمئات من أفراد جنود العدو بترك صف العدو والانضمام إلى المجاهدين مما كان وقعه كبيراً على نفسيات العدو.

الصمود: إنكم تحدثتم عن استسلام جنود العدو ومليشياته للمجاهدين فما تفصيل هذا الأمر؟

المولوي عبد الغني: نعم، لقد انضم إلى المجاهدين عدد كبير من أفراد قوات العدو نتيجة الاتصال بهم ودعوتهم بالحسنى إلى ترك العمل في صف العدو، فانضموا إلينا وجاؤوا معهم بأسلحتهم ووسائلهم. وقد انضم في الفترة

الأخيرة إلى المجاهدين (١٥٩) فرداً من الجنود والمليشيات في مديرية (شين دند) و(٢٦) فرداً في مديرية (أدرسكن) و(٤) أفراد في مديرية (أوبي) و(٢١) فرداً في مديرية (جشت) وجميعهم حملوا معهم أسلحتهم الخفيفة والثقيلة ووسائل الاتصالات والدراجات النارية، ولا زالت هذه السلسلة مستمرة. إننا نرجو من يكون لدعوة جنود العدو بالحسنى نتائج طيبة في كل ولايات أفغانستان، وهو عمل مؤثر جداً لأن المجاهدين يستطيعون أن يخلوا خنادق العدو من أفرادهم من دون القتال والخسائر، ومن جانب آخر فإن انشقاق الجنود وانضمامهم إلى المجاهدين يترك أثراً نفسية سيئة على بقية جنود العدو ويجعلهم ييأسون من مستقبلهم.

الصمود: إنكم ذكرتم في كلامكم تحرير ساحات كثيرة من سيطرة العدو، فهل كانت هناك محاولات من العدو لاستعادة تلك المناطق من سيطرة المجاهدين؟ فإن كان الجواب نعم فما ذا كانت النتائج، لأن وزارة دفاع الحكومة العميلة تدعي جريان عمليات واسعة باسم (أמיד) أي (الامل) ضد المجاهدين وتدعي يومياً تقدمات في مناطق كثيرة، كما تزعم أنها تقتل يومياً أو تأسر عدداً كبير من المجاهدين، فما مدى صدق إدعاءات العدو في هرات؟

المولوي عبد الغني: مما لاشك فيه هو أن الإدارة العميلة خسرت المعركة للمجاهدين في ميدان العمل، فلذلك هي تسعى الآن لإخفاء هزيمتها بإطلاق مثل هذه الإدعاءات الكاذبة.

لقد حاول العدو المشترك خلال الأشهر الماضية مراراً أن يبسط سيطرته على ساحات مديريات (گذرة) و(رباط سنكي) و(شين دند) ولكنه لم يجن من محاولاته المتكررة إلا الخسائر والهزائم المنكرة، فلا قبضت على مجاهد، ولا أصابت أحدهم بالجرح، ولا بسط سيطرته على ساحة من الساحات.

وأما خسائر المجاهدين في الأرواح منذ بدء عمليات (الفاروق) في كل ولاية هرات فهي عشرة شهداء استشهدوا في مواجهات مسلحة، ولم يقتلوا في حوادث المdahمات الليلة.

الصمود: إن ولاية (هرات) لها حدود مع (إيران) وجمهورية (تركمانستان) وتعتبر هذه الولاية البوابة الغربية لأفغانستان، ويمتد عبرها أهم طرق التموين والمدد، فمن يسيطر على المناطق الحدودية لهذه الولاية وطرقها الرئيسية؟

المولوي عبد الغني: إن المناطق الحدودية بين (أفغانستان) و(تركمانستان) في هذه الولاية يسيطر عليها المجاهدون سوى مدينة (تورغوندي) الحدودية، ولا يوجد أي جندي ولا نقطة حراسة للحكومة العميلة في غير مدينة (تورغوندي). وأما المناطق الحدودية بين أفغانستان وإيران فيسيطر المجاهدون على الساعات الواقعة في مديرتي (شين دند) و(كلران) ويسيطر جنود الحكومة العميلة على مناطق (إسلام قلعة).

وأما الطرق الرئيسية فهي تحت مراقبة المجاهدين ولا يمكن للعدو أن يمر عبرها بسهولة وسلام. فيقوم المجاهدون بالهجمات على قوافل العدو بشكل مستمر على طريق (هرات - مزار شريف)، ويستطيع المجاهدون أن يسدوا هذا الطريق أمام قوافل العدو في منطقة (سبذك)، ولكن بما أن الطريق يستخدمه عامة الناس في ولاية الغربية الشمالية فلذلك يمتنع المجاهدون عن إغلاقها بشكل دائم ويكتفون بالإغلاق المؤقت أمام قوافل العدو بين فترة وأخرى.

وكذلك يقوم المجاهدون بعملياتهم ضد قوافل العدو على طريق (هرات - قندهار) في منطقة (عزيز آباد)، وقد أحرقوا فيها عشرات من وسائل نقل العدو.

الصمود: ماهي رسالتكم للمجاهدين وعامة الشعب الأفغاني في نهاية هذه الحوار؟

المولوي عبد الغني: إن تاريخ أفغانستان يشهد لأهل (هرات) بحبهم للإسلام والجهاد. إنهم قدموا تضحيات كبيرة في الجهاد ضد الشيوعيين في أفغانستان، فقد قدموا ٢٤ ألف شهيد خلال يومين في الانتفاضة الكبيرة ضد الشيوعيين في مدينة هرات فقط، مما يدل على حماسهم للجهاد والفداء في سبيل الله تعالى.

وقبل فترة حين ارتكب الأمريكيون جريمة إحراق المصاحف في قاعدة (بغرام) الجوية انتفض أهل هرات نصره للقرآن الكريم وخرجوا في مظاهرات غاضبة وقد استشهد العشرات منهم في مواجهاتهم مع قوات النظام العميل في مديرتي (شين دند) و(أدرسكن).

فرسالتني إلى أهل هرات الذين وقفوا مع المجاهدين بشكل عام هي أن يصبروا على وقوفهم مع المجاهدين، وألا يتأثروا من الحرب الفكرية للعدو وإشاعاته. لأن طريق الجهاد هو طريق العز والكرامة في الدنيا والآخرة.

إن العدو يسعى جاهداً لزرع فتنة الفرقة والاختلافات بين الناس بمختلف الطرق والوسائل، فأوصي المجاهدين وأهالي (هرات) بشكل عام بالحفاظ على وحدتهم كما أوصيهم بالتنبيه إلى مكائد الأعداء ومؤامراتهم.

إن العدو يواجه الآن الهزيمة المحتمة في هذا البلد، وقد بدأ بالفعل بسحب قواته وهدم مراكزه في مختلف المناطق، فيجب علينا جميعاً أن نواصل التزامنا بأهداف الجهاد في هذه المرحلة الهامة، وليكن إخواننا المجاهدون على الروح القتالية العالية، وليواصلوا جهادهم بكل ثقة إلى أن ينصرهم الله تعالى على الأعداء، وإلى أن يقيم الله تعالى بأيديهم الحكومة الإسلامية الحقيقية إن شاء الله تعالى وما ذلك على الله بعزيز.

الصمود: شكراً لكم على هذا اللقاء؟

المولوي عبد الغني: وأشكركم أنتم أيضاً على جهادكم الإعلامي وإبلاغكم صوت الجهاد والمجاهدين في أفغانستان إلى العالم، فجزاكم الله تعالى عن المجاهدين خير الجزاء.



حطام مقاتلة أمريكية من طراز اف ١٦ في ولاية پروان.

ولاية پروان لم تعد مأمناً للعدو

آب) هي الوحيدة التي توجد فيها بعض المليشيات المحلية التابعة للحكومة العميلة.

وأما مديريةية (كوه صافي) التي تقع بالقرب من أكبر قاعدة أمريكية وهي قاعدة (بغرام) معظم ساحاتها محررة من سيطرة العدو، وينحصر وجود العدو في مركز المديرية وعلى الطريق الممتد بين هذه المديرية وبين (بغرام) فقط. وبقية ساحاتها كلها محررة حتى أن المجاهدين يستطيعون أن يتحركوا بحرية إلى منطقة (تگاب) في ولاية (كاپيسا) ومديرية سروبي في شرق (كابل).

والمديرية الأخرى لهذه الولاية وهي (سرخ پارسا)

و(شيخ على) و(سالنگ) و(سيدخيل) و(جبل السراج) و(بغرام) أيضا لا تخلو من تواجد المجاهدين، ويقوم فيها المجاهدون بالعمليات بين فترة وأخرى، وبخاصة في منطقة (تپه سرخ)

الواقعة على طريق (سالنگ) الجنوبية.

المكتسبات الأخيرة:

اعترف المسؤولون في حلف الناتو بأن هجمات

تقع ولاية (پروان) في شمال العاصمة (كابل). و تنعكس تأثيرات أوضاعها مباشرة على العاصمة. إن هذه الولاية التي تقع فيها أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في هذا البلد كانت يعتبرها العدو من أهم ساحات سيطرته وأكثرها أمناً له ولكنها الآن تحولت مع اكتساح الجهاد كل ساحات أفغانستان إلى أهم معقل للجهاد والمجاهدين، ويتواجد المجاهدون بشكل مؤثر وفعال في جميع ساحاتها. ويسيطر المجاهدون على معظم ساحات أهم ثلاث مديريات في هذه الولاية وهي (كوه صافي) و(شينوارو) و(سياگرد)، وينحصر تواجد العدو في مراكز هذه المديرية فقط.



فعلى سبيل المثال هناك خمس مناطق كبيرة في مديريةية (سياگرد) وهي (وازغر) و(قینچاق) و(سیدان) و(يخدره) و(دره قند) يسيطر عليها المجاهدون منذ فترة طويلة. و وادي (چیلان) التي كانت توجد

فيها بعض قوات العدو هي أيضاً طهرت مؤخراً من تواجد العدو.

وكذلك يسيطر المجاهدون في مديريةية (شينوارو) على منطقتين كبيرتين هما (هير) و(كفشان). ومنطقة (نمک

في منطقة (وازغر) ولكنه لم يكن منها أية نتيجة. وهكذا رجعت قواته خائبة مهزومة إلى العاصمة كابل.

إنّ انتصار المجاهدين في وادي (غوربند) على القوات الصليبية والجيش العميل رفع معنويات المجاهدين وزاد من ثقة الناس فيهم .

إنّ أهالي ولاية (پروان) قد عانوا في السنوات الماضية من جرائم المليشيات المحلية، وينظرون الآن إلى المجاهدين بعين من سيدافعون عن دينهم وعرضهم وأموالهم. وقد شاهد الناس بأن الأهالي في (غوربند) وقفوا أثناء المعركة إلى جانب المجاهدين وأعانواهم بالسلاح والتموين وما يقدرون عليه من العون في كلّ أمر، وهكذا أثبتوا صدق انتمائهم للإسلام والجهاد في أشد الظروف، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء، ورفع من قدرهم في الدنيا والآخرة .



المجاهدين في هذا العام ازدادت ١١% بالنسبة إلى العام الماضي، إلا المتابعين المستقلين لأوضاع أفغانستان يتعبرون الزيادة أكثر مما اعترف به حلف (الناتو)، والدليل على هذه الزيادة وجود الهجمات المميتة في سلسلة عمليات (الفاروق) للمجاهدين على العدو في المناطق التي لم تكن لهم فيها فعّاليات فيما سبق، أو كان وجودهم فيها ضعيفاً. فعلى سبيل المثال شهدت مديرتا (سياگرد) و (شينوارو) في وادي (غوربند) في ولاية (پروان) مقتلة كبيرة لقوات العدو حين هاجمت قوات العدو المشتركة هذه المناطق بقصد استعادتها من سيطرة المجاهدين، وساقّت الحكومة العميلة والمحتلون الأمريكيون آلاف الجنود برفقة (٢٥٠) دبابة ومدربة ووسائل النقل العسكرية، وقد دخلت القوات الراجلة من جهة (كابل) بينما أنزلت المروحيات قوات أخرى في الجبال من جهة (سالنك) ليحاصروا المجاهدين من الجهتين ، ولكن الله تعالى نصر المجاهدين وهزم قوات العدو في منطقتي (هير) و (كفشان)، وقد هلك عشرون جندياً من جنود العدو في هذه المعركة، كما تحطم عدد كبير من وسائله نتيجة تفجيرات المجاهدين .

وبعد هزيمته المنكرة في (شينوارو) توجه العدو إلى مديرية (سياگرد) ودخل إلى منطقة (قينچاق) التي يعتبر أهم معقل للمجاهدين .

وبما أن المجاهدين كانوا قد أخذوا استعداداتهم الكاملة للمعركة وكانوا قد نصبوا الكمائن فقتلوا في اليوم الأول من المعركة (٤٠) جندياً من خلال كمين ، كما فجرُوا من وسائل نقل العدو ودباباته ، وحين رأى جنود العدو شدة المعركة وكثرة هلاك إخوانهم لأنوا بالفرار وهربوا إلى مركز المديرية .

إنّ هزيمة العدو في وادي (غوربند) كانت بمثابة ضربة قاتلة له، وقد أربك حركته بقوة . وبعد الهزيمة المنكرة في منطقة (قينچاق) قام العدو ببعض الهجمات الانتقامية



يجب على كل مسلم قتلهم، أنهم أعداء ديننا وأمتنا

اسد اباد: وكالة الأنباء الإسلامية

<http://www.afghanislamicpress.com>

وأضاف محمود أن كثيرا من أفراد الشرطة وعناصر الجيش الوطني يحملون نفس الفكر (قتل عناصر القوات الأجنبية) ولست أنا لوحدي، وتبين لي ذلك خلا محادثاتي الروتينية مع أفراد الشرطة الآخرين، وقد انضم عددا كثيرا منهم لهذا الغرض إلى صفوف القوات الأفغانية من الشرطة والجيش، ولأجل هذا السبب لم تفتح عناصر الجيش الوطني الأفغاني والشرطة الوطنية النار على ولم يتعرض على وغادرت بسلام من القاعدة."

وأدعى عندما خرجت من القاعدة الأمريكية التقيت بعناصر من طالبان الذين كانوا ينتظرونني بالفعل بالقرب من القاعدة واقتادوني إلى مكان أكثر أمنا. وقال ردا على سؤال حول ما إذا كان أهله على علم بتصرفه، قال: "لا". "وعندما سنل عما إذا كان قد فكر قبل تنفيذ خطته ماذا سيكون مصيره"، أجاب: لقد اتصل بي أخي بعد تنفيذ العملية وأبلغته أنني قد قتلت عددا من جنود القوات الأجنبية والآن أنا مع طالبان.

وأضاف محمود أنني كنت واثقا من أنني سوف استشهد. ولكن مكنتني الله سبحانه وتعالى و خرجت من قاعدة على قيد الحياة. وفي سؤال الوكالة أنهم جاءوا لمساعدة الأفغان، وإعطاء التدريب ورواتب للقوات الأفغانية، إذا لماذا تهاجمونهم بعد ذلك؟ قال: " يجب على كل مسلم قتلهم، إنهم (المحتلين) أعداء ديننا وأمتنا. "

وأجابنا في سؤالنا منه حول إهانة القوات الأجنبية للشعائر الدينية قال: أنهم يريدون خداعنا، كانوا يقولون لنا أن الإسلام هو دين الخير ويريدون أيضا على اعتناق الإسلام، ولكن كنت اعرف هدفهم الوحيد وهو أنهم يخدعوننا بهذه الكلمات الخادعة.

لقد كثرت أخيرا في أفغانستان الهجمات التي تقوم بها القوات الأفغانية على شركائها الدوليين، وشهدت تصاعدا ملموسا في الشهور الأخيرة. ووفقا لحصيلة أيساف، فقد ٤٠ جنديا أجنيا حياتهم في مثل هذه الحوادث من هذا العام.

الهجوم الذي نفذه محمود في ولاية كونار كان واحدا من هذه

محمود الشرطي الذي فر بعد الهجوم على القوات الأجنبية في قاعدة عسكرية في حي غازي لمحافظة كونار شرقي أفغانستان يقول انه حصل على بصيرة خلال نقاش دار بينه وبين رفاقه في الشرطة. تمكنت وكالة الأنباء الأفغانية الإسلامية من المقابلة مع هذا الشرطي، بالتعاون مع المتحدث باسم طالبان، ذبيح الله مجاهد في اتصال هاتفي من مكان لم يكشف عنه من أفغانستان.

والشرطي من ولاية هلمند، اسمه محمود قال في حوار معنا انه لم يكن مقاتلا من حركة طالبان عندما انضم الى قوة الشرطة الأفغانية قبل أربعة أشهر لكنه انضم إلى الشرطة بنية قتل الجنود الأجانب.

وقال انه بعد ثلاثة اشهر من التدريب، تم استخدامه في قاعدة عسكرية في حي غازي Bargam في ولاية كونار حيث توجد بجانب قوات الأيساف المساعدة الامنية الدولية (أيساف) عناصر من الجيش الوطني الأفغاني (ANA) وأفراد الشرطة الوطنية

الأفغانية (ANP) وكانت على واجب. وأضاف "في قاعدة Bargam، وكانت لي رغبة لقتل جنود أجانب، ولهذا الغرض حاولت الاتصال هاتفيا مع طالبان، وقد استطعت الاتصال بهم حتى أن خطط خطة لقتل القوات الأجنبية في ليلة الجمعة المباركة ونفذت الخطة في نفس الليلة وذلك عند قدوم أحد الضباط الكبار إلى قاعدتنا حيث فتحت النار أولا على الضابطين ثم على بقية الجنود من القوات الأجنبية.

وبعد ذلك خرجت من القاعدة ولم يتعرض على أحدا من بقية الجنود حيث هربوا كلهم بمجرد سماع إطلاق النار من جانبي على القوات الأجنبية.

وقال محمود انه اطلق ١٥٠ طلقة على الجنود الأجانب واحتفظ بطلقتين للدفاع عن النفس.

وردا على سؤال عما إذا كان قد تقاسم خطته مع أي شخص في القاعدة (المعسكر)، "قال: لا، ولكنني كنت قد أبلغت طالبان فقط، وذلك من خلال محادثاتي الهاتفية معهم.

وأضاف محمود أن كثيرا من أفراد الشرطة وعناصر الجيش الوطني يحملون نفس الفكر (قتل عناصر القوات الأجنبية) ولست أنا لوحدي

الهجمات وقالت قوة المساعدة الأمنية الدولية أن جنديا قتل في الهجوم.

لقد قتل بعض المهاجمين في هذه الحوادث أيضا ولكن تمكن الكثيرين منهم بالفرار سالمين وكان محمود واحدا من القلائل الذين هربوا بنجاح. وهذه هي المرة الأولى التي يتمكن مثل هذا الشخص من إجراء مقابلة مع إحدى وسائل الإعلام.

وقد أعربت آيساف مخاوف عميقة حول هذه الهجمات. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأفغانية مؤخرا أنها حولت اهتمامها إلى تحقيق أولئك الذين يرغبون في الانضمام إلى الجيش الأفغاني والشرطة لعرقلة تسلل لطالبان في صفوف قوات الأمن. ومع ذلك، فإن الأحداث الأخيرة تظهر أن المسؤولين الأفغان حتى الآن لم تنجح في عرقلة إدراج هؤلاء الناس في صفوف قوات الأمن الذين هم، في الواقع، أعداء قوة المساعدة الأمنية الدولية. و سيكون من الصعب على المسؤولين الأفغان تمييز المهاجمين من غيرهم في صفوف القوات الأفغانية.

كما أعربت القوات الأجنبية عن قلقها إزاء مقتل جنودها من قبل الجنود الأفغان، حيث صرح المتحدث باسم القوات الدولية في كابول أن ظاهرة قتل عناصر القوات الأجنبية من قبل القوات الأفغانية التي أسفرت عن مقتل العشرات من جنود آيساف في مختلف الولايات الأفغانية في هذا العام تعتبر كارثة وخلق مخاوف شديدة جدا لهم.

وقال انهم يسعون للحد من هذه التهديدات وذلك بمساعدة من المسؤولين الأمنيين الأفغان، لكن التحقيقات في مثل هذه الحالات صعبة و أضاف أن بعض التحقيقات أظهرت أن المعارضين المسلحين قد تورط أقل جدا في هذه الحوادث.

و تكررت زيارات المسؤولين الأمريكيين على مستوى وزير الدفاع الأمريكي ليون باتيئا ورنيس رئيس هيئة الأركان الأمريكي مارتن ديمبسي للحد من هذه الهجمات لكنها تتوسع دائرتها من يوم إلى آخر في أنحاء مختلفة من أفغانستان.

ففي ٠٨ يناير من هذا العام، قتل الجندي الأفغاني جندي أجنبي في قلات عاصمة زابل.

وفي ٢٠ يناير، قتل جندي أفغاني (أفغانستان نسل آرمي) أربعة من أفراد القوات الفرنسية في تاغاب عاصمة إقليم كاپيسا.

وبعد مقتل أربعة من أفراد القوات الفرنسية من قبل جنود أفغان في إقليم كاپيسا، هذا العام، الحكومة الفرنسية قررت في رد فعلها القوي تعليق جميع أنواع العمليات العسكرية للقوات الفرنسية في أفغانستان، ولكن نظرا لضغط من منظمة حلف شمال الأطلسي، تراجعت عن قرارها في وقت قريب لكن في مقابل ذلك قررت الحكومة الفرنسية سحب جميع قواتها العسكرية من أفغانستان وفي ٣١ يناير، قتل جندي أفغاني جندي أجنبي في منطقة مارجا في إقليم هلمند.

في ٢٣ فبراير عام ٢٠١٢، قتل اثنين من الجنود الأجانب عندما فتح جندي أفغاني النار عليهم في مظاهرة احتجاج في منطقة خوجياتي في إقليم نكهرار ضد حرق نسخ من القرآن الكريم في قاعدة باغرام الجوية.

في ٢٠ فبراير، قتلت الشرطة الأفغانية اثنين من الجنود الألبان في سبين بولدك في إقليم قندهار.

في ٢٥ فبراير، قتل ضابط أفغاني اثنين من مستشاري الولايات المتحدة في وزارة الداخلية.

في ٠١ مارس من هذا العام، قتل جندي أفغاني بالرصاص اثنين من جنود آيساف في منطقة Zharay في إقليم قندهار.

في ٠٦ مارس، قتل جندي أفغاني جندي أجنبي في منطقة Sarhozi في إقليم باكتيكا.

في ٢٦ مارس، قتل جندي أفغاني ٢ من جنود آيساف في لاشكارغا عاصمة إقليم هلمند.

في ٢٥ نيسان، هذا العام، قتل شخص يرتدي زي الجيش الوطني الأفغاني عضوا خدمة التحالف.

في ٠٦ مايو من هذا العام، قتل جندي أفغاني جندي آيساف في جنوب أفغانستان.

في ٠٢ يوليو قام جندي أفغاني بمديرية كركش من ولاية هلمند بإطلاق النار على القوات البريطانية، وباعتراف العدو نفسه قتل على إثر هذه الحادثة على الأقل ثلاثة جنود، كما أصيب عدد آخر.

وفي ٠٤ يوليو قام أحد الجنود الأفغان بإطلاق النار على قوات الاحتلال الأمريكية وذلك بولاية ميدان وردك، وباعتراف العدو نفسه أصيب خمسة من الجنود الأجانب إلا أن تقارير موثقة ذكرت أن عددا من الأمريكيين قتلوا في هذه الحادثة.

في ٢٣ يوليو قتل شرطي أفغاني ٣ جنود من جنود الاحتلال الأمريكي عندما أطلق عليهم النار في معسكر تدريب شرقي البلاد.

في ١٠ أغسطس قام رجلا يرتدي زي الجيش الأفغاني بإطلاق النار على القوات الأجنبية وتمكن من قتل ثلاثة جنود أمريكيين في جنوب أفغانستان، وذلك في هجوم هو الثالث من نوعه، يقع خلال أسبوع واحد.

في ١١ أغسطس تمكنت المقاومة الأفغانية من قتل ٣ جنود تابعين لحلف الأطلسي في إقليم هلمند، وذلك بعد مقتل ٣ جنود آخرين قبل يوم واحد على أيدي شرطي أفغاني.

في ١٣ أغسطس أطلق جندي أفغاني النار على جنود للاحتلال الأجنبي في أفغانستان في حادث هو الخامس من نوعه خلال أسبوع.

في ١٧ أغسطس قتل شرطي أفغاني جنديين أمريكيين رميا بالرصاص في إقليم فرح غربي البلاد، حسبما أفاد مسئولون في قوة حلف شمال الأطلسي في أفغانستان.

شهداءنا الأبطال

الحلقة (٦٨)

سعد الله بلوشي

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ
مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

بقلم سعد الله البلوشي :

البطل التركماني الشهيد أحمد (علي) رحمه الله

ماذا تراني أقول فيك أيها البطل المقدام؟ وماذا عساي أن
أخط بوصفك أيها الأسد الضرغام؟

لقد جعلت من نفسك جسراً مشيداً لتمر عليك حشود أمتنا
الزاحفة نحو النور والضياء بعزم وثبات ويقين، فكنت خير
نبراس يضيء لهم الطريق السوي ويعرفهم على معالمه،
ولكي تقوم أمتنا السلبيّة مجدها بإسترجاع سالف مجدها
التليد، ولتستيقظ من غفوتها وتصحو من رقادها العميق.

فالشهيد أحمد المشهور بـ "علي" فيما بين المجاهدين،
أبصر النور عام ١٣٦٠ هـ.ش الموافق بـ ١٤٠٣ هـ.ق.

كان رحمه الله طويل القامة وذا وجه صبيح طلق تقرأ فيه
النشاط حيث لا منفذ فيه للتعب والعناء ولللمل
والكسل. وكان أنموذجاً صادقاً على هذه الآية الكريمة:
«أشداء على الكفار رحماء بينهم».

كان رحمه الله تعالى يأنف الحياة التي نعيشها ولا يابه
لمتعها الزائلة وإنما كان يتطلع الى نيل شرف الشهادة في
سبيل الله، لأجل هذا اقترح الى أمير الإستشهاديين بولاية
نيمروز سماحة الشيخ الحافظ غلام الله - حفظه الله - لكي
يهيأ له ولزوجته ترتيب عملية استشهادية على ثرى
النيمروز.

لكن الأمير لما رأى نشاطاته وكيف هو يأتي بالإخوة
الإستشهاديين الآخرين، الذين إذا ما جاء هو بهم فهم

لا يقدرّون بأن يأتوا الى أرض الجهاد، أمره بأن يمضي في

سبيله ويؤخر عملياته؛ لأنه أرسل ثلاثة من الإخوة

الإستشهاديين الذين كانوا انموذجاً بين المجاهدين وقد
سجلوا أسماءهم في قائمة الإستشهاديين فكان واحد منهم

قد نفذ عملياته في ١٩ نوامبر عام ٢٠٠٧م قتل قرابة
عشرين من العملاء ومنهم ولد والي نيمروز.

وأما الإستشهادي الثاني فقد نفذ عملياته على قافلة
الصليبيين في مديرية دلام- نيمروز عام ١٣٨٧ هـ.ش.

ثم أرسل أربعة نفر آخرين من الإخوة الإستشهاديين وكان
دوياً في عمله حيث صنع قرابة أربعين استشهادياً، ولكن

ما وافاه الأجل حتى يأتي بهم الى ساحات النضال.

يقول الشيخ أبو محمد المهاجر الذي كان يرشد الشهيد في
بعض مهماته: إن الشهيد رحمه الله تعالى كان دوماً يتمنى

الشهادة وتتوق نفسه لها؛ لأنه كلما جهز بالإخوة
الإستشهاديين يخر ساجداً لله ويقول: أي رب اقرب الى

حدود الشهادة ثم أرجع وإخواني من دوني يستشهدون!

و كان رحمه الله جريئاً بطلاً شجاعاً لا يهاب أحداً الا الله
وخير شاهد على ذلك أنه ارتد في إحدى القرى شخص من

الإسلام وصار مسيحياً، فذهب الشهيد رحمه الله تعالى في
وضح النهار اليه وقتله؛ لأنه لا يقبل من المرتد الا القتل.

وقد ظهرت منه عدة كرامات منها ما حكاه أميره سماحة
الشيخ الشهيد الفاضل أمان الله رحمه الله، أنهم كانوا قد

ذهبوا الى عملية بلدية وبعد العملية عندما يريدون

الإنسحاب فيرون السيارة تشير الى اتمام البترول، فيبدأ الشهيد علي رحمه الله ههنا بالدعاء ويلج فيه. قال القائد فقطعنا نحو مائة كيلومترا بسرعة هائلة ولكن لم ينفذ بترول السيارة.

وكان هذا البطل المقدم يرتب تجهيز إخوانه الإستشهاديين حتى حوصر في آخر أيام رمضان عام ١٣٨٧ هـ ش قرابة أربعين من إخوانه الإستشهاديين فأراد تنقلهم الى نيمروز لكن الخونة والعملاء يرونه فيقاتل معهم قتال الأبطال حتى سقط شهيداً ولون الأرض بدمائه الزكية، فإنا لله وانا اليه راجعون.

من أحفاد سلمان الفارسي

عبدالهادي (محمد عمر) الشيرازي رحمه الله

من سنة الله سبحانه وتعالى أنه كلما زعزع المسلمون وتناحوا عن إقامة فريضة الله سبحانه وتعالى من القتال والنضال، استبدلهم الله بأقوام آخرين يجاهدون لإعلاء كلمته و يبذلون أرواحهم ومهجهم والطارف والتلبد. وخير شاهد على ذلك الحديث الآتي الذي يوضح هذه الحقيقة وإن كان الحديث غريباً كما قال الترمذي بعد روايته إلا أن بعض العلماء رأى أن تعدد طرق الحديث يقوي بعضها بعضاً، كالألباني رحمه الله، ولهذا صححه في صحيح الترمذي .

والحديث هذا :عن أبي هريرة قال : لَمَّا نَزَلَتْ (وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) كان سلمان إلى جنب رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالوا : يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين إن تولينا استبدلوا بنا ؟، قال : ف ضرب النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على منكب سلمان، فقال : (من هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو أَنَّ الدِّينَ تَعَلَّقَ بِالثَّرْيَا لَنَالَتْهُ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ فَارَس) هذا الحديث رواه الترمذي (٣٢٦١)

وقد سمعنا "اسم جان واكر" الأمريكي المسلم واشتهر في العالم بأنه كيف كان انكليزياً ثم هداه الله سبحانه وتعالى وأنقذه من الظلمات وهده الى النور حيث صار مسلماً

مجاهداً مرابطاً في سبيل الله وفي نهاية المطاف اسر في "قلعه جنكي" بيد العملاء والخونة.

والآن نحن بصدد بيان حياة شخص آخر من هذا الطراز. نعم؛ إن الحديث عن عبدالهادي المشهور فيما بين المجاهدين بـ "محمد عمر الشيرازي" رحمه الله، ذلك الشاب التقى النقي المجاهد الباسل الذي ولد في ٣ من محرم الحرام عام ١٤٠٨ هـ ق بمدينة شيراز في عائلة فارسية.

كان رحمه الله تعالى طويل القامة وذا جسم قوي وذا لون أبيض وصاحب خلق كريمة.

كان رحمه الله مبتسماً دائماً وكان خاشعاً و متواضعاً جداً، يكرم العلماء ويبلغهم ويشفق إخوانه.

إنه بذل جهده منذ سنة ١٣٧١ هـ ش للبحث عن الحق ولأجل هذا غادر الشيراز نحو بلوشستان ومن حسن حظه أنه زار شيخ الحديث والتفسير سماحة الشهيد محمد عمر السربازي رحمه الله في بلوشستان .

ثم بعد مطالعته الغزيرة في القرآن والحديث وسير الصحابة يولع بالصحابة وبالجهاد في سبيل الله وكانت الأوضاع الراهنة تؤلمه جداً لأن المسلمين قد نسوا هذه الفريضة الهامة.

وكان يتفقد هدفه هذا حتى وجد ضالته في شهر شعبان المعظم سنة ١٤٢٨ هـ ق لأول مرة فيدخل أرض الأبطال والبواسل للجهاد مع اليهود والنصارى، فيقضي شهرين في الرباط والقتال ثم يرجع مرة أخرى الى بلده.

ولكن الأوضاع السائدة كانت تؤلمه فمماستقر قراره حتى يرجع مرة ثانية للإثخان في الصليبيين الذين تهادوا على العباد واستولوا على العباد والبلاد.

فهيا الله سبحانه وتعالى له الذهاب الى الجهاد في شهر جمادي الثاني عام ١٤٢٩ هـ ق فرحل الى افغانستان وتحمل شدائد الجهاد وصعوباته، كما أنه سجل اسمه في قائمة الإستشهاديين ومكث شهوراً ينتظر دوره وقضى فترة الإنتظار في الصولات والجولات والإثخان في الأعداء.

المسلمين من إخواني وأخواتي الذين لم يزل يعانون المصائب والمتاعب ثم اجلس تحت مكيف الهواء. إن طريقي الذي اخترت ما هو بطريق أفراد قليلة، بل إنه فرض من أهم فروض الأعيان الذي فرضه الله سبحانه وتعالى على المؤمنين.

كما أن فرضيته واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حضر بنفسه في ٢٧ وعشرين غزوة مباركة.

نعم؛ إن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل بيته قد شاركوا في الجهاد لكي يوصلوا الدين في جميع أصقاع الأرض.

إذن ما بكم لاتسمحون لي بأن أتبع النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته كالإمام حسين رضي الله عنه وأجاهد في سبيل الله؟!

أو أنكم تساؤون دم الرسول صلى الله عليه وسلم بدمي؟ أما أنت يا أمي الحبيبة ويامن تحملت الشدائد حتى كبرت، فالآن يريد الله سبحانه وتعالى بأن يأخذ منك أمانة التي أعطاه إياك.

واعلمي أيتها الحبيبة بأنني أفكر فيك وكنت أدعو لك بأن تهدي إلى سواء الطريق.

إن فرحتي ليست في الحداد وشق الجياب، بل إن فرحتي وكل الفرحتي بأن تفرحوا، إنني أحب بأن تشتري أمي علبة من الحلويات بعد استشهادي.

و أوصيكم بعض طريقي واتبعوا الحق كي تفلحوا في الدنيا والآخرة).



حتى أن دور هذا البطل المقدم لتنفيذ عملياته في شهر ربيع الأول عام ١٤٣٠ هـ قى يتخذ في الأعداء الأذال. و أرى فيما ههنا بأن أسرد تفصيل عملياته في مجلتنا هذه "الصمود" حيث أتى تفصيلها في العدد ٣٤ في صفحة ٥١ بهذه العبارة:

مقتل (١٩) شخصاً من عناصر الشرطة بولاية نيمروز

نفذ أحد أبطال الإمارة الإسلامية المجاهد/ محمد عمر هجوماً استشهادياً داخل مبنى القيادة العامة في مدينة زرنج مركز ولاية نيمروز، والذي يقطنه حالياً عدد كبير من العسكريين، مما أسفر عن مقتل (١٩) جندياً على الفور، واصابة (٩) آخرين بجراح.

وحسب شهود عيان أن الأخ الإستشهادي فتح في البداية وابلأ من الرصاص على الجنود، ثم باغتهم بهجوم استشهادي، مما أوقع عدداً كبيراً من القتلى والمصابين في صفوف العدو.

ومن جملة القتلى كان قائدهم رحمت الله خان الذي كان الهدف الأساسي للهجوم.

وكانت شدة الانفجار أدت الى تدمير مبنى القيادة العامة بشكل كامل، مما الحق خسائر جسيمة بشرية ومادية في صفوف قوات العدو والمنشآت التابعة له.

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته. ولكن شهادة هذا الفتى المقدم تحمل رسالة للأمة الإسلامية سيما الشباب.

فيا أيها الشباب! إن الإسلام بحاجة ماسة الى الدماء والتضحية والفداء.

قوموا لنصرة دين الله ولإعلاء كلمته وسحق الكفر العالمي. كما أن له وصية كتبها لأمه وعائلته نقطف منها: (الى عائلتي المكرمة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد كان اشتياقي بكم كثيراً لكن غلب لقاء شخص آخر. لقد كنت اشتاق بأن أكون في الإجازة الصيفية لديكم، لكن كان ألم في قلبي؛ لأنني لم أكن أقدر بأن أتحمّل آلام

منع التغيير أو تغيير مجرى التغيير



الاستاذة بنت الخزرج باحثة وكاتبة سياسية

موقف الغرب من التغيير في المشهد الشرق الاوسطى لم يتغير كثيرا عن مرحلة الانقلابات العسكرية التي افتتحها الضباط الاحرار في مصر عام ١٩٥٢ واستمر لنهاية ستينات القرن المنصرم لا اشبه هنا تغيير الثورة "بتغيير" عبد الناصر بل اشبه ما يسعى له الغرب من تغيير مع ما اتهمه لهم المجرم عبد الناصر فالتغيير يتم حساب نتائجه بحذر شديد كي لا يكون ضد مصلحة القوى العظمى فالغرب يصر على انه لن يكن هنالك تغيير في المنطقة إلا إذا ما وجد البديل الذي يضمن مصالح القوتين المهيمنتين على المشهد وبالنسبة لسوريا فالطرفين الروسي والأمريكي يراهنان على قدرة الأسد على قمع الثورة وإسكاتها وتحويل مطالب المسلمين في سوريا الى صفقات عرقية لبعض الاقليات هناك كالأكرد والى تمثيل صوري لأهل السنة بوجود مزكاة من الأسد فالأسد لا زال هو الخيار الأفضل لهما فبه تهدأ الجبهة الشمالية الشرقية لليهود مغتصبي فلسطين وهذه المصلحة التي يتفق عليها الطرفان الأمريكي والروسي وبه تتال روسيا وجودا في المتوسط عبر ميناء طرطوس.

القوانين الفيزيائية واضحة فالأجسام متحركة ما لم يعترضها عائق وفي الساحة السورية تبدو الحقيقة هي هي مع بعض الاختلاف فالأحداث في الساحة السورية متحركة إلا أن قدرة السياسيين الغربيين في استشراف المستقبل تبدو صعبة للغاية في منطقة تحيط بها الحساسيات السياسية والعرقية والدينية. إن عامل عدم القدرة على التوقع اخطر من ما قد تصير اليه نتائج التغيير ويعد كابوسا حقيقيا يقلق الإدارة الأمريكية وخصوصا وان ما يفصلنا عن الانتخابات الأمريكية فترة وجيزة واوباما يسعى إلى تأجيل الحسم على الجبهة السورية الى ما بعدها فأمريكا لن تتدخل عسكريا في سوريا إلا إذا تأكدت أن النظام السوري غير قادر على قمع المعارضة والحفاظ على السلاح، وهي بهذا تختلف عن روسيا نسيبا التي تراهن على قدرة النظام على قمع الثوار بشرط ان يعطى الوقت للأسد ولهذا تضغط باتجاه مزيد من الوقت له فالمطلوب أمريكيا على المدى المنظور هو عدم وصول الترسانة العسكرية إلى يد الشعب السوري الممانع الحقيقي والداعم الحقيقي للمقاومة الفلسطينية لهذا تعدد المناورات والتدريبات في دول الجوار السوري للانقضاض على ترسانة سوريا من الاسلحة في حالة سقوط النظام بيد الثوار، فأمريكا تعلم علم اليقين أن الشعب السوري ضد التدخل الأجنبي، وعليه فهي تستنزف هذا الشعب عن طريق فسح المجال لألة حرب النظام كي تقتل وتدمر، وذلك لتحقيق أحد هدفين:

منح النظام فرصة، أو تدمير سوريا على غرار ما حدث في العراق. ففي الحالة الأولى تعطي فرصة للنظام من أجل البقاء، وفي الحالة الثانية فإنه إن لم ينجح النظام في البقاء فسوف تستغل أمريكا وحلفاؤها دعوات بعض الجهات المحسوبة على المعارضة من أجل التدخل عسكريا والقضاء على الترسانة العسكرية وتدمير البنى التحتية في سوريا حتى يبقى الشعب السوري بدون أسنان لكي يستجدي الغرب ولا يفكر في أية مواجهة مع المؤسسة الإسرائيلية أو حتى دعم المقاومة الفلسطينية. إن تصريحات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من أنها مستعدة لمساعدة الثوار والسكان في سوريا لا يمكن تفسيره إلا أنه تلميع لنظام الأسد، فالهدف الإسرائيلي واضح؛ وهو شيطنة الثوار وإبراز الأسد على انه العدو الحقيقي لها.

إن ضرب النظام السوري لن يتم إلا إذا فشل في قمع الثورة، وهذا بات واضحا، فالهدف الأمريكي هو ضمان عدم وصول سلاح النظام للمعارضة، تماما كما حصل في السيناريو الليبي، أما الحديث عن أن الولايات المتحدة تخطط لضرب النظام لأنه نظام مماتعة فهذا وهم يجب أن يخنفي من عقول السذج المغرر بهم، والدليل على ذلك أنه على مدار عقدين من الزمان تنقل سوريا الصواريخ لحزب الله، ولكن واشنطن وتل أبيب لم تحركا ساكنا ضد النظام السوري، والسبب في ذلك واضح؛ فأمريكا كانت متأكدة أن النظام لم يكن يشكل تهديدا لأمن المؤسسة الإسرائيلية، وذلك باعتراف رئيس الأركان الإسرائيلي الذي تحدث مرارا من خلال وسائل الإعلام الإسرائيلية أن سوريا كتاب مفتوح، وأمريكا تعلم أن هذه الحالة ستتغير في حال وصول حكومة تمثل المتدينين من أهل السنة.

أفغانستان في شهر يوليو الماضي

العدو هذه المرة بسقوط هذه الطائرة إلا أنه تجنب ذكر التفاصيل المتعلقة بالخسائر الناجمة عن هذا الحادث.

وسقطت طائرة مروحية أخرى بتاريخ ٣٠ يوليو في مركز ولاية لوكر، وذلك بضربة قوية من ضربات المجاهدين الموقفة وهي كانت تحاول نقل القتلى والجرحى من ميدان المعركة، وقد قتل كل من كانوا على متنها من قوات الاحتلال غير أن العدو لم يعترف من ذلك بشيء.

يضاف إلى هذه الخسائر المعلنة والمنشورة على وسائل الإعلام والصحافة تلك الخسائر الحربية العديدة مثل تحطم الدبابات والناقلات الحربية، والسيارات والدراجات العسكرية التي كانت هدفاً للألغام المزروعة، أو ضربات المجاهدين في المواجهات القتالية.

خسائر العدو الداخلي المرتق:

مثل الشهور الماضية تلقى العدو الداخلي في هذا الشهر أيضاً خسائر فادحة في الأرواح والأموال، والأرقام الحقيقية والدقيقة لهذه الخسائر في صفوف قوات الشرطة والجيش المرتزقة وإن لم تكن كاملة وتحت أيدينا إلا أن وكالة الأنباء اسوشيتد برس نشرت بتاريخ ٣٠ يوليو تقريراً ووضعته بين يدي القراء والعالم أجمع، والذي جاء فيه أن خسائر إدارة كابل العملية المتمثلة في قوات الشرطة والجيش هي أكبر بخمس مرات من خسائر قوات الناتو والاحتلال في شهر يوليو الماضي.

وعلى أساس التقارير المعدة من قبل وكالات الأنباء ووسائل الإعلام التابعة والمالية لحكومة كابل العملية مثل بزواك وإذاعة صوت الحرية يصل مجموع قتلى الجيش الأفغاني المرتزق إلى ٤٠ جندياً كما لا يقل عدد المصابين في صفوف الجيش عن ٣٠ جندياً، كما أن هذه الوكالات ووسائل الإعلام اعترفت بقتل ٣٠ شرطياً في هذا الشهر من بينهم قائدان

شهد شهر يوليو الماضي مثل الشهور الأخرى عدداً من الحوادث والعمليات العسكرية التي ألحقت بالعدو المحتل الغاشم خسائر فادحة في الأرواح والأنفس، وفيما يلي ذكر لبعض ذلك بصورة مختصرة:

قتلى الاحتلال الغاشمين:

قتل في هذا الشهر باعتراف العدو نفسه ٤٦ جندياً من قوات الاحتلال، وهذا العدد وإن كان أقل عدداً من الشهر نفسه في السنوات الثلاثة الماضية، إلا أنه أكبر عدد اعترف به العدو خلال السنة الجارية، ويصل بهذا العدد مجموع قتلى الاحتلال الصليبي في السنة الحالية إلى ٢٦٦ قتيلاً، منهم ٢٠٥ من قوات الأمريكان. ولا شك أن الأرقام المعترف بها من قبل العدو أقل بكثير من الأرقام الحقيقية لقتلى الاحتلال الصليبي في هذا الشهر.

خسائر الاحتلال المالية:

لقد تحمل العدو الصليبي كثيراً من الخسائر المالية في هذا الشهر مثل الشهور الماضية، فبتاريخ ١٧ يوليو سقطت مروحية تابعة لقوات الاحتلال الصليبي في غرب أفغانستان إلا أن العدو اعترف من ذلك بكل وقاحة بإصابة اثنين من جنوده. وبتاريخ ٢٢ من هذا الشهر تمكن المجاهدون الأبطال من إسقاط طائرة مروحية تابعة لقوات الجيش الأفغاني المرتزق في ولاية نورستان، وقد قتل على إثر هذا الحادث ١٨ جندياً ممن كانوا على متن هذه الطائرة، والعدو الغادر كعادته لم يعترف إلا بهبوط الطائرة الاضطرابي، وإصابة الطيار الأجنبي بجروح طفيفة.

ويوم ٢٤ من الشهر نفسه سقطت طائرة بلاطيار من طائرات الاحتلال الصليبي في ولاية قندز، وعقب ذلك بأيام وتحديدًا بتاريخ ٣٠ يوليو شهدت مديرية ميزاني بولاية زابل سقوط طائرة مروحية لقوات الاحتلال الصهيوني، واعترف

كبيران، يضاف إلى كل ما سبق مقتل ٣ من موظفي أمن الدولة ورجال المخابرات خلال هذا الشهر.

ومن الجدير بالذكر أن أعداد القتلى الحقيقية في صفوف قوات الشرطة والجيش أكبر بمراتب من الأرقام المعترف بها من قبل العدو.

وفيما يلي ذكر لبعض الخسائر الأخرى التي تلقاها العدو الداخلي غير ما سبق ذكره من الخسائر في صفوف الشرطة والجيش المرتزقين:

قتل بتاريخ ٩ يوليو رئيس القضاء لولاية الغزنة، و مدير أمن مديرية بند آب بالولاية نفسها.

وبتاريخ ١٣ يوليو شهدت مدينة أيبك بولاية سمنكان انفجارا مدويا وقويا، وقد قتل على إثره عديد من الشخصيات البارزة في الحكومة العميلة الحالية منهم: أحمد خان عضو البرلمان المزور من الولاية المذكورة، وخان محمد رئيس أمن الدولة لهذه الولاية، وسيد ساطع رئيس القطاع الشمالية، وإقبال منيب الوالي السابق لهذه الولاية، ومحمد آصف أحد أعضاء مجلس الشيوخ، وزلمي يونس أحد الشخصيات البارزة في التحالف الشمالي العميل للأمريكان وقد وصل مجموع عدد قتلى هذا الانفجار إلى ٢٥ قتيلًا، بينما كان عدد المصابين يصل إلى ٤٠ جريحًا.

وقبل هذه الحادثة بيوم لقيت رئيسة النساء بولاية لغمان مصرعها مع جمع من قوات الشرطة ومحافظيها الآخرين، وفي اليوم التالي قتل مدير مديرية شيندند بولاية هرات.

وبتاريخ ٢٠ يوليو قتل قائد شرطة الأمن بمديرية سراب من ولاية أرزكان، وفي اليوم التالي قتل مدير المخابرات لمديرية كذره بولاية هرات مع عدد من أفراد الشرطة، كما أصيب قائد قوات الشرطة للمديرية نفسها.

وبتاريخ ٢٩ يوليو تمكن المجهدون من قتل مدير مديرية جك بولاية ميدان وردك، وذلك بعد أن كان قد نجا بنفسه قبل هذه الحادثة بيوم إلا أن المجاهدين كانوا له بالمرصاد منتظرين فلما حانت ساعة الأجل أطلقوا عليه النار وأردوه قتيلًا.

التحاق الأعداء بصفوف المجاهدين:

لطالما ادعت إدارة كابل العملية أن عددا من المجاهدين تركوا طريق المقاومة المسلحة مختارين الالتحاق بصفوفها إلا أنها

لم تستطع إلى الآن أن تقدم دليلا واحدا لصحة هذا الإدعاء ولا شهادة صغيرة لإثبات هذه المكيدة المخادعة، أما في الجانب المقابل فإن شهر يوليو شهد التحاق عدد من الأعداء بصفوف المجاهدين، وفيما يلي ذكر لبعض الحوادث التي تثبت صحة ما نقول:

بتاريخ ٦ يوليو التحق ٢٥ من أفراد الشرطة المحلية بولاية بادغيس بصفوف المجاهدين مع أسلحتهم، وكانت وزارة الداخلية اعتبرت هذه الحادثة أول الأمر اختطافا من قبل المجاهدين لأفراد شرطتها، إلا أنها سلمت القضية هذه المرة واعترفت بها رغم أنفها.

وبتاريخ ٢٥ يوليو ترك اثنان من أعضاء شوري المصالحة العالي بولاية زابل وظيفتهما واختارا الالتحاق بصفوف المجاهدين. ومن الجدير بالذكر أن أعضاء الشورى المذكور موكلون بوظيفة إقناع المجاهدين حتى يتركوا طريق المقاومة والجهد المسلح ويلتحقوا بصفوف إدارات كابل المتعددة.

وفي اليوم نفسه أي ٢٥ يوليو هجر حوالي عشرين جنديا من قوات الشرطة الموكلة بحراسة قوات الاحتلال الاسترالية بولاية أرزكان وسلموا أنفسهم للمجاهدين، وقبل يومين من هذه الحادثة سلم قائد الشرطة مع ١٢ فردا من أفراد المجاهدين بولاية فراه وهجر صفوف أعداء الله أذئاب الاحتلال الصليبي.

وتؤكد التقارير الموثوق بها أن الذين التحقوا بصفوف المجاهدين من أفراد الشرطة والجيش المرتزقين في شهر يوليو الماضي يصل عددهم على أقل التقديرات إلى ٣٢٤ فردا غرب البلاد.

قتل الأبرياء والعزل:

لم تتوقف عجلة القتل الساحقة في صفوف الأبرياء والعزل بيد قوات الاحتلال الصليبي وأذنبه الأفغان الذين باعوا كل شيء من أجل متاع الغرور، فبتاريخ ٢ يوليو قال المسؤولون بإدارة كابل أن خمسة أفراد على الأقل قتلوا إثر قصف عشوائي قامت به قوات الاحتلال على مناطق الأبرياء والعزل والمواطنين الضعفاء بولاية لوكر. كما أصيب أربعة آخرون في الحادثة نفسها.

وقبل يومين من هذه الحادثة قامت القوات الأمريكية الخاصة

بقتل شيخ قبلي بولاية قندهار.

وبتاريخ ٢٢ يوليو قتلت قوات آيساف شخصا من عامة الناس بمديرية اله ساي من ولاية كابيسا، وقد اعترف بهذه الجريمة أعداء الله من أذناب الاحتلال الصليبي وأعوانه الأفغان.

وعقب هذا القتل العشوائي لعامة الناس من الأبرياء والعزل بيد قوات الاحتلال الصليبي شنت قوات الشرطة الأفغانية التابعة لإدارة كابل هجوما على عامة الناس من المواطنين الأبرياء بمنطقة ريشخور بكابل، وكان ثلاثة أفراد على الأقل ضحية هذا الحادث بين قتيل وجريح.

كراهية الشعب وتنفره:

ما زالت سلسلة كراهية الشعب تجاه العدو الصليبي وأعوانه الداخلي مستمرة كما كانت في سابق الأيام. فبتاريخ ٢ يوليو قام أحد الأشخاص الموجودين في صفوف شرطة تنظيم العامة بمديرية كرشك من ولاية هلمند بإطلاق النار على القوات البريطانية، وباعتراف العدو نفسه قتل على إثر هذه الحادثة على الأقل ثلاثة جنود، كما أصيب عدد آخر.

وعلى المنوال نفسه قام أحد الأفراد بتاريخ ٤ يوليو في صفوف قوات الجيش المرتزقة بإطلاق النار على قوات الاحتلال الأمريكية وذلك بولاية ميدان وردك، وباعتراف العدو نفسه قد أصيب خمسة من الأمريكان إلا أن تقارير موثقة ذكرت أن عددا من الأمريكان قتلوا في هذه الحادثة.

وبتاريخ ١٠ يوليو قام عامة الناس بمنطقة ريشخور الكابلية بالمقاومة المسلحة في وجه قوات الشرطة التي قد ضجروا منها وأجبرتهم على أن يعلنوا تجاهها الكراهية والتنفر، وقد أصيب في هذه الحادثة على الأقل ١٤ فردا من قوات الشرطة كما جرح عدد من أهالي المنطقة.

وشهدت مديرية غورماج بولاية فارياب حادثة من حوادث التنفر والضجر من أعداء الله المحتلين لبلاد المسلمين، ففي تاريخ ٢٣ يوليو قام أحد أفراد قوات الجيش بإطلاق نار على قوات الاحتلال الأجنبية بالمنطقة المذكورة، وقد اعترف العدو بإصابة اثنين من أفرادهم.

عمليات الفاروق الربيعية:

ما زالت عمليات الفاروق مستمرة في كل أنحاء البلد محققة

إنجازات غير مسبقة، ولم يكن شهر يوليو أقل حظا من الشهور الأخرى في نصيبه. فبتاريخ ٢ يوليو توجه مجاهدو الإمارة الإسلامية نحو منطقة ليواله بولاية قندهار حيث شنوا هجوما على أعداء الله من قوات الجيش المرتزقة وتمكنوا على الأقل من قتل ١٤ جنديا، مع إصابة خمسة آخرين.

وبتاريخ ٩ يوليو قام المجاهدون بشن هجوم واسع النطاق هذه المرة على مناطق مختلفة بولاية قندهار، ولقد تمكنوا من هدم جدار قيادة الشرطة واستطاعوا أن يدخلوا إلى داخل القيادة، وفي هذه العملية قتل عشرات من قوات الشرطة والجيش المرتزقين.

وبتاريخ ١٨ يوليو قام مجاهدو الإمارة الإسلامية بشن هجوم قوي على إحدى القواعد العسكرية المشتركة لقوات الاحتلال الأجنبية والداخلية بمديرية بركي برك بولاية لوكر، وقد أسفرت العملية عن قتل عشرات القوات الأجنبية والداخلية. اعتراف بقوة المجاهدين وشكيلة أمرهم:

لطالما ادعى العدو الداخلي والأجنبي على السواء انتصارات مزعومة وذلك ليقوي مغنويات قواته المنهارة، كما ادعى كذبا وزورا ضعفا في صفوف المجاهدين وهزائم في المعارك معهم، إلا أن الله الذي بيده كل شيء قد أنطق هذا العدو نفسه باعتراف قوة المجاهدين، وضعف قواته في وجهها، فضمن سلسلة هذه الاعترافات قال الناطق الرسمي لوزارة الدفاع بإدارة كابل العميلة بتاريخ ١٧ يوليو أن حملات المجاهدين على قوات الدولة الأفغانية قد تزايدت من ذي قبل بنسبة ٤٠ في المائة.

وبتاريخ ١٣ يوليو نشر مركز تحقيقات كانغرس الأمريكية تقريرا ورد فيه أن جرحى الأمريكان في تزايد مستمر بعد سنة ٢٠٠٨م. وعلى أساس هذا التقرير كان مجموع عدد الجرحى إلى عام ٢٠٠٨م يصل إلى ٢٧٠٠ جريحا بينما قد تفاقم هذا العدد وتزايد حتى وصل إلى ١٤١٤٣ جريحا.

وبتاريخ ١٦ يوليو قال الناطق الرسمي لقوات آيساف المحتلة في مؤتمر صحفي إن حملات المخالفين (المجاهدين) على قواتنا قد تزايدت بنسبة ١٠ في المائة خلال الشهور الثلاثة الماضية. يضاف إلى ذلك ما أعلنته إذاعة بي بي سي بتاريخ ٢ يوليو من أن مجاهدي الإمارة الإسلامية قد استولوا على بعض المناطق المهمة بولاية كندر، وقد تمكنوا من طرد أفراد الحكومة عن تلك المناطق.

وَأَتْرَكَ الْبُسْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ

عطاء الله البلوشي

التي ضررها الجهل والحمية الجاهلية. وقامت منارة الإيمان والجهاد الإسلامي والدعوة الإسلامية، و دوى في أرجاءها الصوت الذي خرج من بطن مكة صوت المؤذن ينادي في قلب كابول ذات العصبية، والنزعات والألوان والأفكار، أنّ خابت الألوان وهوت النزعات أنّما هوإله واحد لا إله الا الله محمد رسول الله.

ولولا الإيمان الذي يصنع العجائب ولولا الهمم الكبار التي تزيح الجبال ولولا البطولة التي تحملها قلوب هؤلاء الابرار لما استطاع هذا الجيش ان يقطع اقطار أفغانستان وهو ماش على الأقدام أو معتل ظهور الابل والدواب، ولاقطار ولاسيارة ولامتن طائرة.

وكانت الأيام تمضي كالسيف و تدخل الأقطار قطرا قطرا والناس فردا فردا تحت لواء الونام والعدل والسلام فتستنار القلوب والعقول فضوات بعد الظلمة وأبصرت بعد العمى، وقال عز من قائل: { ففُطِعْ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥) } انعام.

وقال أيضا: { وَتَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥). } قصص

وكأنني بكم تظنون (أن هؤلاء الرجال الذين ربّوا بين الكتب الفقه القديمة والكتب التراثية الصفراء القديمة والأوراد والأذكار والذين يعيشون في الماضي ولاينتمون الى الحاضر ولايعرفون شيئا من العصر ومشكلاته) – كما صرح به أحد كبار شخصيات العالم الإسلامي لدى عودته من أفغانستان عام ٢٠٠١م – حتماً وطبعاً بعد هذا الانتصار العظيم وخنوع الكفار لهم سيدخلون الخلوة ويعملون في بلادهم تكيه – الزاوية – ويصلون ويقرأون ويسبّون امور الدنيا ويهملونها زاهدين فيها؛ كلا ثم كلا وماهذي خلانق الإسلام يا سادة، وما هذي طريقته!

إنّ العمل لإسعاد الناس وإقامة العدل ورفع الظلم، وجهادالكافرين والمفسدين في الأرض كل ذلك صلوة كالصلوة في المحراب بل هوخير من صلوة النفل والتطوع، وعدل ساعة أفضل من عبادة اربعين سنة. لذلك لبسوا لامة الحرب من أول يوم وما نزعه ولن ينزعوا الى أن يقضى الله امرأ كان مفعولاً.

فما زالوا ينتقلون من معركة يخوضونها إلى معركة ومن بلد

الحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين.

كانت قداشتعلت أفغانستان بالفتنة، وتبلبت بالجور والعدوان، وأخيفت السبل وانسدت الطرق، وكثر الإرجاف وكثر تخطف الناس وكثريطر المعيشة وساءت الظنون، وضجت العامة، والتبس الرأي وانقطع الأمل، ونبح كل كلب من كل زاوية، وضبح كل ثعلب من كل تلة.

وأصبحت أفغانستان كبحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض، ففي هذا الجو القاتم العابس قام موسى القوم الأميرالمؤمنين الملا محمدعمر الفذ الذي لم يكن من بيت الملك، ولكن كانت له همم الملوك يدعو الى الجهاد وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وبسط العدالة وقلع جذور العصبية القومية والقبلية، والتركيز على الحجاب الشرعي للمرأة والزامها به في جميع المجالات، قمع الجرائم الأخلاقية ومكافحة المخدرات والصور والأفلام المحرمة، والتحاكم في جميع القضايا السياسية والدولية الى الكتاب والسنة... ونشر الونام والسلام وحفظ الأموال وصيانة الأعراض بكل صراحة تمدها قوة الإيمان والإخلاص والجهاد.

فالتف حوله (... فَيُتِيَّةً آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِنْهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (١٤) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ كُنَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (١٥). } كهف

وكان هؤلاء الفتية هدف كل قسوة وظلم واضطهاد وبلاء وعذاب، وأجلب عليهم الشيطان بخيله ورجله، واقتحم عليهم جنود لاقبل لهم، فصمدوا لكل ماوقع لهم وثبتوا كالجبال الراسيات وقالوا: {...} هذا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢). } احزاب

فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا بل أخذوا يجاهدون في سبيل الله بالغالي والرخيص وبالنفس والنفيس، والحول والطول والصلاح والكراع، حتى بسط الونام والنصر جناحيها على جميع أقطار أفغانستان وانطلقت نار الحروب الأهلية

يصلحونه الى بلد حتى هبت ريح الايمان فجاءت بالعجائب في البطولة والتضحية والإيثار والحنين إلى الجنة والرضوان وقال عز من قائل: {... فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} احزاب/ ٢٣

والجهاد ماض إلى يوم القيامة لاتعرف الوقوف ولا الركود ولا الذبول والإنطواء والخمول.

وفي هذا الحين غير الهين الذي كانت تحتاج الحركة إلى مزيد من الوقود ليقيم أودهم ليوتي أكلها بالتميمه في جميع المجالات والنهوض من أجل الإستقلال الثقافي، التعليمي، والإقتصادي وإقامة الدولة الاسلاميه بمعنى أجمع للكلمة.

هيا عالم الكفر وعلى رأسهم أمريكيان من سكرته العميق، وأيقظ أذنايه الغربيين الماكريين والشرقيين الفاسقين، وأعلن في العالم خطورة طالبان وخطرهم على مستقبل العروش والكراسي، وألصق

عليهم كلمة الارهاب وبالأصح تهمة الإرهاب وبذل في تحقيق هذا الهدف الماكر الخبيث أموالاً طائلة وجهوداً باهظة واستخدم الإعلام على المستوى الدولي مع الحفاظ على كلمة الإرهاب دون تعريف محدد ودون مسوغ منطقي أو دولي.

ولاستغرب هذا الموقف عن الصهيون والأمريكان فإنه ينبع عن خبث عقيدتهم وفساد فكرهم وعداوتهم الدفينة للإسلام والمسلمين وقد توارثوا هذا الموقف عن جدهم الأكبر فرعون مصر كابرًا عن كابر {...والَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا..}

اعراف/ ٥٧

ولقد جاء في القرآن العظيم بيان دقيق بليغ عن فرعون مصر ومواقفه الرعناء تجاه سيدنا موسى عليه السلام لما أرسله الله بآيات بيّنات ومعجزات باهرات لإنقاذ المستضعفين من الرجال والولدان والنساء من برائن فرعون.

كن معي لترى كيف يستخدم تهمة السحر على موسى عليه السلام تارةً و تهمة الجنون أخرى- كما يستخدم فرعون زماننا الإرهاب على المجاهدين؛ بل وعلى الإسلام جميعاً-

وهذا داب الفراغة في كل عصر ومصر يلصقون التهمة على رجال الدين لتلطخ سمعتهم، ونيل من عرضهم، وتضعيف هم وأخيراً استنصال شافقتهم إن استطاعوا اليه سبيلاً ويفكرون في هذا ويأترون ويدعو بعضهم بعضاً كما يدعو الأكلة إلى قصعتها «وما تخفي صدورهم أكبر».

صرح طرفك في الآيات:

= قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (٣٥) شعراء.

= وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْتَضِرُ مُوسَىٰ وَقَوْمُهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنْقَتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) اعراف.

= وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦) غافر.

= فَتَوَلَّىٰ بَرَكُتَهُ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩) ذاريات.

ولم تقف الإستراتيجية الأمريكية الفرعونية العصرية إلى هذا الحد بل شن حرباً عسكرية على أفغانستان لإبادة الطالبان عن وجه أفغانستان بالضربات الجوية لتدميرهم - أولاً- وبالضربات الأرضية والاحتلال العسكري للتدمير والخراب الشامل ثانياً؛ بدعوى ملاحقة الإرهابيين هنالك وحرمانهم من الحصول على ملاذ آمن.

فخلف هذا الحرب الشعواء قتلى وجرحى والآلئى والآيتام من الأبرياء والمساكين وأن صيحات الأطفال وعويل النساء مازالت تدوي الى الآن في الأذان.

= فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦) شعراء.

= إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) قصص.

فلما التقى الجمعان {... قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) آل عمران.

= الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) آل عمران.

وقالوا: (وَلَنِنْ قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) وَلَنِنْ مِمَّنْ أَوْ قَتَلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨) آل عمران.

وقال لهم أمير المؤمنين مثل ما قال لهم سيدنا موسى لقومه لما اتبعهم فرعون بجنوده: (قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) شعراء.

قال إن أمريكا وعدتنا بالهزيمة وأما الله تعالى وعدنا بالنصر فننتظر أي الوعدين ينجز (استعينوا بالله وأصبروا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) اعراف.

وقال لهم أمير المؤمنين مثل ما قال لهم سيدنا موسى لقومه لما اتبعهم فرعون بجنوده: (قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) شعراء.

قال إن أمريكا وعدتنا بالهزيمة وأما الله تعالى وعدنا بالنصر فننتظر أي الوعدين ينجز.

وأصبح روح الجهاد والمقاومة والمصابرة والمرابطة واليقين يسري في قلوب المجاهدين كما يسري الكهرباء في التيار أو كما يسري الدم الثائر في الشرايين، وقالوا:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

مضى الشهور والأيام وانسحب المجاهدون الى شعاب الأرض وقلل الجبال، ولم تكن فرجة؛ إنما كانت جولة يضطر اليها الجيش ثم يستأنف كرهة، ولم يخسر المجاهدون في هذه المعركة إنما وقعوا في تجربة مفاجئة وحسب لأن قوات الاحتلال لم تفن جيش المجاهدين «فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وأقبلوا رضى من الله والله ذو فضل عظيم (١٧٤) إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (١٧٥) آل عمران.

ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون (٣٧) انفال ومن جانب آخر قد هيا الله سبحانه وتعالى نفوس المجاهدين في هذه المحنة، تمحيصاً وتربية لهم، لاثقة بجماعة عاشت على الانتصار ولم تدق مرارة المصائب والخسائر، فإنها إذا أصيب بذلك ففي يوم من الأيام، عز ذلك عليه واضطرب إيمانها.

ولذلك يقول الله تعالى: {فَأَنبِئْكُمْ غَمًّا يَغْمُ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣) آل عمران.

ولما أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهب لنا من أمرنا رشداً، لعبت نشوة النصر وحلاوة الفتح برأس فرعون العصر فقال ليس لي ملك أفغانستان وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلاتيصرون { مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩) غافر.

فاجتمع حوله كل من كان في قلبه مرض وللسيادة طمع وللحكومة جشع؛ فأنسوا حكومة عميلة ودولة خائنة ضارراً بالمسلمين وإرصداً لمن حارب الله ورسوله، فلما زاعوا أزعج الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين (٥) {الصف.

وأصبحت هذه الحكومة العميلة تخدم الغرب وماشاكله باسم إدانة الإرهابيين، فقتلوا الأبرياء وانتهكوا الحرمات وهلكوا الحرث والنسل، وكان مثال هذه الحكومة كمثل العجل الذي اتخذته قوم سيدنا موسى عليه السلام من بعده؛ وعكفوا على عبادته. انظر الى هذه الآيات ولا أبلغ ولا أدق من القرآن العظيم:

{فَكَذَّبَ الْقِيَ السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجْلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨) {طه.

ويقول الله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعَجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١٥٢) {اعراف.

ويا أسقى على سامري الأفغانستان "كرزاي" كيف باع - ولا يزال يبيع- الهوية الإسلامية للشعب الأفغاني واستباح أرضها لنشر الإباحية والفساد والمجون اضراراً بكل مسلم وتهديداً للدول الإسلامية المجاورة والبعيدة وكيف سمح بثغرات ينفذ منها الأعداء لنيل من عرض المسلمين ومكانتهم السامية ولشق صفوف المسلمين وأشد الأسف على الذين اجتمعوا تحت لواءه باسم مكافحة الإرهاب وتعمير الأفغانستان أعوذ بالله من الحور بعد الكور { إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعَجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١٥٢) {اعراف.

ونقول أخيراً إن أمريكان قد أخفق في أفغانستان و دخل بحراً لاساحل له وغشيه من الكآبة والحزن والهزيمة ما غشيه وحق لنا أن نستبشر ونقول للشعب الأفغاني انه لامستقبل لأمريكا في أفغانستان ولا لحكومة كرزاي، فلنواصل جهادنا العظيم ونسعى لإعادة المجد الى المسلمين والتذكير بأن الحلف الأطلسي (النيتو) يسبح ضد الهوية الإسلامية للشعب الأفغاني وأن من يسبح ضد تيار الإيمان والعقيدة لا يصل الى مبتغاه وإن طالبت سباحته.

ونكافح القنوط والإحباط لدى الشباب الأفغاني عن مستقبل وطنهم وشعبهم بإعتماد القوة التي أمر المسلمون بإعادها في قوله تعالى: {وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠) {الأنفال ولقد جاء في القرآن الكريم مستقبل الفراعنة في كل عصر ومصر فافرقوا معي وقرء عينا، واتلج صدراً.

{ وَاتَّكَّ الْبَحْرُ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ (٢٤) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاهِكِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩) وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٣٠) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ (٣١) {دخان.



الْعَلَمَةُ الْفَقِيْدُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْغَنِيِّ رَحِمَهُ اللهُ

نُمُوْدَجٌ مِنَ الرَّعِيْلِ الْأَوَّلِ

وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ (الجمعة: ٤) -.

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلى من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم وأخلاقهم.

وثُعد أخبار أئمة العلم المتقدمين من أهم مصادر معرفة العلم، المتضمنة لنكت علمية، وفوائد منهجية، وأخلاق عليّة، وغير جليّة، وإنا لنعتقد حقاً أن تراجم الرجال مدارس الأجيال أي في علومهم ومعالِم حياتهم.

فبناءً على ذلك... نود أن نقدم بين أيديكم ترجمة وجيزة للعلامة، المحدث الفقيه، المجاهد الكبير الحاج عبد الغني نور الله تعالى مرقده. لتعريف بشخصه ومنزلته، وجانب سيرته ومنهجه بما يمكن أن يكون نهجاً يُسار عليه ومنهجاً يُقتدى به ومؤثراً يؤثر على غيره ممن أراد السير في سبيله والنسج على منواله.

وأقول: إنّ أعظم مصيبة موت حصلت في الإسلام المصيبة بوفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والمصائب العظمى بعد تلك المصيبة إنّما هي بموت ورثته صلى الله عليه وسلم، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنّ الأنبياء لم يُورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنّما ورثوا العلم، فمن أخذ به، أخذ بحظّ وافر" (رواه الترمذي).

وقد تأثر الكثيرون من أهل الإسلام لوفاة الشيخ الحاج عبد الغني نور الله تعالى مرقده، وحزنوا عليه لما له من المكانة العلمية، ولما فيه من النفع العظيم للإسلام... والمجاهدين، فلم تكن وفاته رزءاً على فرد أو أسرة أو جماعة أو قطر ولكن على العالم الإسلامي كله. والشيخ لم يكن فقيداً أسرة، ولا فقيداً قرية أو مدينة، ولا فقيداً قطر أو إقليم، وإنّما هو فقيداً العالم الإسلامي رحمه الله وغفر له، ونحن أشد حزنًا على موتهم وألما لفراقهم، إن في موت العلماء لغربة للمغرباء.

نشأة الشيخ وأسرته:

شخص عرفه الخاص والعام، علم من أعلام العالم الإسلام، مثال بارز في البطولة والتضحية والجهاد في سبيل الله دفاعاً عن دينه، وكان صرحاً منيعاً للمجاهدين ومرجعاً لهم، لم يكن فرداً وحيداً، لكنه كان أمة ترهب وتتخوف منه قصور الكفرة، وهو يذكرنا بما كان عليه سلف هذه الأمة من العلماء العاملين والهداة المصلحين من غزارة علم، وكرم أخلاق، وسعة اطلاع، وعموم نفع ونصح للإسلام والمسلمين، وكان ملهماً من الله تعالى وموفقاً لخدمة دينه، وهو بحق نموذج من الرعيل الأول، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

إن تراجم الرجال مدارس الأجيال:

حامداً ومصلحاً وبعد!

فإنه قد ملئت المكتبات الإسلامية بتراجم وسير الأعلام من الرجال من عصر الصحابة رضي الله عنهم إلى عصور التدوين وامتدت إلى اليوم حفظاً للتراث الإسلامي وتسجيل للرعيل الأول.

وقد قام الخلف بحق السلف في حفظ تاريخهم بالترجمة لهم خدمة لتراثهم وإحياء لذكرهم وما أثر عن السخاوي أنه قال: "من ورخ مؤمناً فكأنما أحياه". أي من ترجم له وأرخه وها هم علماء الأمة يعايشون كل جيل بسيرتهم وتاريخهم في أمهات الكتب.

قال القاضي عياض عن بعض مشايخه "ما لكم تأخذون العلم عنا وتستفيدون منا، ثم تذكرونا فلا تترحمون علينا"، إنه ربط أصيل بين العلم والعالم وتنبيه أكيد على أن الاعتراف بفضل العالم شكر وتقدير لنفس العلم.

وهؤلاء الأجيال كلما تأمل طالب العلم سيرهم وقصصهم وأخبارهم علم مقدار ما حظوا به من تأييد رباني وفضل إلهي وتوفيق سماوي - لِمَا صَدَّقُوا في الطلب والعلم والعمل والدعوة وصبروا على ذلك ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

هو سماحة العلامة، المحدث الفقيه، المجاهد الكبير الحاج عبد الغني بن مير عالم بن ملا عطا بن ملا اصغر بن ملا الله داد بن ملا عالم، رحمهم الله تعالى.

ولد رحمه الله سنة ١٩٤٠م، في أسرة كريمة ذات مجد وشرف وسيادة، في إحدى القرى الصحاري الرملية التي تقع بين بلدة (شمن) و (سبين بولدك)، فكان مولده مجمع البلدين (أفغانستان وباكستان).

بداية تعلمه ورحلاته العلمية، وتشرفه بزيارة الحرمين الشريفين:

تربى الشيخ تربية علمية منذ نعومة أظفاره بتعلمه القاعدة البغدادية والقرآن الكريم على الشيخ حنيفاء، وعمره عشر سنوات، وقد ساعده في ذلك أخوه الكبير الحاج دلبر رحمه الله، وله فضل كبير في تربية الشيخ، وقد عني بأخيه - لأنه قد توفي أبوه وهو في الرابعة من عمره - عناية الوالد العطوف بولده الحبيب.

وكان رحمه الله منذ نشأته ذا همّة عالية، وحريص على تحصيل العلم، فاقبل على تلقي العلوم والاستفادة من المناهل الصافية بكل جهد وإخلاص وتفان : فالتحق - وعمره ثلاثة عشر سنة - بمدرسة الشيخ محمد نور، خريج دار العلوم ديوبند - بالهند - كان عالماً شهيراً بإقليم بلوشستان. ودرس عنده العلوم المروجة وخاصة الكتب الفنية من الصرف والنحو، والأوائل من الفقه، والأدب الفارسي، والشيخ محمد نور هو الذي تتلمذ عليه شيخنا كثيراً، والذي لازمه سنين طويلة، واستفاد من علمه، كثيراً، وكان رحمه الله يُجلُّ شيخه هذا، ويثني عليه، ويدعو له كثيراً،

ثم سافر إلى قندهار أفغانستان وعمره خمسة عشر سنة - وتلمذ ودرس على الشيخ محمد صديق، العالم الشهير بتلك البلدة، من كتب المنطق والنحو.

فلما انصرف من قندهار ارتحل إلى كويته واسند ركبتي التلميذ إلى الشيخ عبد العزيز بكويته، وعمره ستة عشر سنة - وقرأ عليه من كتب الأصول، والفقه، والعقائد، والمنطق.

وقد وفقه الله لأداء فريضة الحج وزيارة الحرمين الشريفين، - وعمره ثمانية عشر سنة - ولذا اشتهر بين الطلبة والعلماء

بل وبين الناس بلقب : الحاج المحترم، لتشرفه بزيارة الحرمين الشريفين في صغر سنه.

وعن الشيخ : أنه لما شرب زمزم دعا بـ: رب زدني علماً، امتثالاً لما أوصاه شيخه محمد نور، وقد أجاب الله دعوته، وجعله عالماً في العلوم النقلية والعقلية، ومرجعاً للخلائق في الفتاوى.

فلما رجع من زيارة الحرمين الشريفين درس لدى الشيخ جلال الدين الغوري، بكويته، وعمره تسعة عشر سنة - من كتب الأصول، والمنطق النهائية.

وانتقل إلى إقليم سرحد - وهو ابن عشرين سنة - والتحق بدار العلوم حقانية ببشاور، لتكميل الدراسات العليا، وتلقى العلوم لدى أساتذة أجلة أمثال: الشيخ عبد الحق مؤسس دار العلوم حقانية، والشيخ عبد الحليم، والشيخ محمد يوسف، والشيخ محمد حسن جان المدني الشهيد، مبعوث الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - زادها الله شرفاً - والدكتور السيد شير علي شاه، مبعوث الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - زادها الله شرفاً - وشيخ الحديث بدار العلوم الحقانية حالي، وكذا تلمذ على الشيخ محمد أكبر خان، من جارسدة.

ان هؤلاء الافذاذ كانوا حقاً رجال العلوم فكل منهم بمثابة مجمع علمي مع ما آتاهم الله من الإخلاص والتوفيق فاثروا في تكوين شخصية الشيخ، ومكث هناك أربع سنوات متوالية إلى أن تخرج من تلك الجامعة، ونجح في الاختبارات النهائية تحت إشراف منظمة وفاق المدارس العربية، باكستان، بتقدير ممتاز.

من رسوخه في العلم:

وكان رحمه الله قد حصل له سؤدد في العلم، ومنزلة عالية، ومكانة رفيعة، يشهد بذلك الخاص والعام، ولم يحصل هذا السؤدد من فراغ وإخلاد إلى الراحة، وإنما حصّله بالجهد والاجتهاد منذ نعومة أظفاره، وهو رجل عامل جاد، ذو همّة عالية، والشاعر يقول: وإذا كانت النفوس كباراً... تعبت في مرادها الأجساد.. وقد قال يحيى بن أبي كثير اليمامي: لا يُستطاع العلم براحة الجسم. ويقول الشاعر: لولا المشقة ساد الناس كلهم... الجود يُفقر والإقدام قتال... فلم ينل ما نال بعد توفيق الله إلا بالجهد والاجتهاد، والتعب والنصب والمشقة،

وبذل الجهد والصحة والعافية في الاشتغال بالعلم، وكان عاملاً في كل الأحيان لا يعرف وقتاً للراحة إلا الشيء اليسير.

وكان رحمه الله عالماً بالحديث والفقه، له عناية بالدليل، وحرص على الرجوع إلى الأدلة والتمسك بها، والحث على سلوك هذا المسلك، فكان معنياً بالحديث، وكان معنياً بالفقه رحمه الله، وهو المرجع في الفتوى في داخل البلد وخارجه، وهو مفتي الأنام، يرجع الناس إليه في مختلف المسائل. وكان يُعنى بذكر القول أو الحكم مقروناً بدليله، وبيان وجهه، سواء كان من المنقول أو من المعقول، رحمه الله. وكان رحمه الله في تعقبه على القول الذي يرى أنه خلاف الصواب في غاية الأدب مع أهل العلم، فيقول: هذا القول فيه نظرٌ، والصواب هو كذا وكذا.

وكان رحمه الله قد شهد له الفحول من العلماء بالحفظ والزكاء المفرط والسعة في شتى الفنون، ومن مهارته كان يقوم بتدريس عدة كتب أثناء تعلمه، وكان أستاذاً ومعلماً شهيراً بين الطلبة قبل تخرجه، وحتى طلبه أصحاب عدة مدارس للتدريس سنة تخرجه إلا أنه لم يوافق أحداً لبعض الوجوه.

ومن رسوخه في العلم أن الشيخ المفتي محمد يوسف - أحد مشايخه - طالبه مرة أن يدرسه بعض مواد الفن الرياضي والفلكي، إذ كان الشيخ بنفسه يشارك دروس الشيخ المفتي محمد يوسف في المرحلة العالمية السنة الأولى.

وما ذلك إلا أنه رحمه الله كان لا يعرف طول مدة دراسته - شغلاً غير دراسته والاستفادة من العلماء الأعلام.

من إفادته الناس، وتدريسه، والأعمال التي تولاها:

ولما تخرج الشيخ سنة ١٣٨٣ هـ الموافق لـ ١٩٦٤ م من دار العلوم حقانية، انخرط في سلك التدريس والإرشاد فعين أولاً إماماً ومدرساً في مسجد قرية بير عليزي، من مديرية قلعة عبدالله. ومن هنا بدأ الشيخ حياته العلمية التدريسية بكل جد وإخلاص، وسرعان ما اشتهر فيما بين الطلاب

بغزير علمه وحسن تدريسه وقوة خطابه، حتى وفي السنة الثانية درس الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث وتخرج عليه عدة طلبة العلم، وبعد ثلاث سنوات رجع إلى بلدته - شمن - وبني لأهله داراً بها، وسكنها.

ثم عين مدرساً في مدرسة مدرسة مظهر العلوم شالدره، بكويتة - وهي مدرسة شهيرة بهذه البلدة - بعدما طلبه أصحاب هذه المدرسة للتدريس، ومكث هناك يدرس ثلاث سنوات، إلى أن انتقل إلى بلدته - شمن - وعينه أهل قريته إماماً لهم وخطيباً ومدرساً، فجعل يؤدي أمور الإمامة والخطابة والتدريس حتى صار مرجعاً للخلائق في تلك البلدة، بل وجميع أقطار بلوشستان وأفغانستان.

والشيخ مع رسوخه في العلم وشدة حرصه على التدريس، لم يكن غافلاً عن مصالح المسلمين - فكان يساعد الجمعيات والمنظمات الإسلامية وكان شخصياً ينتمي إلى منظمة جمعية علماء الإسلام و مصاحباً خاصاً للشيخ المفتي محمود رحمه الله تعالى مؤسس الجمعية - سابقاً -

وفي سنة ١٤٢١ هـ الموافق لـ ٢٠٠٠ م أسس الجامعة الإسلامية في بلدة شمن، على ما أشار عليه بعض أصحابه وما رآه من روبا صالحة في هذا... فكان الشيخ ما أسس الجامعة وقف نفسه لتدريس الأحاديث النبوية على صاحبها ألف صلوات وأزكى التسليم، وخدمة الجامعة، واعتزل عن غيرها من الأمور، وجعل يقوم بنفسه بدورات الأحاديث النبوية السنوية، وكان عدد كبير - أكثر من خمسمائة - من الطلبة من داخل المملكة وخارجها يرتحلون إليه لتلقي العلم عنه.

وأما تلاميذه الذين تخرجوا عليه فهم كثيرون يصعب عدّهم، وأستطيع أن أقول: إن الغالبية العظمى من القضاة وأساتذة المدارس والجامعات الإسلامية في باكستان وأفغانستان وكذلك في كثير من المعاهد والمدارس هم تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه.

وجامعة الشيخ تعد - إلى اليوم - من أكبر مراكز العلوم الشرعية وأشهر منبع للعلوم النبوية الصافية، في المنطقة

وهي تحتوي على جميع المراحل الدراسية والتخصصات العلمية.

من شمائله وأخلاقه :

كان من صفاته رحمه الله - كما هو معلوم لكل من عرفه - طلاقة الوجه وحسن الاستقبال، وقد كان صابراً محتسباً، جاداً مُجَداً في جميع مراحل حياته، وكان ذا تواضع جم يعرفه من خالطه ومن رافقه في السفر، وكل من صاحبه ولو لحظة يعرف منه تواضعه.

وكان رحمه الله مع قلة ماله وضعف حاله غني النفس سخي إلى رحمة الله تعالى، وكان حريصاً على مساعدة المحتاجين، وتعمير المساجد والمدارس، حريصاً على نفع المسلمين، ومد يد العون لهم ومساعدتهم.

وكان رحمه الله ذا لطف وكرم، وحسن ضيافة، فعندما يأتيه الإنسان يسأل عن حاله وعن حال العلماء البارزين من أهل العلم في بلده، ويبادر إلى دعوته إلى تناول طعام الغداء أو العشاء، وهذا من كريم أخلاقه وفضله ونبله رحمه الله.

وكان بابيه رحمه الله مفتوحاً لاستقبال الناس للاستفتاء، والمساعدة والنصح، وغير ذلك من الأمور التي يحتاج إليها الناس. وكان يرتاد منزله الفقراء والمحتاجون.

ومن كرم أخلاقه أنه كان يقوم بالإصلاح بين الناس ويدفع ما وقع بين رجلين وخاصة بين أصحابه، من المشاجرات والمخاصمات، بل ويستأصله لنلا يعود، وللشيخ في ذلك جهود عديدة وقصص مشهورة لا يسعها المقام.

وحقاً كان رحمه الله تعالى عدواً للمظاهر الكاذبة، يتخفف في ثيابه وطعامه وفراشه، ويكره التكلف والمجاملة الزائدة، ولا يقيم للمال وزناً في حياته، وثقته بربه فوق كل شيء، ومثابرتة على النضال في سبيل ما يؤمن به مضرب الأمثال، وإخلاصه العميق سر نجاحه بينما يفشل الآخرون.

وكانت مجالسه رحمه الله معمورة بالعلم والنصح والنفع وإفادة الناس والإحسان إليهم، وهي مجالس تحضرها الملائكة لأنها معمورة بذكر الله وبالعلم النافع وبالنصح وبالنفع للمسلمين، فهو داعية إلى الله بالحكمة والموعظة

الحسنة، في محاضراته وكلماته وكتابات. فقد كان على عقيدة السلف ومنهجهم، ملتزماً بما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، حريصاً على معرفة الدليل، واقتفاء آثار السلف. رحمه الله وغفر له.

من جهاده :

إن الشيخ نشأ في بيئة كريمة ذات دين وخلق وتلمذ على العلماء الأفاضل الذين كانوا حقاً رجال العلوم، وشخصياتهم أمثال بارزة في البطولة والتضحية الإسلامية والجهاد في سبيل الله دفاعاً عن دينهم، فاثروا في تكوين شخصية الشيخ، فترعرع على حب الجهاد، حتى صار مجاهداً مقدماً شجاعاً يراقب العدو ويطارده بكل ما استطاع.

وبذل جهوداً حثيثة في الدعوة إلى القيام بواجب الجهاد ضد الغزو السوفيتي و الإتحاد الأمريكي وطفق يتجول في البلاد ويطرق باب كل شخص...وطائفة، وقد سجل بطولات عديدة وفي مواطن كثيرة من ميادين الجهاد.

وكان الشيخ لرسوخه في العلم و ورعه، وكمال مهارته في شؤون السياسية والحربية من تنسيق الخطط وإنجاحها وإفشال الخطط العدو وإفسادها... صرحاً منيعاً للمجاهدين ومرجعاً لهم، فإذا جاءت المشكلات رجعوا إليه في حلها، و استشاروه فيها، وكان يشير عليهم ويعاملهم معاملة الأب العطوف الأولاد، وأيضاً كان لمسكنه بمجمع البلدين وسيلة قوية لإجراء الاتصالات مع العلماء وكان ذلك من إلى و م الأول إلى أن توفي رحمه الله، وكفي به فخراً.

كان الشيخ من أول من رفع راية الجهاد وأيد كل التأييد أحزاب المجاهدين عند الغزو الشيوعي لأفغانستان.

ولما تأسست حركة طالبان ضد أمراء الحرب الغادرين... كان الشيخ في الطابور الأول ممن أيد حركة طالبان كل التأييد بالقول والعمل، وحث طلبة العلم للمشاركة في هذا العمل المبارك عمل الجهاد، وأقنع الشيخ كل من كان لا يوفقه في هذا... بالأدلة، جزاه الله تعالى عنا وعن جميع المسلمين.

و بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م والغزو الأمريكي

لأفغانستان وبدء الجهاد ضدهم من قبل الشعب الأفغاني وقف الشيخ بجانب المجاهدين وأيدهم والتزم بإقامة حفلات جهادية مشجعة في شتى المناطق وكان يدعو لتأييد المجاهدين في جميع المناسبات والمجالس الشخصية، ولم يخف في الله لومة لائم حتى أتاه اليقين ولحق برفيقه الأعلى.

فقد جاهد متوكلاً على الله تعالى ضد المحتلين بنفسه وحيداً... وصار شخصه مثلاً بارزاً في البطولة والتضحية الإسلامية في سبيل الدفاع عن بلاد الإسلام.

وكان من أعظم آمال الشيخ الوحدة الإسلامية، وأن يرى الإسلام سائداً على الأرض، وأن يرى الدول الباغية معذبة مقهورة حتى يسلي نفسه ويستبشر ويرى انتقام الله من الذين حاربوا الإسلام وأذلوا المسلمين.

وفاته:

توفي رحمه الله في صبيحة يوم الأربعاء ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٤٣٢ هـ، الموافق لـ ٢٦ من أكتوبر سنة ٢٠١١ م، في حادثة الإصطدام، وهو في طريقه إلى الجامعة لتدريس الأحاديث النبوية على صاحبها ألف ألف صلوات وأزكى التسليم، وكان في الاستعداد للحج ويريد السفر بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أيام، ولكن سبقه القدر، ولحق بالرفيق الأعلى.

وصلى عليه ابنه وخلفه فضيلة الشيخ محمد يوسف المحترم، وذفن في مقبرة جديدة عقب مبنى دار الحديث بالجامعة، وشهد جنازته عشرات الآلاف من محبيه وحسب ما نشر في الجرائد أن العدد كان قرابة مائة ألف مصلي.

وذلك لما للشيخ رحمه الله من المنزلة العظيمة والمحبة في النفوس، وأرجو أن يكون مَنَّ قال الله عز وجل فيهم: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا}، ومن الذين جاء ذِكْرُهُمْ في الحديث: "إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ وَقَالَ: إِنِّي أَحَبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ: إِنَّ اللَّهَ حَبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ"، بل تمتاز هذه الصلاة على

هذا الرجل العظيم بعمل له هو الذي تم به كماله، وهو الجهاد في سبيل الله دفاعاً عن دينه.

وقد خلف رحمه الله الآلاف من التلاميذ الذين استفادوا من علمه، وألحق أنه لم يمت من خلف هذا التراث وأدى رسالة عظمى في حياته يبقى أثراً خالداً له على مر الأجيال والقرون، فلقد أدى تلك الرسالة وانتقل إلى الرفيق الأعلى، ليحصد ما زرع ويجني ثماراً غرس وينعم بما قدم رحمه الله تعالى.

بين يدي خلفائه :

وكما نعلم أَنَّ الشَّيْخَ رحمه الله كان مرجعاً للعلماء، إذا جاءت المشكلات رجعوا إليه في حلّها ومعرفة حكمها، وقد ذهبَ ورحلَ رحمه الله، والعلمُ الذي في صدره ذهبَ معه، ولكن بقي علمه الذي في الأوراق والرسائل والفتاوى، والأقراص والأشرطة، والذي نتمناه ونرجوه ونقترحه أن يعتني خلفه من البنين في إتمام ما يَدُى به من جمع هذه الرسائل والفتاوى وترجمتها إلى اللغات المتداولة من العربية والفارسية والأردية والإنجليزية، وطبعها ونشرها للاستفادة منها، ومنه التوفيق.

ملحوظة:

هذا! ولقد طال الكلام، ومع ذلك لم أقل كل شيء عن شيخنا رحمه الله تعالى، لأن ما سبق ذكره الإمام يسير بترجمة هذا البحر الزاخر، والحق أن حياته العبقريّة وما نشر من العلوم والأخلاق الفاضلة، لا بد لها من دفتر كبير الذي يحتوي على قصصه من : التضحيات، والصبر على الشدائد في سبيل الدعوة، والاستغناء، والتوكل، والجهاد بكلمة حق عند سلطان جائر، ومن نصره من الله تعالى بتدمير أعدائه وإخذائهم على رؤوس الأشهاد كرامة له، وغير ذلك...، فإنّه رحمه الله لم يكن فرداً وحيداً، ولكنه كان أمةً وحده. رحمه الله تعالى رحمةً واسعة.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبيناً محمّداً، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الكلب العقور لم يزل عقورا فالنجدة النجدة!

لقد كنت أستمع إلى "آشنا راديو" أي إذاعة صوت أمريكا باللغة وإذا بالمذبة تقول: إن الحكومة الأمريكية مصممة على أن تنفق ٤٥ مليون دولار على أراضي فتنامية شاسعة لتعود صالحة للزراعة. وأخبرت بأن هناك مساحات كبيرة من الأراضي الفتنامية في أكثر من ٢٥ مقاطعة تعرضت لرش ملايين ليتر من { داي إكسايد } وهي مادة مانعة سامة تسببت في إسقاط أوراق الأشجار والزرع ثم صارت تلك الأراضي عقيمة لا تصلح للزراعة. ولقد قامت القوات الأمريكية برشها على الحقول الزراعية كي تتساقط أوراقها فلا يتمكن مقاتلون فتناميون أن يختبئوا فيها ويتمكنوا من شن هجمات مباغتة وناجحة على القوات الأمريكية إبان احتلال القوات الأمريكية ثم أضافت المذبة بأن تلك الأراضي صارت عقيمة فلا تصلح للزراعة وأن الإدارة الأمريكية بعد مرور كل هذه السنين تريد أن تصلح ما أفسدتها من الأراضي وأضافت قائلة إن الأراضي ربما تعود صالحة للزراعة بعد إنفاق هذه الأموال الضخمة عليها فتحل هذه المشكلة ولكن المشكلة التي لا يوجد لها حل هي أن تلك المواد السمية تسببت في إصابة ثلاثة ملايين إنسان بأمراض خطيرة مثل السرطان والسكر وغيرها من الأمراض وهناك أطفال كثيرون يولدون مشوهين.

ثم انتقلت المذبة إلى موضوع آخر ولم تكمل الحديث وها أنا ذا أكمله وأخبر أهل الأرض قاطبة بأن الكلب العقور لم يزل عقورا وإن ليس جلد الشاة فالقوات الأمريكية ارتكبت في أفغانستان أضعاف أضعاف ما ارتكبتها من الجرائم في فيتنام.

فلقد أخبرني شهود عيان من المجاهدين أن الطائرات الأمريكية ألقت قنابل على حقول زراعية فلم تتساقط أوراقها فقط وإنما تحولت إلى رماد. وأن هناك أراض في أفغانستان كانت خصبة أما اليوم وبعد أن تكرم القوات الأمريكية التي تحارب الظلم وتدافع عن المظلومين وترعى حقوق الإنسان بالقنابل عليها تحمل المواد الخبيثة صارت عقيمة لا تعطي معشرا ما كانت تعطي وإن أتعب الفلاحون أنفسهم ولا تكون عطائها بلا عيوب.

هذا وأما ظهور أمراض خطيرة في أفغانستان مثل السرطان ومرض السكر والقلب وولادة أطفال مشوهين فحدث عنها ولا حرج، فبعد أن لم يكن الأفغان يسمعون عن هذه الأمراض الخطيرة إلا نادراً حيث كان يمر عليهم سنين ثم يسمعون أن في قرية كذا أصيب رجل بسرطان أو مرض السكر أو مات، فجأة صاروا يعانون من هذه الأمراض بشدة، فما من قرية صغيرة كانت أو كبيرة إلا ويوجد فيها أناس كثيرون يعانون من هذه الأمراض، أما مرض الإيدز فهديّة أمريكية قدمتها للشعب الأفغاني حيث جندت كثيرا من البغايا لنشره و أنفقت في سبيل ترويجها الكثير.

فلا تتخذوا أيها المسلمون بما تدندن الحكومة الأمريكية حول حقوق الإنسان والدفاع عن المظلومين والسعي إلى القضاء على الأمراض التي تفتك بالناس في مشارق الأرض ومغاربها وغيرها من الأكاذيب.

إنها تذر بذلك في أعينكم الرماد وتظن أنها مازالت تستطيع أن تخدع الناس بهذه الترهات فلا تتخذوا بالنقاب الذي عليه، لا بد أن تكرهوها من أعماق قلوبكم وتعرفوا أنها لا تنفق دولارا واحدا إلا لتخدع بعض الحمقى والمغفلين من جهة، ولتكتسب الدولارات من جهة أخرى.

فعلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن لا ينسوا إخوانهم الأفغان وما يتعرضون له من ظلم وبتش وطغيان ووحشة لا نظير لها، وأن يمدوا المجاهدين وأيتامهم وأراملهم بما يستطيعون حتى يزدادوا قوة ويتمكنوا بعون الله أن يسددوا ضربات أكثر ألماً للمحتلين ويطردهم من ديارهم بأسرع وقت.

ولا تقولوا كيف نساعدكم والطرق مسدودة فإن من جد وجد، وقد استطاع الصادقون من إخوانكم بعون الله أن يسافروا إلى بلادنا ويخترقوا جميع الحدود والعقبات ويلحقوا بقافلة الجهاد وركب المجاهدين ويقارعوا المحتلين وحلفائها في الأراضي الأفغانية.

أفشيح على المسلم الصادق أن يبعث بشيء من ماله الذي استرعاه الله عليه وابتلاه به لإخوانه المجاهدين وأيتامهم وأراملهم ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى" فمن لم يحزن لحزن إخوانه ولم يستشعر آلامهم فليتهم نفسه، وليحاسبها على إيمانها قبل أن لا ينفع مال ولا بنون.



إن تاريخ أمريكا حافل بالجرائم والمظالم وإن كل جريمة تقترب إلى الأبد فلها فيها نصيب من الجريمة والظلم لأنها أول من سنت جريمة القتل والدمار وأنها هي التي اخترعت أسلحة الدمار الشامل وجربتها على رؤوس البشر الأمنيين وهي التي ابتكرت الأنواع البشعة للمظالم والتعذيب في أنحاء المعمورة حيث أن هناك الآلاف من المعتقلات والسجون في العالم يزجون فيها مئات الآلاف من بني جنسه دون ذنب أو محاكمة كما تقتل مئات الآلاف يومياً في البلاد التي غزتها متهمّة إياها بالإرهاب والتمرد.

يقولون أن أمريكا هي التي ارتكبت خطأ تقنية جديدة للقوة النووية، حيث يسرد أحد الكتاب اليابانيين تلك اللحظة المشؤمة وهي بدو وهلة هذا الاختراع الأثم واستخدامه لإفناء البشرية حيث يقول: كانت عقارب الساعة تشير تماماً إلى الخامسة والنصف صباحاً من ١٦ يوليو عام ١٩٤٥ كانت أمريكا والعالم في ذلك الوقت في نهاية الحرب العالمية الثانية إذ لمع توهجاً مخيفاً عبر الأفق سرعان ما استحالت السماء بعده إلى لون برتقالي غريب ثم صعدت ثلاث حلقات من الدخان الفظيع إلى كبد السماء ثم أضاعت الدنيا كأنها في رابعة النهار ثم سمع ما يشبه الإعصار المدمر يتحرك بقوة غير معهودة من طرف تلك الظاهرة العجيبة وظن الناس أن الذي سطع في الأفق الجنوبي هو مذنّب ارتطم بالأرض من الفضاء الخارجي وكذلك رصدت هذه الظاهرة

قال السيد جمال الدين الأفغاني رحمه الله : ملعون في دين الرحمن... من يسجن شعباً.. من يخنق فكراً.. من يرفع سوطاً.. من يسكت رأياً.. من يبني سجناً.. من يرفع رايات الطغيان.. ملعون في كل الأديان من يهدر حق الإنسان.

عند تسويد هذا المقال ونحن في شهر رمضان المبارك، شهر السلم والأمان، الشهر الذي فيه العطاء والرحمة والرفافة والحنان، أحييت اليابان الذكرى الـ ٦٧ لإلقاء القنبلة الذرية على مدينة "ناجازاكي" خلال الحرب العالمية الثانية وذلك في حفل رسمي في منتزه السلام بالمدينة. الحفل حضره رئيس الوزراء يوشيهيكو نودا، إضافة إلى حوالي ستة آلاف شخص بينهم ناجون من الانفجار النووي، وعائلات الضحايا الولايات المتحدة الأمريكية، كانت ألقت أول قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما في السادس من آب / أغسطس عام ١٩٤٥ ما أسفر عن وقوع ١٤٠ ألف قتيل، وبعد ثلاثة أيام فقط ألقت القنبلة الذرية الثانية على مدينة ناغازاكي، ما تسبب في مقتل حوالي سبعين ألف شخص وهو ما سرع في استسلام اليابان ونهاية الحرب العالمية الثانية في ١٥ آب / أغسطس من العام ذاته.

وهكذا تمر على العالم ذكرى أيام مشهودة في تاريخ البشرية وهي ذكرى الـ (٦٧) لتفجير المدينتين المذكورتين بأول القنابل النووية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية الأئمة .

كان الليل مازال مخيفاً بسواده عندما ارتفع فجأة عند منتصف الساعة السادسة وهج السماء أضواء رؤوس الجبال بلون أحمر برتقالي ثم حل الظلام مرة أخرى وخيل للناس أن الشمس بزغت فجأة ثم اختفت وكان سكان قرية كازينونو التي تبعد ٦٥ كيلومتراً من الأموجورد وفقد روعوا من منامهم فانطلقوا مذعورين من فرشهم الدافئة وقد استولى عليهم الرعب في حين كانت بيوت الناس ترقص من الرجفة وكان ماردا أو قوة تلعب ببيوتهم وقد اعتقدوا أن أبواب جهنم قد فتحت فعلاً.

ماذا قالت الجرائد في اليوم التالي لهذه الظاهرة الكونية؟ فقد ذكرت أن انفجاراً ضخماً حصل لمستودع الذخيرة تابع للجيش الأمريكي وفي صباح اليوم نفسه كان الرئيس الأمريكي هاري ترومان يجتمع مع السنالين على مائدة المفاوضات بين أنقاض وخرائب المكنائ الألمانية وغطى السرور محياه وظهر ذلك في حركات عينيه ويديه بعد أن وضعت بين يديه برفقة {العملية تمت صباحاً} ويبدو أن النتائج كانت مطمئنة وفاقت كل التوقعات، وفي يوم ٦ أغسطس عند الثامنة صباحاً تحركت مجموعة من الطائرات من طراز ب ٢٩ وأمر الطيارون بالقاء الحمولة ثم الاندفاع إلى أكبر علو ممكن، ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون.

وعندما سطعت الشمس النووية فوق مدينة هيروشيما وطوي تحت جناحيه أرواح أجساد عشرات الآلاف من البشر أصرت أمريكا بتوقيع واحد من الرئيس الأمريكي على ضرب مدينتي هيروشيما وناجازاكي وحرقت مئات الآلاف من الناس بالنار النووية الجديدة وسطعت الشمس النووية فوق هيروشيما معلنة امتلاك الإنسان وقود النجوم وإمكان افناء جنسه العاقل في برهة واحدة ووصول الإنسان الى القوة التي كان يحلم بها من قبل، ومن حريق هيروشيما في ساحة النيران وقوافل الموت بعد أن أخذت يد الموت رقماً مرعباً حيث فني في دقائق معدودة قرابة ١٥٠ ألفاً من الناس وما تبقى منهم جاء وصفهم على لسان كاتب ياباني (يوكو اوتامايلى) وهو يقول: " إنني تيقنت انه لا

شك نهاية العالم كما كنت أقرأها في الكتب عند ما كنت طفلاً... بعد قليل مواكب المعوقين من جميع الانواع والأشكال لم يعرف التاريخ لها مثيلاً تتهاافت وهي تنزح من وسط المدينة باتجاه الضواحي المحيطة بها كانت أذرعهم تتدلى ووجوههم، ليست فقط جلود ايديهم وحدها بل ايضاً جلود وجوههم وجميع أطرافهم كانت تتساقط مهترية ولو اقتصر الأمر على شخصين أو ثلاثة لهان الأمر ولكن اينما تتوجه تصادف مثل هؤلاء الأشخاص، كثيرون سقطوا أمواتاً على طول الطريق ولا زلت أراهم ثانية وهم يتقدمون كالأشباح ولم يبد عليهم أنهم ينتمون إلى هذا العالم وبسبب جراح أولئك الناس لم يكن بالإمكان أن يعرف فيما إذا كنا نراهم من الوجه أو الظهر.

هذه كانت هدية أمريكا للعالم، أمريكا المتحضرة والداعية للحرية والديمقراطية والتعايش السلمي للبشرية. إن هذا الاختراع بلا شك نقمة لبني الإنسان وعلينا أن نسال هل يحق للتاريخ البشري أن ينسى يد أمريكا الآثمة التي استخدمت هذه الأسلحة الفتاكة والتي قتلت في لحظة واحدة ما يزيد على مئة ألف انسان ناهيك عن الموت بعد ذلك نتيجة الحرارة العالية التي تصل الى مئات الدرجات النووية والإشعاع القاتل الفتك الذي تسبب بحروق وسرطانات وأثار وراثية وتشوهات ما تزال وصمة عار في وجه السيدة أمريكا القذرة.

وتجدر الإشارة انه حين تنفجر القنبلة النووية تتسبب في تكون موجة ضغط هائلة تدمر كل ما يقف في طريقها وتنتقل هذه الموجة بسرعة الصوت في منطقة الانفجار وتقل سرعتها كلما ابتعدنا عن منطقة الانفجار، ان الانفجار الهائل الذي يتولد من هذه القنبلة يتسبب في تكوين كرة نارية هائلة تصل درجة الحرارة داخلها لمائتي الف درجة حرارية المرعبة في صورة أشعة حرارية وتكون كرة اللهب تلك أكثر توهجاً من قرص الشمس في جوء مشمس وتنتقل هذه الحرارة المرعبة في صورة اشعة حرارية تصيب كل ما يتعرض لها بحروق مختلفة حسب بعده عن القنبلة وكذلك يتسبب الانفجار النووي في اطلاق سيل من اشعة جاما غير المرئية والنيوترونات خلال الأجزاء

الأولى من أول ثانية بعد الانفجار ويتسبب تعرض الإنسان لهذه الأشعة في حدوث تسمم إشعاعي قد يؤدي إلى الوفاة حسب الجرعة التي يتعرض لها الشخص. فلنعرف أي حماقة ارتكبتها الإنسان في حق نفسه؟

نقول إن أمريكا لا تزال تقوم بالأعمال الإجرامية على كوكبنا المثخن بالدماء والجراح فهي تقصف البيوت الآمنة في البلاد الإسلامية وتقتل المدنيين العزل الأمنيين في عقر دارهم. وما هي تستخدم مرة أخرى أسلحة محرمة دولياً في جميع تلك البلاد المحتلة فهي التي استخدمت في بلادنا القنابل العنقودية واعترف مسؤولون عسكريون بارزون في القوات الأمريكية باستخدام القنابل العنقودية خلال عمليات القصف في أفغانستان والفسفور الأبيض والأسلحة الشبه النووية الجديدة بحيث أصبحت أرض بلادنا حقل لتجارب الحية على البشر وأصبحت سوقاً نافقاً للأسلحة الإسرائيلية اليهودية.

هذا ومنذ أن أسست الولايات المتحدة الأمريكية قامت بالتدخل العسكري في أنحاء العالم حوالي مائة مرة، وقامت بإرسال جنودها وعتاها إلى أراضي دول أخرى أكثر من مائتي مرة، ومنذ الحرب العالمية الثانية أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية جيوشها إلى أكثر من عشرين دولة كما قصفت ثلاث وعشرين مرة أراضي دول مسلمة.

ولا زالت تتدخل في شؤون الدول المسلمة إما بالغزو المباشر أو إشعال الحروب والفتن الداخلية. إنهم في أحقاب الدهر يسعون في الأرض فساداً، إنهم يسفكون دماء الأبرياء ويضرمون نيران الحروب على المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها إنهم يقتلون المسلمين في عقر دارهم ويجوسون خلال ديارهم وبين أيديهم الدبابات المدججة وفوق رؤوسهم الطائرات المحلقة في جو السماء ووراء ظهورهم منات الآلاف من الجنود والكلاب المدربة الذين يقطعون على الناس طريقهم إلى الحياة الكريمة الآمنة مطمئنة جهارا نهارا.

فعل الأعداء المتبجحون المتغطرسون الذين احتلوا بلادنا فعلوا الأفاعيل وارتكبوا المظالم البشعة والفجائع التي لا مثيل لها في التاريخ وعلى مر الدهور والأزمان. وخلال عقد من الزمن تخوض أمريكا وحلفائها الذين جاءوا من ٤٩ دولة متحالفة يخوضون اليوم معارك طاحنة ضد الشعب الأعزل، وترتكب أبشع الجرائم ومازال العالم يذكر تبول المارينز الخبثاء على جثامين الشهداء وإحراق عشرات النسخ من القرآن في قاعدة باجرام، وقتل عشرات المدنيين في زنكاوت قندهار معقل الأبطال والمناضلين وقد شاهد العالم صور المدنيين الأفغان التي التقطها جنود الاحتلال كتنكار.

كما اعترف الضابط الأمريكي " جوهان جوردان " وهو أحد الضباط الذين شاركوا في الحرب الأمريكية ضد أفغانستان المسلمة " لقد أطعمت جثث مقاتلي طالبان والقاعدة للكلاب البوليسية لأن معلومات صدرت من القيادة العليا للقوات المسلحة في البنناغون بعدم تسليم جثث مقاتلي طالبان والقاعدة إلى ذويهم وذلك كأسلوب عقابي لما قامت به هذه العناصر من الاعمال ... " ويكتب الضابط الأمريكي : جوهان جوردان في مذكراته الخاصة والتي قال بأنه بصدد نشرها تحت اسم مذكرات مقاتل، انه "لا حل أمام الوحدات المقاتلة للتخلص من هذه الجثث سوى تقديمها كوجبات للكلاب البوليسية التي كانت برفقة الجيش، وانه بالفعل تم تقديم العديد من هذه الجثث طعاما للكلاب".

نعم ان الأعمال المخزية التي يفتريها أمريكا ليل نهار يندى لها الجبين وأي بلاد الله يا ترى سلمت من عدوانها وأية الشعوب التي ما ذقت وبال حربها ملعونة؟ وما عانت من عدوانها؟.

فهي التي تسجن شعباً.. تخنق فكراً.. ترفع سوطاً.. تسكت رأياً.. تبني سجناً.. وترفع رايات الطغيان.. وهي التي تهدر حق الإنسان.. فهي ملعونة في كل الأديان.

مظالم الأمريكان ضد الأبرياء

حافظ سعيد

قرأنا الأفاضل! يوسفنا جدا ما نراه من هشاشة الوضع الإعلامي - حتى في عصر حرية البيان والتعبير - في أفغانستان الحبيبة، فقد ظلت وسائل الإعلام ساكنة عن بيان أخطر جرائم القتل والتعذيب، والقبض والتشريد التي يمارسها جنود الاحتلال ودعاة الديمقراطية وعملاءهم المحليين لأنها باتت تحت سيطرة المحتل اما بحكم القوة او إغراء المال الذي يبذله الاحتلال بسخاء رهيب، وقد نجحوا في هذا الهدف الغاشم إلى حد ما، فتنشر وسائل الإعلام من الحوادث ما يرضى بها المحتل ولا تجد مثل هذه الحوادث الإجرامية التي يمارسها الاحتلال طريقها إليها، وما نشرت أو تنشر لا تمثل عشر معشار الواقع فهي بمثابة " فيض من غيض ".

ها نحن نحاول في السطور التالية قيد أرقام جرائم القتل وغيرها التي تعرض لها الشعب الأفغاني في مختلف أرجاء البلد والتي فاهت بها وسائل الإعلام - على حين غفلة من أهلها - من وقت لآخر خلال شهر يوليو للعام الجاري ٢٠١٢ م.

بتاريخ ١٠ من شهر يوليو استشهد (أسد الله) أحد المدنيين الغير المسلح وقبض على آخر من سكان قلعه راغ في مديرية جوري بولاية أرزجان خلال هجوم مباغت شنه جنود الاحتلال وعملاءهم المحليين.

بتاريخ ١١ أخطرت وسائل الاعلام بان جنود الاحتلال أطلقوا النار على شخصين مدنيين فسقطا شهيدين في مديرية نكه بولاية بكتيكا.

بتاريخ ١٢ شهدت قرية كندلان في مديرية شاولي كوت سقوط (٥) شهداء مدنيين خلال عمليات ليلية قام بها قوات الاحتلال.

بتاريخ ١٣ سقط (٢) مدنيين برصاص قوات الاحتلال حال مشيهم على الطريق في قرية مليز في مديرية خير كوت بولاية بكتيكا.

بتاريخ ١٤ تعرضت قرية دليجي وغاريان في مديرية باغوان بولاية هلمند هجوما مباغتاً من قبل قوات الاحتلال وانتهى باستشهاد شخص كبير السن من أهالي المدينة وكما أوقعوا بالمدنيين خسائر مالية ضخمة خلال الهجوم.

بتاريخ ١٤ اقتحم جنود الاحتلال بهجوم مباغت بيت (مولوي جان محمد) أمام أهالي قرية نوازي دقور في مديرية جاربولك بولاية بلخ وفتشوا جميع أركان بيته فلم يعثروا عليه لعدم تواجده في البيت فأوقعوا به خسائر مالية ضخمة وفي الأخير قاموا بقصف عنيف على بيوت المدنيين في تلك لقرية مما أسفر عن استشهاد (١) مدني واعتقال (٢) آخرين وتحول أحد المساجد إلى أنقاض من ضمن البيوت المدمرة.

بتاريخ ٢٢ أخطرت وسائل الاعلام بان جنود الاحتلال قاوموا بقصف جوي اثر تفجير دبابتهم بعوبة ناسفة وسط الشارع في قرية سره شاخ نهر سراج في مديرية كركش بولاية هلمند مما أدى إلى سقوط (٤) شهداء مدنيين.

بتاريخ ٢٢ شن قوات الاحتلال هجوما مباغتاً على بيت (حاجي عبد الكريم باي) من شرفاء منطقة نوشار في مديرية جمتال بولاية بلخ فقتلوا أحد أعضاء أسرته واعتقلوا آخر وأوقعوا به خسائر مالية ضخمة.

بتاريخ ٢٦ أفرغ جنود الاحتلال جام غضبهم وأطلقوا النار على (١) مدني و (٢) طفلين صغيرين داخل المسجد وقد حضرا لتلقي العلم فسقطوا شهداء وذلك بعد اشتباكات وقعت بينهم وبين طالبان في منطقة فترك في مديرية مرغاب بولاية بادغيس.

بتاريخ ٢٧ شن قوات الاحتلال خلال عملياتهم الليلية هجوما مباغتاً على مساكن قرية قلع خور في مديرية خاص أرزجان بولاية أرزجان فقتلوا (٣) مدنيين من أهالي القرية بعد إجراء التعذيب لهم.

بتاريخ ٢٩ استشهد (رفيع الله) من سكان قرية لندا خيل في مديرية تكاب بولاية كابيسا برصاص شرطه محلية.

بتاريخ ٣١ هاجم قوات الاحتلال على أهالي منطقة زمينداور كاريز في مديرية كجكي بولاية هلمند وفتشوا بيوتهم أثناء ذلك قتلوا (٢) واعتقلوا (٣) من المدنيين.

فقه الجهاد

الحلقة الأولى

مقالة في فقه الجهاد تحتوي على معالم الموضوع، وجوانبه المهمة المقتبسة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وما كتبه فقهاء الشريعة في الموضوع، على وجه بعيد عن الإيجاز المخل والإسهاب الممل، لحاجة الأمة الإسلامية في وقتنا الحاضر إلى مثل هذه الرسائل اللازمة التي تمر على وجه الخصوص في الحرب الدائرة في البلاد الإسلامية، والتي انقض فيها أهل الكفر على ديارنا يريدون أن يستباحوا بيضة الإسلام... أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.

١- أهمية الموضوع:

حامداً ومصلياً وبعد!

فقد أعز الله المسلمين الأوائل بالجهاد وقامت عليه فتوحاتهم الكبرى التي نشر الله بها دينه في مشارق الأرض ومغاربها، كما بشر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الناس من عبادة العباد إلى

عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام وضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، وبقيت دولة الإسلام قاهرة لعدوها غالبية لقوى الشر في العالم ما تمسكت به وأقامته، وما أن تركته الأمة إلا تسلط عليها عدوها وأذلها وأخذ بعض ما في أيديها.. إلا أنه بحمد الله وفضله لم ينقطع، ولا ينقطع إلى يوم القيامة مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال عصابة المسلمين يقاتلون

على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة". (رواه مسلم).

وحقاً إن قضية الجهاد في سبيل الله تحتل أهمية قصوى في حياة المسلمين، وأهمية كبرى في فكر الصحوة الإسلامية المعاصرة وعملها، وإن الجهاد في سبيل الله تعالى "مرتبه في الدين عظمة، كما أن القياس يقتضي أنه أفضل من سائر الأعمال التي هي وسائل. فإن العبادات على قسمين. منها ما هو مقصود لنفسه.

ومنها ما هو وسيلة إلى غيره. وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة المتوسل إليه. فحيث تعظم فضيلة المتوسل إليه تعظم فضيلة الوسيلة. ولما كان الجهاد في سبيل الله وسيلة إلى إعلان الإيمان ونشره، وإخمال الكفر ودحضه كانت فضيلة الجهاد بحسب فضيلة ذلك.

أخي المسلم! إن الله جل وعلا فرض على المسلمين فرائض وبينها ورسم لهم طريقاً في القيام بها لا يتعدوه، وحد لهم حدوداً لا يتجاوزوها، وهذه الفرائض والحدود نزلت من حكيم حميد؛ حكيم في أمره ونهيه وعلى ذلك يحمد، وحكيم في قدره وقضائه وعلى ذلك يُحمد فليس لنا إلا الإذعان لشرعه والاعتراف بحكمته والإقرار والهج بحمده وثنائه. فسبحانه وبحمده وتبارك اسمه وتعالى جده، ولا إله غيره.

وإن من الفرائض التي فرضها الله على عباده والواجبات التي كتبها عليهم: الجهاد في سبيله وبذل الجهد في نصرته دينه والدفاع عنه ورد كيد أعدائه.

ولما فرض علينا هذه الفريضة بين لنا كيف نأتيها، ولم يتركنا وهذه الفريضة بلا كيف، بل أوضح لنا سبيلها في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، فبانت المحجة وأقيمت الحجة، وليس لنا إلا أن نسير على طريقه الذي رسمه في القيام بهذه الفريضة العظيمة، ألا نرى أن الصلاة مع جلالة قدرها وعظيم منزلتها، بين لنا كيف نؤد بها ولم يترك لعقولنا في تشريعها مجالاً أو لأهواننا في رسمها طريقاً؟... ومع ذلك نُهيننا عن زيادة ركعة في الصلاة لم تأت بها الشريعة والسبب في هذا أن العباد

يتعبدون للمعبود كما يريد وفق شريعته الحكيمة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها تنزيل من حكيم حميد.. وهكذا الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام وركن من أركانه نؤديه كما شرعه الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقرره الصحب الكرام والأئمة الأعلام لا نخرج عن الطريق بأهواننا ومراداتنا بل نتبع ونذعن ونسلم، لأننا نعبد الله كما يريد لا كما نريد ونجاهد في سبيله على سبيله لا على سبيل غيره.

أيها القاريء الكريم... هذه مقالة في فقه الجهاد جمعتها وبيتنت فيها معالم هذا الموضوع، وجوانبه المهمة مستمداً هذا البيان من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وما كتبه فقهاء الشريعة في الموضوع، على وجه بعيد عن الإيجاز المخل والإسهاب الممل... كتبتها حول الجهاد إذ حصل في عدم فقه أصوله خلط ولبس وتلبيس، وزال رسم هذه الشعيرة الهامة العظيمة من بلاد المسلمين وغاب أو أفل نجمها بين كثير من المنتسبين إلى هذا الدين، بل إنه للأسف غابت من مصطلح كثير من أهل العلم، وهذا أمر يندى له الجبين؛ فإن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قصرت الكلام على بعض ما يتعلق بالموضوع إذ هو كبير ويحتاج إلى بسط وطول... واعزمتنا على القيام بتقديمها، بين يديك، لحاجة الأمة الإسلامية في وقتنا الحاضر إلى مثل هذه الرسائل للأزمة التي تمر على وجه الخصوص في الحرب الدائرة في البلاد الإسلامية والتي انقض فيها أهل الكفر على ديارنا يريدون أن يستباحوا بيضة الإسلام في هذه الحرب الصليبية الخبيثة، ولكن نسأل الله: أن يرد كيدهم في نحركم وأن ينصر المسلمين عليهم وأن يجعلهم غنيمة لهم فإنه ولي ذلك والقادر عليه... ولا بد لنا أن نستحضر من هذا المقام تربية المسلمين على روح البذل والجهاد بصورة ومراتبه المختلفة، وتعريفهم بحقيقة صراعهم مع الباطل وحب الجهاد في سبيل الله والشوق إليه فإن ذلك من لوازم الإيمان. وبالله التوفيق.

وقد صنف في فقه الجهاد كتب مستقلة، وصنف في فضل الجهاد كتب كثيرة مستقلة، فقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً بالجهاد لأنه ذروة سنام الإسلام، فأول من ألف في هذا العلم من العلماء الإمام الحبر العلامة المجاهد الزاهد العابد الإمام عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه الذي جمع بين العلم والعمل والعقيدة والمنهج والفقه والجهاد، وتبعه على ذلك علماء أفاضل؛ منهم الإمام الحافظ ابن عساكر رحمة الله ألف في الجهاد رسالة سماها (الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد) وكذلك صنف في الجهاد الإمام الحافظ ابن كثير رحمة الله صاحب التفسير رسالة سماها (الاجتهاد في طلب الجهاد).

تعريف الجهاد وأنواعه:

٢- الجهاد في اللغة:

الجهاد مصدر جاهد وهو من الجهد -بفتح الجيم وضمها- أي الطاقة، والمشقة. وقيل الجهد بفتح الجيم هو المشقة، وبالضم الطاقة. (لسان العرب: (٣ / ١٣٣-١٣٥). والقاموس المحيط: مادة: جهد، وكذا في الموسوعة الفقهية: (١٦/١٢).

٣- الجهاد في الاصطلاح والشرع:

١- قال بن حجر رحمة الله تعالى:

الجهاد شرعاً بذل الجهد في قتال الكفار، ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق. (الفتح: ١/٦)

٢- يقول العيني رحمة الله:

الجهاد شرعاً: هو الدعاء إلى الدين الحق والقتال مع من لا يقبله (١٠) البناية شرح الهداية: (٥ / ٦٤٢)، وينظر: حاشية ابن عابدين: (٤ / ١٢١).

٣- قال القسطلاني رحمة الله تعالى:

قتال الكفار لنصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله. (نقل عن: تكملة فتح الملهم: ج: ٣/٤-٤).

٤- وقال الإمام الكاساني رحمة الله تعالى:

الجهاد في سبيل الله فعبارة عن بذل الجهد وهو الوسع

والطاقة، أو عن المبالغة في العمل من الجهد وفي عرف الشرع يستعمل في بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله تعالى بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك أو المبالغة في ذلك. (بدائع الصنائع: ٩٧/٧).

٥- وقال الإمام الأصفهاني:

والجهد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو، والجهد ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة النفس، وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: (وجاهدوا في الله حق جهاده - وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله - إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) وقال صلى الله عليه وسلم: "جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم" والمجاهدة تكون باليد واللسان، قال صلى الله عليه وسلم: "جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم". (مفردات غريب القرآن، للأصفهاني: ١٠١).

٦- وفي الموسوعة الفقهية:

والجهد اصطلاحاً: قتال مسلم كافراً غير ذي عهد بعد دعوته للإسلام وإبانه، إعلاء لكلمة الله. (١٦/١٢٤).

٧- قال الأستاذ وهبة الزحيلي:

وانسب تعريف للجهاد شرعاً أنه: بذل الوسع والطاقة في قتال الكفار ومدافعتهم بالنفس والمال واللسان. (الفقه الإسلامي وأدلته: ٥٨٤٦)

٨- يقول شيخ الإسلام المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله ورعاه:

وإذا أردنا أن نلخص هذه التعبيرات، وسعنا أن نقول: إن الجهاد لا يختص بمباشرة القتال، وإنما هو كل جهد يبذل في سبيل إعلاء كلمة الله، وكسرة شوكة الكفر والكفار، سواء كان بالسلاح، أو بالمال، أو بالعمل، أو بالقلم، أو باللسان، ولكن كلمة الجهاد إذا أطلقت فإنما يراد بها في الغالب جهد يبذل في قتال الكفار، ولا تطلق علي غيره إلا بقرينة تدل علي ذلك. (تكملة فتح الملهم: ٤/٣).

٤- أنواع الجهاد:

إن مفهوم "الجهاد" في الكتاب والسنة يأتي بمعنى أعم وأشمل، يشمل الدين كله؛ وحينئذ تتسع مساحته فتشمل

الحياة كلها بسائر مجالاتها و نواحيها وله كذلك معنى خاص هو القتال لإعلاء كلمة الله عز وجل:

قال تعالى: (فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به جهاداً كبيراً) {القرآن: ٥٢}. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (وجاهدوهم به) أي القرآن (تفسير ابن كثير)، فالجهاد الكبير هنا ليس هو القتال، إنما هو الدعوة والبيان بالحجة والبرهان وأعظم حجة وبيان هو هذا القرآن، إنه حجة الله على خلقه، ومعه تفسيره وبيانه الذي هو السنة.

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ...) {التحریم: ٩}، وفي هذه الآية ليس المراد بجهاد المنافقين القتال، لأن المنافقين يظهرون الإسلام يتخذونه حجة، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتلهم بل عاملهم بظواهرهم وحتى من انكشف كفره منهم كعبد الله بن أبي بن سلول لم يقتله صلى الله عليه وسلم وقال: (لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) ولكن جهاد المنافقين يكون بالوسائل الأخرى، مثل كشف أسرارهم ودواخلهم وأهدافهم الخبيثة، وتحذير المجتمع منهم، كما جاء في القرآن.

وقال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) {الروم: ٦٩} وتفسير هذه الآية: (الذين جاهدوا فينا) أي جاهدوا في ذات الله أنفسهم وشهواتهم وأهواءهم وجاهدوا العراقيل العوائق، وجاهدوا الشياطين، وجاهدوا العدو من الكفار المحاربين، فالمقصود الجهاد في معترك الحياة كلها.

وأيضاً قد بين المصطفى صلى الله عليه وسلم أنواع الجهاد بمفهومه الشامل،

فقال: (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن؛ وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) {رواه مسلم}. والمراد بجهاد القلب في هذا الحديث هو بغضهم وبغض حالهم، وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فعل القلب هذا جهاداً، كما

سمى فعل اللسان جهاداً، وكما سمي فعل اليد من باب أولى جهاداً.

وأيضاً عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: أجاهد؟ قال: (ألك أبوان؟) قال: نعم، قال: (ففيهما فجاهد). (رواه البخاري) فسمى النبي صلى الله عليه وسلم برّ الوالدين ورعايتهما جهاداً في هذا الموقف، فكلّ جهادٍ بحسبه.

وروى أبو داود بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم".

وروى أحمد وابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي: "المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه".

وروى أبو داود والترمذي وحسنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أفضل الجهاد كلمة عدل عند ذي سلطان جائر".

ومن هنا يتضح أن الجهاد عند إطلاقه يراد به قتال الكفار وقد يراد به مقاومة الشر والسعي في إبطاله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصورة المختلفة، فليس محصوراً في القتال.

وأيضاً من أمثلة هذا من السنة سمي فيها بعض العمال الصالحة جهاداً أو جعلت بمنزلة الجهاد.

قوله صلى الله عليه وسلم: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) (رواه البخاري).

وقوله صلى الله عليه وسلم: (الحج جهاد والعمرة تطوع) (رواه ابن ماجه).

وقوله صلى الله عليه وسلم في النساء: (جهادكن الحج) (رواه البخاري).

وقوله صلى الله عليه وسلم: (المجاهد من جاهد نفسه) (رواه الترمذي).

وهذا كله يوضح مدى اتساع دائرة الجهاد، وأنها ليست محصورة في القتال، بل هي مرتبطة بمجالات الحياة كلها وبعضنا ربما نظر إلى الجهاد نظرة ضيقة فحصره في جانب القتال، وهذا قصور في فهم نصوص الكتاب والسنة، إلا أن كلمة الجهاد إذا أطلقت فإنما يراد بها في الغالب جهد يبذل في قتال الكفار، ولا تطلق علي غيره إلا بقرينة تدل علي ذلك.

٥- مراتب الجهاد بالنفس:

قال ابن القيم رحمه الله في بيان مراتب الجهاد:

فجهاد النفس أربع مراتب:-

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين.

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها.

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبيّنات ولا ينفعه علمه ولا ينجيّه من عذاب الله.

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله لله.

٦- جهاد الشيطان على مرتبتين:

ثم ذكر جهاد الشيطان على مرتبتين في دفع الشبهات ودفع الشهوات.

٧- جهاد الكفار والمنافقين أربع مراتب:

ثم جهاد الكفار والمنافقين أربع مراتب بالقلب واللسان والمال والنفس وجهاد المنافقين أخص باللسان، وجهاد الكفار أخص باليد.

٨- جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات:

ثم جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات فثلاث مراتب:-

الأولى: باليد إذا قدر.

الثانية: فإن عجز انتقل إلى اللسان.

الثالثة: إن عجز جاهد بقلبه.

من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكماً منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان). {رواه مسلم}.

قال فهذه ثلاثة عشر مرتبة من الجهاد، ومن لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق. أه (زاد المعاد ٣٩/٢-٤٠) ... باختصار.

يتبع.....



جزاء سنمار!

عرفان بلخي

وخندقه، حتى سلط الله عليهم الذين دربوهم للحرب والقتال فإذا أتحت لهم فرصة الانتقام السانحة ينتقمون من أساتذتهم الماكرين في مراكزهم، و سنورد هنا بعضاً من شواهد صور البطولة و الفداء.

ففي أحدث حادثة وتحديدًا بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠١٢ لقي ستة جنود أميركيين حتفهم في حادثتين منفصلتين برصاص المجاهدين في قاعدتين للحلف في ولاية هلمند. وكان من بين هؤلاء الستة ثلاثة من جنود مشاة البحرية قتلهم شرطي أفغاني، في حين قتل الثلاثة الآخرون برصاص مدني تردد أنه مترجم يعمل لدى القوات الغازية.

أما في حادث آخر وقع ٢٢ يوليو ٢٠١٢ أطلق مسلح يرتدي زي الشرطة الأفغانية النار على مدربين اجانب يعملون لحساب حلف شمال الاطلسي في إقليم هرات الغربي مما تسبب في مقتل ثلاثة منهم في يوم عصيب للقوات الغازية التي شهدت مقتل خمسة آخرين ايضا من جنودها في هذا اليوم.

و اورد وكالات الأنباء انه 'قام فرد يرتدي زي الأمن الوطني الأفغاني باستخدام سلاحه ضد المحتلين فأردوهم قتيلين كما أصيب عددا آخر من الأشخاص بجروح خطيرة جراء الحادث.. وقالت التقارير المبدئية لوسائل الاعلام ان الثلاثة الذين قتلوا هم امريكيون جميعا. وقالت

إن شعبنا المؤمن من (الذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) فالذي ينتصر بعد ظلمه، ويجزي السينة بالسينة، ولا يعتدي، ليس عليه من جناح لأنه يزاول حقه المشروع فما لأحد عليه من سلطان ولا يجوز أن يقف في طريقه أحد إنما الذين يجب الوقوف في طريقهم هم الذين يظلمون الناس، يعتدون عليهم ويبغون في الأرض فسادا فإن الأرض لا تصلح وفيها ظالم متغطرس لا يقف له الناس ليكفوه ويمنعوه من ظلمه و غطرسته؛ او فيها باغ يجور ولا يجد من يقاومه ويقتص منه والله يتوعد الظالم الباغي المتجبر المتغطرس بالعذاب الأليم يوم القيامة ولكن على الناس في الدنيا كذلك أن يقفوا له ويأخذوا عليه الطريق.

لاشك أن شعبنا شعب مقاوم الذي قاوم اشرس أعداء الانسانية واعى قوة فى العالم و التي تملك بين يديها الحلف الأطلسي خلال عقد من الزمن انه شعب غيور على دينه وبلده انه شعب لم يتزعزع إيمانه من خوف أو موت وهذه أرضه التي رواها بدمه الزكي مرارا ولا يزال يقدم المزيد من الجماجم والدماء والأرواح والشهداء لاسترداد الحرية واستتباب القرار وكذلك قبل ذلك اذاق الطواغيت والجبابرة مرارة المنايا والخسائر الفادحة واليوم عندما يعيد التاريخ نفسه فليس عجبا أن الشعب كله يقاتل الغزاة و يقاوم المعتدين، فكل يقاتل في جبهته

فيما بعد ان القتلى هم اربعة. وقتل اربعة جنود اُجانب في يومين السابقين بقتابل في حادثين في الشرق والجنوب بينما قتل آخر في هجوم للمجاهدين في شرق البلاد.

ووقع احدث اطلاق نار هذه لجندي يرتدي زي الجيش أو الشرطة في مركز اقليمي للتدريب في هرات الاقليم الغربي بالقرب من الحدود الافغانية الايرانية وهي منطقة في العادة تعمل بها قوات ايطالية.

وغداة الهجوم السابق، قتل واحد وجرح عسكريان أميركيان برصاص أطلقه جندي أفغاني عليهما في ولاية فارياب داخل قاعدتهم فقتل واحدا وأصيب اثنان منهم بجروح خطيرة، كما فتح رجل شرطة أفغاني ذو شهامة في وقت سابق هذا الشهر النار على جنود بريطانيين في

إقليم هلمند فقتل ثلاثة منهم.

ووقع الهجوم الاحدث في معسكر ظفر وهو واحد من معسكرين تتلقى فيهما القوات الافغانية التدريب ويقع على بعد ثمانية كيلومترات إلى الجنوب من قاعدة حلف شمال الأطلسي

الرئيسية في الإقليم. أما معسكر كامب ارينا - القاعدة الايطالية الرئيسية فقد اغلق بعد الحادث.

كما قتل في الأشهر الأخيرة جنديان فرنسيان برصاص جندي بالجيش الأفغاني أثناء توفير قوات فرنسية دعما لقوات الجيش الأفغاني العميل في منطقة وادي تاغاب بولاية كابيسا، وبهذا الهجوم ارتفع عدد قتلى القوات الفرنسية في أفغانستان إلى ٧٨ منذ التحاق فرنسا بقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) هناك عام ٢٠٠١.

وكان عبد الصبور الجندي البطل المجاهد قد فتح النار في ٢٠ يناير على مجموعة من المدربين الفرنسيين أثناء ممارستهم رياضة الجري في ولاية كابيسا وقتل في

الحادث أربعة جنود فرنسيين على الفور، وأصيب خامس بجروح توفي على أثرها في الأسابيع التي تلت الحادث، وكذلك أدى إلى جرح ١٤ آخرين. وكان الحادث قد أثار غضب الرئيس الفرنسي آنذاك، الذي اعتبره "غير مقبول"، وعلق كل العمليات الفرنسية في أفغانستان قبل أن يعلن الانسحاب المبكر لقوات بلاده في أواخر ٢٠١٣ بدلا من ٢٠١٤ كما كان مقررا .

وفي ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١١ قتل ثلاثة جنود استراليين من الغزاة المحتلين في ولاية اروزجان بيد ضابط أفغاني رفيع المستوى في داخل قاعدة عسكرية في مدينة ترينكوت ووقع الحادث حينما اطلق الموصوف النار على الجنود الاستراليين وبعد الهجوم فر الضابط مع عشرة من زملائه الأبطال

من القاعدة وانضم الى صفوف المجاهدين وقد سلم اليهم العتاد والياتهم العسكرية.

وكذلك فتح طيار أفغاني مخضرم النار على جنود أمريكيين تابعين لقوة حلف

شمال الأطلسي الناتو المحتلة في قاعدة جوية بالعاصمة كابول بتاريخ ٢٨ نيسان ٢٠١١. وقال بيان للناتو في حينه إن العملية أسفرت عن مقتل ثمانية جنود أمريكيين ومتعاقد أمني وسبب الهجوم إن مشادة وقعت بين الطيار ونظيره له من القوة الدولية فوقع إطلاق النار وقتل ثمانية من الجنود الأمريكيين، وتاسع يعمل كمتعاقد أمني..

وادي قيام جنود شرطة او جيش الأبطال بقتل مدربيهم الغزاة الاجانب إلى تراجع الثقة بشكل خطير بين الحلفاء والعلماء. وأقر حلف شمال الأطلسي ان عشرين هجوما من هذا القبيل وقع ضد القوات الاجنبية منذ يناير كانون الثاني وقتل خلالها ٣٧ شخصا.



وتدفعه الى الموت الذي يخلق حياة الأبد والفناء الذي يمنح الخلود الدائم.

هذا وكما يقال في الأمثال "جزاء سنمار" فهؤلاء الجنود الأبطال نخبة الشعب الأبى اصحاب العقيدة السامية يجزون الغزاة جزاء سنمار وقصته كما يرونها أهل السير أن النعمان ملك الحيرة أراد أن يبني قصراً ليس كمثله قصر، ووقع اختيار النعمان على سنمار لتصميم وبناء هذا القصر الفذ المنيف، وقالوا أن سنمار هذا كان رجلاً رومياً مبدعاً في البناء. وهو مهندس رومي نبطي من سكان العراق الأصليين وينسب له بناء قصر الخورنق الشهير.

إن الأعداء يتآمرون ويدبرون ويمكرون.. والله من ورائهم، محيط، يمكر بهم ويبطل كيدهم وهم لا يشعرون! فأين هؤلاء البشر الضعاف المهازيل، من تلك القدرة القادرة.. قدرة الله الجبار، القاهر فوق عباده، الغالب على أمره، وهو بكل شيء محيط؟ والتعبير القرآني يرسم الصورة على طريقة القرآن الفريدة في التصوير؛ فيهز بها القلوب، ويحرك بها أعماق الشعور.

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.



وفي سياق متصل ذكر حلف شمال الأطلسي (الناتو) في تقريره الشهري حول معدلات العنف في أفغانستان أن الهجمات التي يشنها المجاهدون زادت بنسبة ١١ بالمئة في الفترة من ابريل حتى يونيو عما كانت عليه في نفس الفترة من العام الماضي. وكذلك ذكر أن شهر يونيو شهد نحو ثلاثة آلاف هجوم ما جعله الأشد عنفا منذ نحو عامين.

و هذه الشواهد من أعمال بطولية اذا دلت على شئ فإنما تدل على أن الأفغان بجميع فئاتهم و في جميع الأقاليم يكونون للغزاة والمعتدين كل الكره والحقد في صدورهم ولا يمكن للمحتلين ان يروضهم بالمال والمنصب ولقد عرف التاريخ الافغان بأنهم مقاتلون اشداء شيمتهم الثبات والنصر عند الشدائد ولذلك لم يخضعوا للغزاة في احقاب الدهر وان ارادتهم الصلبة وحبهم الشديد للحرية وتغانيهم في سبيل الدين هو الضمان الأكيد للانتصار بإذن الله. فليصمد شعبنا المؤمن الغيور أمام المآسي والنكبات لأن الصبر وسيلة المؤمنين في الطريق الطويل الشائك الذي قد يبدو أحيانا بلا نهاية ! والثقة بوعده الله الحق، والثبات بلا قلق ولا زعزعة ولا حيرة إن المؤمنون الواصلون المتمسكون بحبل الله فطريقهم هو طريق الصبر والثقة واليقين مهما يطول هذا الطريق، ومهما تحتجب نهايته وراء الضباب والغيوم !.

هناك خوارق صنعتها العقيدة في الأرض وما تزال تصنعها كل يوم بجدية خارقة النظر، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم الى يوم وتدفع بالفرد والمجتمع الى التضحية والفداء في سبيل الحياة الكبرى الكريمة التي لا تفني ولا تبديد وتقف بالفرد امام السلطان وقوة المال والحديد والنار فإذا كلها تنهزم أمام هذه العقيدة السامية، هذه العقيدة قوة هائلة في ايدي المؤمنين ألا وهي قوة انبجست منها ينبوع المتفجر الذي لا ينضب ولا ينحصر ولا يضعف أمام السلطان والجبروت وقوة الحديد والنار

إحياءات من شهر الصيام! يوم الفرقان

المزودين بكل زاد؛ والحق في قلة من العدد، وضعف في الزاد والراحلة، قصة انتصار القلوب حين تتصل بالله، وحين تتخلص من ضعفها الذاتي، بل قصة انتصار حفنة من القلوب من بينها الكارهون للقتال ! ولكنها بقيتها الثابتة المستعيلة على الواقع المادي، وبقيتها في حقيقة القوى وصحة موازينها، قد انتصرت على نفسها، وانتصرت على من فيها، وخاضت المعركة والكفة راحة رجحاناً ظاهراً في جانب الباطل؛ فقلبت بقيتها ميزان الظاهر؛ فإذا الحق راجح غالب، ألا إن غزوة بدر - بملاساتها هذه - لتمضي مثلاً في التاريخ البشري، ألا وإنها لتقرر دستور النصر والهزيمة؛ وتكشف عن أسباب النصر وأسباب الهزيمة، الأسباب الحقيقية لا الأسباب الظاهرة المادية، ألا وإنها لكتاب مفتوح تقرؤه الأجيال في كل زمان وفي كل مكان، لا تتبدل دلالتها ولا تتغير طبيعتها، فهي آية من آيات الله، وسنة من سننه الجارية في خلقه، ما دامت السماوات والأرض، ألا وإن العصبة المسلمة التي تجاهد اليوم لإعادة النشأة الإسلامية في الأرض - بعد ما غلبت عليها الجاهلية - لجديرة بأن تقف طويلاً أمام [بدر] وقيمها الحاسمة التي تقررها؛ والأبعاد الهائلة التي تكشفها بين ما يريده الناس لأنفسهم وما يريده الله لهم إن العصبة المسلمة التي تحاول اليوم إعادة نشأة هذا الدين في دنيا الناس وفي عالم الواقع، قد لا تكون اليوم من الناحية الحركية في المرحلة التي كانت فيها العصبة المسلمة الأولى يوم بدر، ولكن الموازين والقيم والتوجيهات العامة لبدر وملاساتها وتناجها والتعقيبات القرآنية عليها ما تزال تواجه وتوجه موقف العصبة المسلمة في كل مرحلة من مراحل الحركة، ذلك أنها موازين وقيم وتوجيهات كلية ودائمة ما دامت السماوات والأرض، وما كانت عصبة مسلمة في هذه الأرض، تجاهد في وجه الجاهلية

أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة؛ وأن تصبح دولة؛ وأن يصبح لها قوة وسلطان، وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها، فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها ! وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيال والزاد، إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد، وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي؛ ذلك لتتزد العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله؛ ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة؛ ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد، وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان، وينظر الناظر اليوم، وبعد اليوم، ليرى الآماد المتطاولة بين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها يومذاك وما أراد الله لها، بين ما حسبته خيراً لها وما قدره الله لها من الخير، ينظر فيرى الآماد المتطاولة؛ ويعلم كم يخطئ الناس حين يحسبون أنهم قادرون على أن يختاروا لأنفسهم خيراً مما يختاره الله لهم؛ وحين يتضررون مما يريده الله لهم مما قد يعرضهم لبعض الخطر أو يصيبهم بشيء من الأذى، بينما يكمن وراءه الخير الذي لا يخطر لهم ببال، ولا بخيال !

فأين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها مما أراد الله لها؟ لقد كانت تمضي - لو كانت لهم غير ذات الشوكة قصة غنيمة، قصة قوم أغاروا على قافلة فغنموها ! فأما بدر فقد مضت في التاريخ كله قصة عقيدة، قصة نصر حاسم وفرقان بين الحق

والباطل، قصة انتصار الحق على أعدائه المدججين بالسلاح

لقد كانت غزوة بدر - التي بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومدده - فرقاناً، فرقاناً بين الحق والباطل - كما يقول المفسرون إجمالاً - وفرقاناً بمعنى أشمل وأوسع وأدق وأعمق كثيراً، كانت فرقاناً بين الحق والباطل فعلاً، ولكنه الحق الأصل الذي قامت عليه السماوات والأرض، وقامت عليه فطرة الأشياء والأحياء، الحق الذي يتمثل في تفرد الله - سبحانه - بالآلوهية والسلطان والتدبير والتقدير، وفي عبودية الكون كله: سمانه وأرضه، أشيائه وأحيائه، لهذه الآلوهية المتفردة ولهذا السلطان المتوحد، ولهذا التدبير وهذا التقدير بلا معقب ولا شريك،، والباطل الزائف الطارئ الذي كان يعم وجه الأرض إذ ذاك؛ ويغشى على ذلك الحق الأصل؛ ويقم في الأرض طواغيت تتصرف في حياة عباد الله بما تشاء، وأهواء تصرف أمر الحياة والأحياء!، فهذا هو الفرقان الكبير الذي تم يوم بدر؛ حيث فرق بين ذلك الحق الكبير وهذا الباطل الطاغي؛ وزيل بينهما فلم يعودا يلتبسان !

لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل الواسع الدقيق العميق، على أبعاد وأماد: كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في أعماق الضمير،، فرقاناً بين الوحدانية المجردة المطلقة بكل شعبها في الضمير والشعور، وفي الخلق والسلوك، وفي العبادة والعبودية؛ وبين الشرك في كل صورة التي تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات،،

وكانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في الواقع الظاهر كذلك،، فرقاناً بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء، وللقوم والأوضاع، وللشرائع والقوانين، وللتقاليد والعادات،، وبين الرجوع في هذا كله لله الواحد الذي لا إله غيره ولا متسلط سواه ولا حاكم من دونه، ولا مشرع إلا إياه،، فارتفعت الهامات لا تتحني لغير الله؛ وتسوات الرووس لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه؛ وتحررت القطعان البشرية التي كانت مستعبدة للطغاة.

وكانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ الحركة الإسلامية: عهد الصبر والمصابرة والتجمع والانتظار، وعهد القوة والحركة

والمبادأة والاندفاع،، والإسلام بوصفه تصوراً جديداً للحياة، ومنهجاً جديداً للوجود الإنساني، ونظاماً جديداً للمجتمع، وشكلاً جديداً للدولة،، بوصفه إعلاناً عاماً لتحرير "الإنسان" في "الأرض" بتقرير ألوهية الله وحده وحاكميته، ومطاردة الطواغيت التي تغتصب ألوهيته وحاكميته،، الإسلام بوصفه هذا لم يكن له بد من القوة والحركة والمبادأة والاندفاع، لأنه لم يكن يملك أن يقف كامناً منتظراً على طول الأمد، لم يكن يستطيع أن يظل عقيدة مجردة في نفوس أصحابه، تتمثل في شعائر تعبدية لله، وفي أخلاق سلوكية فيما بينهم، ولم يكن له بد أن يندفع إلى تحقيق التصور الجديد، والمنهج الجديد، والدولة الجديدة، والمجتمع الجديد، في واقع الحياة؛ وأن يزيل من طريقها العوائق المادية التي تكبتها وتحول بينها وبين التطبيق الواقعي في حياة المسلمين أولاً؛ ثم في حياة البشرية كلها أخيراً،، وهي لهذا التطبيق الواقعي جاءت من عند الله.

وكانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ البشرية، فالبشرية بمجموعها قبل قيام النظام الإسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام هذا النظام،، هذا التصور الجديد الذي انبثق منه هذا النظام، وهذا النظام الجديد الذي انبثق من هذا التصور، وهذا المجتمع الوليد الذي يمثل ميلاداً جديداً للإنسان، وهذه القيم التي تقوم عليها الحياة كلها ويقوم عليها النظام الاجتماعي والتشريع القانوني سواء،، هذا كله لم يعد ملكاً للمسلمين وحدهم منذ غزوة بدر وتوكيد وجود المجتمع الجديد، إنما صار - شيناً قشينا - ملكاً للبشرية كلها؛ تأثرت به سواء في دار الإسلام أم في خارجها، سواء بصداقة الإسلام أم بعداوتة!،، والصليبيون الذين زحفوا من الغرب، ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه في ربوعه، قد تأثروا بتقاليد هذا المجتمع الإسلامي الذي جاءوا ليحطموه؛ وعادوا إلى بلادهم ليحطموا النظام الإقطاعي الذي كان سانداً عندهم، بعد ما شاهدوا بقايا النظام الاجتماعي الإسلامي ! والتتار الذين زحفوا من الشرق ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه - بإيحاء من اليهود والصليبيين من أهل دار الإسلام - ! قد تأثروا بالعقيدة الإسلامية في النهاية؛ وحملوها لينشروها في رقعة من الأرض جديدة؛ وليقيموا عليها خلافة ظلت من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين في قلب أوروبا!.

تعاونوا ولو بالدعاء!!!

أبو سعيد راشد

صلى الله عليه وسلم قال: ما من عبد يدعو للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عليه من كل مؤمن ومؤمنة ما مضى أو هو كان إلى يوم القيامة بمثل دعائه^٢.

إن الحرب الجارية بين المسلمين و الكفار على أرض أفغانستان و البلدان الأخرى معلوم لكل أحد، و قد ثبت في الإسلام أن النصر من الله { إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده } من هنا كان لازما على المسلمين جميعا و العلماء والصالحين خاصة أن يجتهدوا في الدعاء لإخوانهم المجاهدين، الذي صدقوا ما عاهدوا الله، و ضحوا بأنفسهم و أموالهم لأجل المسلمين.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لأصحابه في الشدائد، أو كلما دارت دائرة عليهم، كان يحثهم على كثرة الدعاء، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة، فأذن لي و قال: لا تنسانا يا أخي من دعائك. فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا. وفي رواية قال: أشركنا يا أخي في دعائك. رواه أبو داود والترمذي.

هذا وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب.

صورة من إجابة الدعاء:

هناك صور كثيرة أجاب الله دعاء ولي من أوليائه في حق

^٢ روى الأحاديث الثمانية العلامة المتقي الهندي في كنز العمال: ٤١-٤٢. ط دار الكتب العلمية.

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعد:

أخرج سفيان بن عيينة عن أبي قال: قال المسلمون: يا رسول الله ! اقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فأنزل الله: وإذا سألك عبادي عني فإني قريب. الآية^١. عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الدعاء يرد القضاء (رواه الحاكم في المستدرک)، و عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الدعاء ينفع مما نزل و مما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء (رواه الحاكم أيضا)، و عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله رحيم حي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا (أيضا)، و عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما رفع قوم أكفهم إلى الله تعالى يسألونه شيئا إلا كان حقا على الله أن يضع في أيديهم الذي سألوا (رواه الطبراني في الكبير)، و عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له: يا أنس أكثر من الدعاء فإن الدعاء يرد القضاء المبرم. (رواه أبو الشيخ)، و عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من دعاء أحب إلى الله من أن يقول العبد: اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة (رواه الخطيب في تاريخ بغداد)، و عن حبيب بن سلمة الفهري قال: لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم و يؤمن بعضهم إلا أجابهم الله (طبراني في الكبير)، عبد الرزاق عن معمر بن أبان عن أنس عن النبي

^١ روح المعاني: ٢ - ٦٣.

عباده المؤمنين، منها:

ما رواه الإمام ابن كثير رحمه الله، قال: كان الإمام البخاري رحمه الله تعالى أصيب بصره و هو صغير، فرأت أمه إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، فقال: يا هذه ! قد رد الله على ولدك بصره بكثرة دعائك^٣.

و قد ثبت أن دعاء الوالدين مقبولة للولد: عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم ودعوة المسافر (رواه البيهقي، وسعيد بن منصور)، وقال ابن كثير أيضا: كان الحافظ الكبير بقي بن مخلد الأندلسي رجلا صالحا عابدا زاهدا، مجاب الدعوة، جاءت أمراة فقالت: إن ابني قد أسرته الإفرنج، و إنني لا أنام الليل من شوقي إليه، و لي دُويرة أريد أن أبيعها لأستفكه (أي لأحرره من الأسر) فإن رأيت أن تشير على أحد يأخذها لأسعى في فكاكه بثمانها، فليس يقر لي ليل و لا نهار، و لا أجد نوما و لا صبرا و لا قرارا و لا راحة. فقال: نعم انصرفي حتى أنظر في ذلك إن شاء الله تعالى. و أطرق الشيخ، و حرك شفثيه يدعو الله عز وجل لودها بالخلاص من أيدي الفرنج، فذهبت المرأة فما كان إلا قليلا حتى جاءت الشيخ و ابنها معها، فقالت: اسمع خبره يرحمك الله.

فقال: كيف كان أمرك ؟ فقال: إنني كنت فيمن نخدم الملك ونحن في القيود، فبينما أنا ذات يوم أمشي إذ سقط القيد من رجلي، فاقبل عليّ المؤكل بي، فشتمني و قال: لم أزلت القيد من رجلك؟ فقلت: لا والله ما شعرت به ولكنه سقط ولم أشعر به، فجاوزوا بالحداد، فأعادوه وأجادوه، وشدوا مسماره و أبدوه، ثم قمت فسقط أيضا، فأعادوه وأكدوه، فسقط أيضا، فسألوا رهبانهم عن سبب ذلك.

^٣ البداية والنهاية: ١١ - ٣١ ط دار المعرفة.

فقالوا: له والدة ؟ فقلت: نعم، فقالوا: إنها قد دعت لك وقد استجيب دعاؤها، أطلقوه، فأطلقوني وخفروني حتى وصلت إلى بلاد الإسلام.

فسأله بقي بن مخلد عن الساعة التي سقط فيها القيد من رجليه، فإذا هي الساعة التي دعا فيها الله له ففرج عنه ٤ . إن الجهاد فرض عين ولا شك، لأن أكثر الأراضي الإسلامية محتلة، كان المناسب في مثل هذه الظروف مشاركة جميع الأمة كبارها و صغارها رجالها ونساءها في المعركة، إلا أن الأحوال لا تطيق ذلك، فمن المندوب بل المكتوب والمفروض على المسلمين عامة، و على الشيوخ الأفاضل، و الصالحين خاصة - أن لا ينسوا إخوانهم و أبناءهم المجاهدين في صالح الدعوات، لأن زفرة العابد في دجى الليالي، و دمعته المهرقة في المناجات أحب إلى الله تعالى من كل شيء.

فأعينوا إخوانكم المجاهدين بعبرة مهراقة مشتاقة في الليالي و في السجود، فادعوه وأنتم موقنون بالإجابة، لعل الله أن يفرج، لعل الله أن يفتح، لعل الله أن ينصر، إنه على كل شيء قدير.



^٤ المصدر السابق: ١١ - ٦٧.

جدول إحصائية العمليات لشهر رمضان عام ١٤٣٣هـ

الولاية	عدد العمليات	الاستهداف بها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
			قتلى الصليبيين	الصلبيين	قتلى العداء	قتلى العداء	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تميم آليات المجاهدين
١- قندهار	١٨٢		١٨٢	٨٥	٢٤٤	١٠٧	٩٦	٨	
٢- هلمند	١٨٩		١١٤	٩٩	٢١٠	١٢٤	١٠٥	٢١	١٩
٣- غزني	٥٣		٥٨	٣٧	٧٦	٢٤	٢٥	١	١
٤- خوست	٢٩		١٥	٧	٢٤	١٨	١٣		
٥- نورستان	٩		١٨		٨	٧			
٦- ميدان ورك	٩٤		٤٧	١٨	١٦١	٥٥	٤٠	٣	
٧- كونر	٦٨	١	٣٤	٢	٤٤	٢١	١٣	٢	
٨- بكتيكا	٣٦		٢٧	١٧	٧٥	٥٠	١١		
٩- زابل	٥٩		٦	٢	٥٠	١٩	٢٨		
١٠- لوجر	٩٨		٥٨	٥٣	١٢٩	١٣٢	٢٩	٣	١
١١- كابيسا	١٧		٥	٥	١٨	٥	٣	٢	١
١٢- روزجان	٦٤		١٧	٣	٧٦	٢٢	١٨	٧	٢
١٣- بكتيا	٧٣		٢٦	٢٢	١١٦	٦٨	٢٧	٣	٧
١٤- فراه	٢٠		٨	٥	٢٣	٩	٩	١	
١٥- كابول	١٥		١		١٦	٨	٩		
١٦- ننجرهار	٦٤		٣	٥	٦٣	٨٠	٢٢		
١٧- لغمان	٣٣		١٢	٣	٣٣	٣٢	١١	٢	
١٨- هرات	٥١		٩	١	٦٤	٥١	٣٤	١	٤
١٩- نيمروز	٢٠				٤٩	٢٩	٦	٣	٢
٢٠- بادغيس	١٦		٣٢	٥	١٨	٨	٩	٤	١
٢١- قندوز	٢٢		١٤	٢	٦٦	١١	٦		٢
٢٢- بغلان	١٥				٢٣	٩	٥		
٢٣- فارياب	٢٦		٣	٥	٢٥	٢٠	٥	٦	٦
٢٤- غور	٤				٦		١		
٢٥- بروجان	١٣		٥	٤	١٧	١٢	٣	١	٢
٢٦- تخار	٥				٦	١١	٣		
٢٧- سمنجان									
٢٨- بدخشان	١				١	١	١		
٢٩- باميان	٥		١٠	٨	١٠	١٥	١	٢	
٣٠- بلخ	٤				٢٠	٨	٢		
٣١- جوزجان	١٤				٥	٣			
٣٢- داي كندي	٤				١٢	٥	٩		
٣٣- سريل	١٨				١٢	١٠		٦	٦
٣٤- بنجشير	٢					٤	١	١	١
المجموع	١٣٢٣	١	٧٠٤	٣٨٨	١٧٠٠	٩٧٨	٥٤٥	٧٤	٥٥
									٣

الطائرات المسقطة: ١- مروحية في نورستان. ٢- مروحية في زابل. ٣- طائرة بلا طيار ومروحية في قندهار.

فضل الرباط في سبيل الله

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان. (رواه مسلم) برقم ١٩١٣

وروى أبو داود في سننه عن فضالة بن عبيد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: كُلُّ الْمَيِّتِ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُؤْمَنُ مِنْ فُتْنَانِ الْقَبْرِ.

وعن أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: من مات مرابطاً في سبيل الله أجر عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان، وبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفرع. (سنن ابن ماجه)

وروي عن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: من رباط ليلة في سبيل الله كانت له كالف ليلة صيامها وقيامها. رواه ابن ماجه

وروي عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : لِرَبَّاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ مُحْتَسِبًا مِنْ غَيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ عِبَادَةِ مِائَةِ سَنَةٍ صِيَامِهَا وَ قِيَامِهَا وَ رَبَّاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ مُحْتَسِبًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْظَمُ أَجْرًا أَرَاهُ قَالَ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ صِيَامِهَا وَ قِيَامِهَا فَإِنْ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ سِتُّونَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ تُكْتَبُ لَهُ الْحَسَنَاتُ وَ يُجْرَى لَهُ أَجْرُ الرَّبَّاطِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (سنن ابن ماجه).

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Seventh year Issue No: 76 August 2012



ألا إن القوة الرمي